الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون–تيارت–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، موسومة بـ :

علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالطريقة العليوية

(1931 م -1956)

إعداد الطالبتين:

-ناصر فلة

-محمدي رزيقة

إشراف الأستاذة:

– أ.دة. فوزية لزغم

أعضاء لجنة المناقشة :

اسم الأستاذ	الجامعة	الصفة
أ.دة. حباش فاطمة	جامعة ابن خلدون	رئيسة
أ.دة. فوزية لزغم	جامعة ابن خلدون	مشرفة
د. بكاري عبد القادر	جامعة ابن خلدون	مناقشا

الموسم الجامعي : 1442 هـ /1443 هـ - 2021م/2022م

شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإنجاز هذه المذكرة.

كما لا يسعنا في هذا المقام أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للدكتورة فوزية لزغم عرفانا لما قدمته لنا من نصائح وتوجيهات قيّمة كانت لنا عونا وسندا لإنجاز هذه المذكرة...

التي رافقنا طيلة الاشراف على البحث

والشكر موصول أيضا إلى الأستاذين المناقشين :

الدكتور بكاري عبد القادر و الدكتورة حباش فاطمة اللذين تكلفا عناء قراءة هذا البحث وتصويب أخطائه.

وكل من مد يد العون في تيسير وصولنا إلى جمع مادة البحث، فلهم منا الشكر الجزيل و الثناء الجميل.

الإهـــــداء

أهدي هذا المذكرة:

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما، وكل *إخوتي الأعزاء*

كل واحد باسمه... أسأل الله تعالى أن يحفظهم.

إلى كل من ساعدني طيلة فترة الدراسة بالماستر: أساتذة، عمال المكتبة، طلبة قسم التاريخ بجامعة بن خلدون .

لكم مني أسمى التقدير

والاحترام.

ناصـر فلـة

الإهـــــداء

أهدي هذا المذكرة:

إلى قرة عيني وسندي وركيزتي في هذه الحياة والدتي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى روح والدي الطاهرة داعية الله عز وجل أن يتغمد روحه بواسع الرحمة ويسكنه فسيح جناته.

إلى أخي وأختي حفظهما الله ورعاهما.

إلى أساتذة قسم التاريخ بجامعة بن خلدون.

إلى كل الأصدقاء وزملاء الدراسة

إلى كل من قدم لي يد المساعدة من بعيد أو قريب.

محمدي رزيقة

قائمة الاختصارات:

ت	وفاة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	جزء
ص	صفحة
ط	طبعة
طخ	طبعة خاصة
ع	عدد
م	ميلادي
هـ	هجري

مقدمة

عرف المجتمع الجزائري خلال ثلاثينيات القرن العشرين الماضي حيوية ونشاطا كبيرين نتيجة العمل الدؤوب لجميع أطيافه، بما فيهم رجال الدين على مختلف مشاربهم، مما أدى ذلك إلى ظهور تكتلات وتجمعات في محاولة لم الشمل، والتي جاءت كحتمية فرضها واقع المجتمع الجزائري جراء الاستعمار الفرنسي من جهة، وانتشار البدع والخرافات والضلالات والجهل من جهة أخرى، مما تولد عن ذلك ظهور كثير من العلماء المصلحين بمختلف اتجاهاتهم وأفكارهم الساعية إلى تغير ذلك الواقع، فمنهم من يحمل أفكارا إصلاحية جديدة تلقاها في المشرق العربي، ويمثله رجال الإصلاح، وأبرزها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وآخرون يحملون أفكارا دينية محافظة تلقوها في الزوايا والمساجد ويمثله علماء منتسبين للزوايا، وأبرزها الطريقة العليوية .

وبعد بروز هذين التيارين المختلفين تولد عن ذلك الاختلاف صدامات بينهما، ومن أبرز هذه الصدمات صدام الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي مع رجال الإصلاح. وهو موضوع بحثنا المعنون بـ:"**علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالطريقة العليوية (1931-1956)**"، ويرجع سبب تحديدنا للإطار الزماني لهذه الفترة باعتبار سنة 1931 سنة تأسيس جمعية العلماء المسلميين الجزائريين، إلى سنة 1956 التي تم فيها حل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

إن أسباب اختيار هذا الموضوع كثيرة، تتقدمها أولا أهمية موضوع علاقة رجال الإصلاح بطريقة العليوية في تاريخ الجزائر الديني والثقافي، وثانيا رغبتنا في كشف العلاقة التي كانت تربط كل من رجال الإصلاح، وشيوخ الطريقة العليوية وبيان خباياها، لأن المؤلفات التي ألفت في هذا الموضوع تعطي نظرة شاملة دون التفصيل فيها، وهو ما دفعنا إلى طرح مجموعة من التساؤلات أهمها: كيف كانت العلاقة التي تربط رجال الإصلاح وشيوخ الطريقة العليوية ؟، وما هي مظاهر التوافق والخلاف بين رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وشيوخ الطريقة العليوية ؟ وما أبرز المسائل التي كانت موضع الخلاف بينهما ؟

أما **المنهج المتبع** لدراسة هذا الموضوع فهو المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي: وذلك لوصف طبيعة العلاقة التي كانت تربط بين علماء الإصلاح وشيوخ الطريقة العليوية، والتحليلي من خلال تحليل محتوى مقالات شيوخ الطريقة العليوية، ورجال الإصلاح، وبيان مظاهر التوافق والخلاف بينهم المبنية على الحجج والأدلة التي يقدمها كل طرف.

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من **المصادر** أهمها:

- صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: " **الشهاب، البصائر، الشريعة، السنة** "، وقد ضمت مقالات في مختلف المواضيع الثقافية والدينية كالتعليم العربي، والنهضة الفكرية، وممارسات الطرق الصوفية، وتعتبر من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة، فقد احتوت على ردود مشايخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مختلف مسائل الخلاف مع شيوخ الطريقة العليوية.

- صحف الطريقة العليوية: " **البلاغ، لسان الدين** "، وتضم مجموعة من المقالات الهامة التي تخص التصوف، والإصلاح الاجتماعي، ودعوة الغرب للإسلام، وتعتبر من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة، فقد احتوت على ردود مشايخ الطريقة العليوية في مختلف مسائل الخلاف مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

- كتاب"**آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**": وهو عبارة عن مقالات للشيخ محمد البشير الإبراهيمي التي قام بجمعها وتقديمها الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، وهو من خمسة أجزاء، وقد أفادنا في التعرف على موقف الشيخ محمد البشير الإبراهيمي من مختلف مسائل الخلاف مع الطريقة العليوية.

-كتاب "**آثار ابن باديس**": وهو عبارة عن مقالات للشيخ عبد الحميد بن باديس، حيث قام بإعدادها وتصنيفها الدكتور عمّار طالبي، ويتكون من خمسة أجزاء، وقد أفادنا في التعرف على موقف الشيخ عبد الحميد بن باديس من مختلف مسائل الخلاف مع الطريقة العليوية.

- كتاب "**أعذب المناهل في الأجوبة والرسائل**": للشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي وهو مقسم لقسمين: فالقسم الأول يضم أجوبته عن بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأجوبته عن المسائل العلمية والدينية (التوحيد– الفقه – التصوف)، وأما القسم الثاني: ضم رسائل الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي، وقد أفادنا في التعرف على ردوده على شيوخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مختلف مسائل الخلاف.

- كتاب "**الدرة البهية في أوراد وسند الطريقة العليوية**" لعدة بن تونس: حيث تضمن التعريف بسند الطريقة العليوية، وسبب تسميتها بذلك الاسم، وقد اعتمدنا عليه في التعريف بسند الطريقة العليوية.

أما **المراجع** التي اعتمدنا عليها في هذا البحث:

- كتاب "**الصراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة للسطو بالإمام عبد الحميد بن باديس**" لأحمد حماني: ويتكون من جزئيين، و من المواضيع التي ضمنها الكتاب: الصراع بين السنة والبدعة منذ فجر التاريخ، ونشوء الحركة الإصلاحية، ويضم تراجم لشيوخ الطريقة العليوية، وقد أفادنا في التعرف على حادثة اغتيال الشيخ عبد الحميد بن باديس، والاتصالات التي كانت بين شيوخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي.

- كتاب" **جمعية العلماء والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما** " لنور الدين أبو لحية: وقد ضم نبذة تاريخية عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والطرق الصوفية، وإيضاح العلاقة بينهما، ووسائل وأساليب التعامل بينهما، وقد اعتمدنا عليه بدرجة كبيرة في إيضاح أسباب التوافق والخلاف بينهما.

- كتاب "**جوانب الخلاف بين جمعية العلماء والطرق الصوفية**" لنور الدين أبو لحية: وضم جوانب الخلاف بين جمعية العلماء والطرق الصوفية حول مفهوم البدعة وضوابطها، وحول مسيّرات السلوك

الصوفي ومنشطاته، وحول السلوك الصوفي، وحول العرفان الصوفي، وقد أفادنا في إيضاح مسائل الخلاف بين رجال الإصلاح وشيوخ الطريقة العليوية.

- كتاب "**الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها** " لصلاح مؤيد العقبي: وضم التعريف بأهم الزوايا بالقطر الجزائري، وتراجم لأهم الشيوخ بالزوايا، والجرائد والجمعيات التي أنشأها هؤلاء الشيوخ، و قد أفادنا في التعريف بالزاوية العليوية و شيوخ الطريقة مثل: الشيخ عدة بن تونس، والشيخ محمد المهدي.

-كتاب" **الصحف العربية الجزائرية 1847-1945**" لناصر محمد بن صالح: وضم الكتاب تعريف و إحصاء كل الجرائد العربية التي ظهرت بالجزائر من سنة 1847 إلى سنة 1954، وقد أفادنا في التعريف بصحف رجال الإصلاح، وصحف الطريقة العليوية.

وقبل أن يخرج هذا البحث بالصورة التي هو عليها، اعترضتنا عدّة **صعوبات** أهمها:

- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع لقلتها وندرة بعضها، وهنا حاولنا الاعتماد على ما توفر لدينا لإنجاز البحث، بالإضافة إلى اختلاف أراء الباحثين حول الموضوع وتعددها بين مؤيد ومعارض.

وفي محاولة الإحاطة بمختلف جوانب الموضوع، قسمنا خطتنا إلى فصل تمهيدي وفصلين:

الفصل التمهيدي: بعنوان " **التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين و الطريقة العليوية** " تضمن مبحثين: المبحث الأول بعنوان: " تعريف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "، حيث تطرقنا فيه إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومبادئ وأهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ووسائل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأهم شيوخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والمبحث الثاني بعنوان: "تعريف الطريقة العليوية "، حيث تناولنا فيه تأسيس الطريقة العليوية، وورد وهيكل الطريقة العليوية، ووسائل الطريقة العليوية وأهم شيوخ الطريقة العليوية.

أما الفصل الأول: بعنوان "**مظاهر التوافق والخلاف بين رجال جمعية العلماء والطريقة العليوية**"، وقد قسمناه بدوره إلى مبحثين: المبحث الأول ورد بعنوان:" أسباب التوافق و الخلاف بين رجال جمعية العلماء والطريقة العليوية "، حيث تطرقنا فيه إلى الحديث عن أسباب التوافق ومظاهره وأسباب الخلاف، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان: "مظاهر الخلاف بين رجال جمعية العلماء والطريقة العليوية"، تناولنا فيه مظاهر الخلاف المتمثلة في البدعة، والشيخ المربي، والذكر، والأوراد، والخلوة، والسماع والرقص، والزردة.

أما الفصل الثاني: جاء بعنوان:" **الردود بين رجال جمعية العلماء وشيوخ الطريقة العليوية**"، احتوى على مبحثين: المبحث الأول بعنوان:" الردود بين الشيخ ابن باديس والشيخ العقبي ومشايخ الطريقة العليوية"، وقد تضمن موقف الشيخ ابن باديس من ديوان الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي، ومباهلة الشيخ الطيب العقبي وأحمد سكيرج، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان:" مسائل الخلاف بين رجال جمعية العلماء والطريقة العليوية"، وقد تضمن الخلاف حول الصوفية وأئمتها بين الشيخين تقي الدين الهلالي وأحمد العلاوي، ومسائل الخلاف بين الشيخ العربي التبسي ومشايخ الطريقة العليوية، والخلاف بين رجال الإصلاح ومشايخ العليويين حول مسألة تشييع الجنائز.

وفي الأخير أنهينا بحثنا بخاتمة،كانت عبارة عن استنتاجات لأهم ما تطرقنا إليه في موضوع البحث.

الفصل التمهيدي:

التعريف بجمعية العلماء والطريقة العليوية

المبحث الأول: تعريف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المبحث الثاني: تعريف الطريقة العليوية

تميز الواقع الديني في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية بوجود تيارين مختلفين، أحدهما: يمثله الطرق الصوفية وزواياهم، وهم من العلماء الذين يحملون أفكارا دينية محافظة، والثاني: تمثله جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهم من المثقفين الذين يحملون أفكارا جديدة في الإصلاح الديني.

المبحث الأول: تعريف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

تعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أهم الجمعيات التي ظهرت بالجزائر في النصف الأول من القرن العشرين وأكثرهم شهرة، وقد لعبت دورا كبيرا في الحفاظ على الشخصية الإسلامية الجزائرية، من خلال مبادئها وأهدافها وبرامجها التي رسمتها منذ تأسيسها.

1- تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

مر تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمرحلتين: الأولى ارتبطت بنشوء الحركة الإصلاحية في الجزائر والتي ارتبطت بالحركة الإصلاحية بالمشرق العربي، والثانية مرحلة التأسيس الفعلية في الجزائر لتحقيق مجموعة من الأهداف المسطرة لها، في محاولة لإصلاح الواقع الديني والثقافي في الجزائر والوقوف ضد كافة أشكال البدع والخرافات والضلالات.

أ- نشوء الحركة الإصلاحية في الجزائر:

ظهرت بوادر النهضة العلمية والإصلاحية الحديثة في الجزائر في مطلع القرن العشرين على يد جماعة من العلماء الذين تأثروا بأفكار الحركة الإصلاحية التي ظهرت في المشرق الإسلامي وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر، والتي انتشرت في الجزائر عبر الكتب والجرائد العربية[1]، مثل: جريدة "المنار" وجريدة "الفتح"[2]، وساهمت زيارة الشيخ محمد عبده[3] للجزائر في صيف 1903م في تعميق الاحتكاك الجزائري

1 – سعيد بورنان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936 –1956، الجزائر: دار غرناطة، 2013، ص: 60.

2 – عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920و1954، الجزائر، دار طليطلة، 2013، ص:85.

3 – **محمد بن عبده خير الله (ت 1905م)**: ولد في قرية محلة نصر بمركز شبراخيت سنة 1849، تلقى تعليمه الأول للقراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، نال شهادة العالمية وعين مدرسا في الأزهر، كان شريكا لجمال الدين الافغاني في التنظيمات السرية، اشترك في الثورة العرابية عام 1882، شارك في تأسيس

المشرقي، حيث اتصل برجال الفكر والإصلاح الديني في الجزائر، وفي مقدمتهم الشيخ عبد الحليم بن سماية[1]، ومحمد بن مصطفى بن الخوجة[2]، وقد كان الهدف من هذه الزيارة تقوية العلاقات والروابط بين المشرق والمغرب العربيين، وتكوين فروع لجمعية " العروى الوثقى" التي أنشأها جمال الدين الأفغاني في الهند سنة 1882، ولقد لقيت هذه الزيارة نجاحا كبيرا في أوساط المثقفين[3]، ورغم عمل فرنسا على مراقبته واستغلال الزيارة لصالحها، فقد احتك به أنصاره وأعاد إليهم الثّقة للنهوض بالإصلاح [4].

ومع عودة الطلبة الأوائل الذين أنهوا دراستهم في البلاد العربية، كالحجاز ومصر وتونس، الذين تلقوا العلم هناك بفكرة إصلاحية[5]، كان لهؤلاء دور كبير في بعث حركة الإصلاح في الجزائر، ومن بينهم الشيخ بن باديس الذي تخرج من جامع الزيتونة بتونس سنة 1912، والشيخ الإبراهيمي الذي تخرج من الحجاز، وعاد إلى الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى، ثمّ الشيخ الطيب العقبي المتخرج من الحجاز، والشيخ بن بلقاسم التبسي المتخرج من الجامع الأزهر بالقاهرة في أواخر العشرينيات[6].

لم يقتصر دور مصر وتونس والحجاز على الجانب العلمي فقط في بعث الإصلاح الجزائري، بل تعداه إلى التأثير بواسطة الصحافة، فشرع أبناء الجزائر في خوض تجارب صحفية في تونس، مثل الشيخ الطيب العقبي، والأمين العمودي، اللذين كتبا في "العصر الجديد"، و استفادوا من الخبرات التونسية

مجلة العروة الوثقى، عين مفتي للديار المصرية. ينظر محمد عمارة، الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، القاهرة، دار الشروق، ط:1، 1993 ص، ص: 22،23.

1 – **عبد الحليم بن على بن عبد الرحمن بن حسن بن خوجة (ت 1933)**: من أوائل المصلحين الجزائريين المعتنقين لمذهب الأستاذ الإمام محمد عبده، ولد بمدينة الجزائر سنة 1866 وتعلم بها وبتونس، تولى خطة التدريس بالجزائر العاصمة عام 1896، ثم بالجامع الجديد عام 1900، واشتهر أستاذا بارزا بالمدرسة الثعالبية. ينظر عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص: 178.

2 – **محمد بن مصطفى بن الخوجة (ت 1917)**: ولد بالعاصمة سنة 1865، كتب في جريدة "المبشر" من سنة 1886–1901م، درس في مسجد سفير ابتداء من سنة 1919م، ويعتبر من أكثر الأساتذة حرصا على مطالعة كل ما يرد من المشرق من الكتب والجرائد والمجلات وخاصة كتب محمد عبده ورسائله.ينظر يسلى مقران، الحركة الدينية والاصلاحية في منطقة القبائل 1920–1945، تيزي وزوو، دار الأمل، ط:2، 2012،ص:164.

3 – يسلي مقران، ، ص:164.

4 – عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص:62.

5 – أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص:93.

6 – يسلي مقران، المرجع السابق، ص:176.

والمشرقية، بما دعموا به الصحافة الجزائرية العربية[1]، ولقد لعبت الصحافة العربية دورا مهما في تحضير الرأي العام الجزائري لنقل الحركة الإصلاحية، ومن هذه الجرائد نجد: جريدة " الفاروق" لعمر بن قدور الذي تأثر بمحمد عبده، فكان ينقل بعض مقالاته، وجريدة " ذو الفقار" لعمر راسم، وجريدة" الإقدام" للأمير خالد، وجريدتي "المنتقد" و"الشهاب" للشيخ عبد الحميد بن باديس، وجريدة "الجزائر" للشيخ محمد سعيد الزاهري، وجريدة "صدى الصحراء" ثم جريدة "الإصلاح" للشيخ الطيب العقبي، وجريدتي "وادي ميزاب" و"ميزاب" للشيخ أبي اليقظان[2]، وهي ذات ميول وأفكار عبدوية واضحة، وكلها تدل على النشاط الفكري وعلى ظاهرة القلق التي هي علامة على اليقظة والوعي والمسؤولية، وخطوة في سبيل تغيير المظاهر الاجتماعية، ومحاولة لإعادة المجتمع إلى وظيفته التاريخية[3].

والثّورة التّعليمية التي أحدثها الشيخ بن باديس بدروسه الحيَّة، والتربية الصحيحة التي كان يأخذ بها تلاميذه، والتعاليم الحقة التي كان يبثّها في نفوسهم، والإعداد البعيد المدى الذي كان يغذي به أرواحهم، فما كادت تنقضي مدة حتى كان الفوج الأول من تلاميذ الشيخ بن باديس مستكمل الأدوات من أفكار صحيحة، وعقول نيّرة، ونفوس طامحة، وعزائم صادقة، وألسن صقيلة، وأقلام كاتبة[4]، ولقد أمد تلك الثورة التعليمية وعززها البعثات العلمية التي استفاد منها أبناء الجزائر حين زحفت من أولئك التلاميذ في ذلك العهد أيضا كتيبة جرَّارة، سلاحها الفكرة الحيَّة الصحيحة، إلى جامع الزيتونة لتكمل معلوماتها، ولتبنى على تلك الفكرة الحيَّة، وعلى ذلك الأساس العلمي الصحيح بناء علميا محكما، وبعدما رجعت تلك

1 – عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص:84.

2 – أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص:93.

3 – يسلي مقران، المرجع السابق، ص:171.

4 – سجل مؤتمر الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، 2009، ص، ص: 37، 38.

الطائفة إلى الجزائر، كان من مجموعها ومما تخرج بعدها من تلاميذ الأستاذ ومن تلاميذ جامع الزيتونة جنود الإصلاح اليوم وقادته ، وأسلحته النافذة[1].

إن التطور الفكري الذي أفرزته الحرب العالمية الأولى على الصعيدين السياسي والاجتماعي، قد أدى التطور الاجتماعي إلى انحطاط قيمة المقدسات الوهمية في نظر كثير من الناس، وانكباب أساطين التدجيل على المال، والتكالب على جمعه والانهماك في الملذات، ومزاحمة العامة في الوظائف بعد أن كانوا يتظاهرون بالبعد عن هذه المواقف[2].

ب- تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تعود فكرة العمل الإصلاحي المنظم إلي بداية القرن العشرين وعلى وجه التحديد إلى سنة 1913، حينما التقى الشيخ عبد الحميد بن باديس بالشيخ البشير الإبراهيمي في المدينة المنورة، إذ عملا على إيجاد حلول للنهوض بالمجتمع الجزائري وللقيام بحركة إصلاحية[3]، وتجدد لقاء الشيخين بعد عودتهما إلى الجزائر، فقد قام الشيخ بن باديس بزيارة الشيخ الإبراهيمي في سطيف سنة 1924وأطلعه على فكرته بتأسيس جمعية باسم الإخاء العلمي ويكون مركزها بقسنطينة وتجمع شمل العلماء والطلبة وتوحد جهودهم، وأسند الشيخ بن باديس مهمة وضع القانون الأساسي للجمعية للشيخ الإبراهيمي، فوضعه وعرضه عليه، وبعد الاتفاق عليه مبدئيا عاد الشيخ ابن باديس إلى قسنطينة وقام بعرض فكرته على الجماعة الذين يجب تكوين مجلس منهم وقد أيدوا الفكرة والقانون الأساسي بعد تعديله[4].

ثم قام الشيخ عبد الحميد ابن باديس بتوجيه دعوة إلى العلماء المصلحين في جريدة "الشهاب" سنة 1925، قال فيها ما يلي:" أننا نرغب من كل من يستحسن هذا الاقتراح و يلبي الدعوة من أهل العلم

1 – حياة عمارة، المرجع السابق، ص:34.

2 _ أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص:94.

3 _ مازن صلاح حامد المطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931 – 1939، الجزائر، دار بني مزغنة، 2015، ص: 69.

4 _ سجل مؤتمر الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المصدر السابق، ص: 41.

أو محبي الإصلاح أن يكاتبنا مبينا رأيه ويرسل إلينا على عنوان الجريدة حتى إذا ما رأينا استحسانا وقبولا كافيا شرعنا في التأسيس ولي التوفيق"[1]، ورغم التفاف العلماء حول تأسيس جمعية الإخاء العلمي إلا أن المشروع قد فشل نتيجة لظروف وهي ظهور دعوة متطرفة في الإصلاح تهاجم العلماء التقليدين ورؤساء الزوايا وطرق الصوفية، وقد تزعم هذه الدعوة الإصلاحية الشيخ الطيب العقبي.

وأنه كان يوجد نوعان من العلماء في الجزائر، نوع من المثقفين الواعين وهم العلماء الذين يحملون أفكار جديدة في الإصلاح الديني ونوع من المتعلمين في الزوايا والمساجد في الجزائر وهم يحملون فكرة دينية محافظة ولذلك لم يرد العلماء المصلحين تأسيس جمعية للإصلاح لأنهم كانوا مقتنعين أن أية منظمة لا تكون ناجحة إلا إذا ضمت المحافظين[2].

وعرفت سنة 1925 بداية الدعاية لمشروع الجمعية وتعريف بمبادئها وبرنامجها الديني والاجتماعي والثقافي[3]، فقد نشر الشيخ المولود الحافظي مقالا بجريدة "الشهاب" تحت عنوان "اقتراح تأسيس حزب ديني إصلاحي" فصل الحديث فيه وختمه بذكر بعض بنود التي يجب أن تقام عليها هذه الهيئة[4]. وتوالت المقالات المؤيدة لإنشاء حزب ديني فيكتب أحد الكتاب بجريدة "الشهاب" قائلا:" يجب تأسيس حزب إصلاحي ديني يكون مركزه العاصمة وله فرعان: أحدهما بقسنطينة والآخر بوهران".

وفي سنة 1928 قام الشيخ عبد الحميد بن باديس بتوجيه دعوة للطلاب الجزائريين العائدين من الزيتونة والمشرق العربي، لدراسة الأوضاع التي آلت إليها الجزائر والبحث عن سبل لإصلاحها، وممن لبوا

1 – محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، الجزائر، مطبعة دحلب، 1985، ج1، ص: 104.

2 – عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الاولى 1920–1939، الجزائر، مؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص، ص: 166، 168.

3 – الوناس الحواس نادي الترقي ودورة في الحركة الوطنية الجزائرية 1927 –1954، الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة، 2012، ص: 172.

4 – مازن صلاح حامد المطبقاني، المرجع السابق، ص: 71.

الدعوة نجد الشيخ البشير الإبراهيمي، والشيخ مبارك الميلي، والشيخ العربي بلقاسم التبسي، والشيخ محمد خير الدين، والشيخ محمد الزاهري[1].

وكانت الخطوة الأخيرة التي توجت هذه الجهود وهي مشاركة أعضاء " نادي الترقي" باستضافة العلماء في ناديهم[2]، فيذكر أحمد توفيق المدني أنه: اجتمع مع المصلحين الثلاثة عمر إسماعيل، ومحمد العاصمي، ومحمد عباسية سنة 1930، وتداولوا وناقشوا الأوضاع التي آلت إليها البلاد خاصة بعد الاحتفالية الفرنسية بالذكرى المئوية، وعليه قرروا تأسيس جمعية العلماء من أجل الاتحاد[3]، ووجه عمر إسماعيل نداء من خلال جريدة "الشهاب"، وجريدة "النجاح" لعلماء الجزائر مفاده: أن من يؤسس جمعية العلماء المسلمين له جائزة قيمتها ألف فرنك، ويذكر أنه قام بكتابة 120 دعوة لعلماء القطر الجزائري للاجتماع بنادي الترقي[4]، الذين اشتهروا باستقامتهم وإخلاصهم لعقيدتهم، فوافق 109 منهم على هذا المشروع وحدد موعد الاجتماع، وانصرف الشيخ ابن باديس، والشيخ البشير الإبراهيمي، والشيخ مبارك الميلي، وأحمد توفيق المدني لإعداد قائمة أعضاء مجلس الإداري[5]، استجاب 72 عالما للدعوة من مختلف جهات الوطن، ومن شتى الاتجاهات الدينية والمذهبية وكان من بينهم: الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي شيخ العليوية، والشيخ قاسم شيخ الرحمانية، وشيوخ الإباضية والتجار أمثال محمد خير الدين، وخريجي مدارس مصر وتونس، أمثال: الأمين العمودي، والشيخ الإبراهيمي[6].

1 – علي محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس، بيروت، دار ابن كثير، 2016، ج2، ص: 206.

2 – مازن صلاح حامد المطبقاني،المرجع السابق، ص:71.

3 – الوناس الحواس، المرجع السابق، 173.

4 – عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات التحررية الاحزاب 1931-1945، الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2014، ص: 128.

5 – بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري قادة الجزائر التاريخيون، الجزائر، دار العزة والكرامة، 2009، ج3 ص: 6390.

6 – أندري ديرليك، عبد الحميد بن باديس مفكر الإصلاح وزعيم القومية الجزائرية، تر: مازن بن صالح مطبقاني، الجزائر، دار عالم الأفكار، 2013، ص: 179.

وفي 5ماي 1931 اجتمع الأعضاء بنادي الترقي وكان اجتماعهم بصفة جمعية عمومية لوضع القانون الأساسي للجمعية، وعينوا للرئاسة المؤقتة الشيخ أبو يعلى الزواوي[1]، وللكتابة محمد الأمين العمودي[2]، ووضع القانون الأساسي وتلاه كاتب الجلسة، فأقرته الجمعية العمومية بالإجماع وانفضت الجلسة على الساعة الحادية عشر[3]، وأعيد الاجتماع العمومي مساء نفس اليوم لانتخاب أعضاء الهيئة الإدارية طبقا لمنظور مادة من القانون الأساسي، فتم اختيار جماعة معينة، واقتصر عمل هؤلاء على انتخاب رئيس نائب، وكاتب عام، ومساعد، وأمين للمال ومساعد، أن يعيدوا النظر في هذا القانون ويقدموه إلى الحكومة لكي تصادق عليه وانقضت الجلسة على الساعة الخامسة[4]، فانتخب الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيسا، والشيخ محمد البشير الإبراهيمي نائبه، ومحمد الأمين العمودي كاتبا، والشيخ الطيب العقبي نائبه، والشيخ مبارك الميلي أمينا عاما للمال، وأعضاء مستشارين وهم: المولود الحافظي، ومولاي ابن الشريف، والطيب المهاجي، والسعيد البحري، وحسن الطرابلسي، وعبد القادر القاسمي، ومحمد فضيل الورتلاني، وانقضت الجلسة على الساعة التاسعة ونصف مساء.

وفي 6ماي 1931عقدت الهيئة الإدارية أول جلسة بنادي الترقي برئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي، حضر جميع الأعضاء ماعدا الأستاذين ابن باديس والطرابلسي وأعادوا النظر في القانون الأساسي فأقرته

1- **أبو يعلى الزواوي** : هو السعيد بن محمد الشريف بن محمد الشريف بن عربي ولد عام 1862 في (اغيل نزكري) ناحية عزازقة وعين إماما لمسجدها، حفظ القران الكريم ، وأتقن تجويده وهو بعمر الثانية عشر، توظف في بعض المحاكم الشرعية في بلدة صدراته، وتولى إمامة جامع سيدي رمضان بالقصبة، وتبنى الفكر الإصلاحي بقوة وحماس كبيرين، وعاش محاربا لمظاهر الشرك والبدع والخرافات، وترأس لجنة الفتوى ونشرت له عدة فتاوى ومقالات في جريدة البصائر . ينظر هشام بلقاضي، معجم علماء الدين والإصلاح في الوطن العربي الجزائر، الجزائر، ص: 29 .

2 – **محمد الأمين العمودي**: محام، كاتب، صحفي، من رجال الحركة الإصلاحية، ولد في وادي سوف، تعلم في بلده ثم في قسنطينة، فنال شهادة بالمحاماة والترجمة، امتهن صناعة المحاماة والشرعية، اختير امينا عاما لجمعية لعلماء المسلمين (1931)، انشأ جريدة الدفاع، للدفاع عن حقوق المسلمين الجزائريين، كما شارك في أكثر الصحف الإصلاحية، اغتالته ((اليد الحمراء)) في شهر أكتوبر، وقد عثر عليه أشلاء في أبشع الصور: ينظر عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، بيروت، مؤسسة نويهض للثقافة، ط2 ،1980 ص:244.

3 – محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ط1، 1997، ج1ص، 71.

4 – محمد خير الدين، المصدر السابق، ص، ص: 106، 108

بالإجماع، وقررت ترجمته باللغة الفرنسية وتقديمة للحكومة طالبة منها التصديق عليه وانقضت الجلسة على الساعة السادسة مساء[1].

2-مبادئ وأهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

عمل شيوخ جمعية العلماء الجزائريين منذ تأسيسهم للجمعية على التعريف بمبادئها في مختلف المناسبات وتحقيق أهدافها التي سطرتها في سبيل الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية.

تتلخص مبادئ الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الشعار الذي اتخذته لها وهو: الجزائر وطننا – والعربية لغتنا – الإسلام ديننا[2]، وتعتبر هذه المبادئ من أهم المقومات الأساسية للشخصية الجزائرية فقد ناضلت ضد كل ما يمس هذه المقومات، فقد حاربت التنصير، والفرنسة، والتجنيس والاندماج في فرنسا والزواج بالأوروبيات، وقد كتب الشيخ بن باديس عن أركان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مقال له بجريدة "البصائر"، حيث يعتبر العروبة والإسلام والعلم والفضيلة أركان جمعية العلماء ورمزا لنهضتهم[3].

ويوضح الشيخ البشير الإبراهيمي في مقال له بجريدة "البصائر" مبادئ الجمعية، حيث لخصها فيما يلي: "إن جمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده وتفهيم حقائقه، وتدافع عن الذاتية الجزائرية التي هي عبارة عن العروبة والإسلام مجتمعين في وطن وتعمل لإحياء اللغة العربية وآدابها وتاريخها وتعمل لتوحيد كلمة المسلمين في الدين والدنيا، وتعمل لتمكين أخوة الإسلام العامة بين المسلمين كلهم"[4].

ويوضح الشيخ مبارك الميلي مبادئ الجمعية في مقال له بجريدة "البصائر" حيث يقول: "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تعمل للمحافظة على الإسلام النقي من الخرافات والبرء من المحلات وعلى العروبة الخالدة العزيزة على كل عربي وكل مسلم، وإن لم يكن عربي الجنس فليست حزبا خاصا ولا حزب

1- عبد الرحمان بن ابراهيم بن عقون، المصدر السابق، ص: 190.

2 - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1930ال 1989، دار المعرفة ،2006، ج1، ص:369.

3- تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) ورؤساؤها الثلاثة، الجزائر، موف للنشر، ط1، 2009، ص، ص:30،24 .

4- محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997، ج3، ص: 62.

خاص وإنما هي جمعية الأمة المسلمة الجزائرية"[1]، ويعبر القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الفصل الرابع عن الأهداف التي سطرتها وهي: محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع، وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها[2].

وذكر الشيخ بن باديس مقاصد الجمعية في خطابه يوم التأسيس لها، حيث ذكر أن من مقاصدها جمع شمل هذه الطائفة المتفرقة للتعاون على ما هي مهيأة له من نصح الأمة وإرشادها لما ينفع دينها، وتوكيد عروى الإخاء بين أبناء هذه الطائفة[3]، ويذهب أحد المؤرخين إلى تلخيص أهدافها فيما يلي:

إحياء الدين الإسلامي وتطهيره من الشوائب التي علقت به خلال القرون الأخيرة، والعمل من أجل إعادة بعث وتطوير الثقافة العربية الإسلامية، والسعي لتوحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة والإسلام، وتوعية الشباب الجزائري بالشخصية الجزائرية، وتهيئتة للنضال في المستقبل، وإقامة جسور التعاون بين الجزائر وباقي دول العربية والإسلامية، والدعوة إلى توحيد العمل المشترك مع أبناء تونس والمغرب، ونشر تعليم عربي مستوحى من الوحدة العربية الإسلامية.[4]

3- وسائل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

اعتمدت الجمعية في دعوتها وتحقيق أهدافها ومبادئها على وسائل متعددة شملت بناء المساجد وعمارتها، وإنشاء مدارس والنوادي والصحف ووسائل أخرى، وكانت تستخدم حسب المناسبات كالاحتجاج وإرسال الوفود إلى الخارج[5].

أ- تأسيس المساجد والمدارس والنوادي:

1- مبارك الميلي، جمعية العلماء بين الأمة والحكومة، جريدة البصائر، ع:92، 25شوال 1356 هـ/24 ديسمبر 1937م، ص: 1.

2 - عبد الرحمان شيبان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجزائر، دار المعرفة، 2008، ص: 22.

3- محمد البشير الإبراهيمي، آثار، ج1، ص:73.

4- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ط1، 1997، ص: 246.

5 - لخضر بن طاطا، المسيرة معالمها ومشاهدها في السيرة، الجزائر، المرصد الحضاري لصيانة الثورة الفكرية، ط2، 2015، ص:24.

المساجد: لقد سعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لاستعادة المساجد الإسلامية، فأعادت لها ماضيها المشرق في الدعوة، ولم تتوقف عند حدود المطالب باستعادة المساجد، بل عمدت لبناء مساجد حرة يعلوا فيها صوت الحق ودعوة للإسلام[1]، وقد استطاع الشيخ عبد الحميد بن باديس من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن ينظم الجماهير، وأن ترتبط بالمساجد التي قامت بدورها التعليمي والتربوي والاجتماعي والسياسي، وساهمت في تحقيق القضاء على الاستعمار فإدارة والتخطيط والتنظيم والقيادة كانت حاضرة بقوة في المؤسسات المسجدية[2].

المدارس: عملت الجمعية على بناء المدارس، وبهذا خرجت عن الطرق التقليدية المألوفة في الكتاتيب القرآنية والزوايا المعروفة، وقامت بتجهيز مدارسها بوسائل حديثة ترغب الأطفال في دينهم ولغتهم[3]، وقد بلغت المدارس التي أنشأتها 180 مدرسة حرة، ضمت ما يقارب حوالي 50 ألف طالب وطالبة، وقد انتشرت هذه المدارس على جزء كبير من التراب الوطني[4]، حيث يدرسون فيها مبادئ اللغة العربية وآدابها وأصول الدين بين أساسيات الإسلامية والقومية الوطنية الصحيحة، وفي سنة 1946م تكونت هيئة عليا للإشراف على التعليم تدعى "لجنة التعليم العليا " تابعة لجمعية العلماء، تتكفل بتعيين المعلمين والمفتشين وترقياتهم وتنقلاتهم، و وضع البرامج والمناهج والامتحانات، وهي التي وحدت التعليم الحر في كل المدارس طبقا لبرنامج مضبوط[5].

النوادي: كانت مهمة النادي في الجزائر هي: أن يكون مركزا للتربية والتثقيف والتوعية والاعلام، يلتقي فيه الشيوخ، والجهال، والمثقفون، واستطاع بهذا اللقاء الواسع أن يقدم خدمات معتبرة في ميادين

1 – محمد طيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1930 حتى ثورة نوفمبر 1954، قسنطينة، دار البعث، ط1، 1985، ص: 116.

2 – محمد الصلابي، المرجع السابق، ص: 408.

3 – محمد طيب العلوي، المرجع السابق، ص: 115.

4– الوناس الحواس، المرجع السابق، ص: 180.

5 – محمد الصلابي، المرجع السابق، ص: 446.

الإصلاح الديني والتوعية السياسية ونشر الثقافة الأصلية[1]، وكانت موجه أساسا لنيل تعاطف الشبيبة قصد التأثير عليها تأثيرا أخلاقيا وثقافيا، وكانت نشاطات النوادي متنوعة موجهة لتحسيس روادها بمحاسن الإسلام واللغة العربية، وإبعادهم عن الإغواءات غير الأخلاقية، فتكونت النوادي الرياضية، والفرق المسرحية، وأجواق الموسيقى، ومن أبرز هذه النوادي نادي الترقي بقسنطينة[2].

ب- **الصحافة:** استخدمت جمعية العلماء الصحافة كوسيلة لنشر مبادئها والدفاع عنها، أسست جريدة "المنتقد" بالجزائر العاصمة يوم 2 جويلية 1925، ويدير شؤونها الإدارية السيد أحمد بوشمال، ويوجهها الإمام عبد الحميد بن باديس، وهي أسبوعية تصدر يوم الخميس من كل أسبوع، حيث كانت تشدد الحملات على انتصار البدعة والضلال، وتنتقد تصرفات الحكومة الاستعمارية فتم تضييق عليها وحلها، ولم تمر سنة واحدة على تأسيسها، بعد منع "المنتقد" من الصدور، أنشأ الشيخ عبد الحميد ابن باديس جريدة "الشهاب" بالعاصمة وفي 12 نوفمبر1925 يدير شؤونها وصاحب السيد أحمد بوشمال، تصدر كل خميس من كل أسبوع، وكانت لهجتها غاية في الاتزان والليونة والدعوة بالحسنى، ثم تطورت من جريدة إلى مجلة بداية من العدد 75 سنة 1927، كما ساهمت بأكبر قسط في نشر الدعوة إلى التحرر الفكري والتخلص من الضلال العقائدي[3].

السنة النبوية: تعتبر هذه الجريدة أول جريدة تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتكون لسان حالها، وقد صدر العدد الأول منها في 01 مارس 1933، وكانت تصدركل يوم اثنين وشعارها قوله تعالى:" لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ "[4] ، وقول الرسول صَلى الله عليه وسلمَ:"من رغب عن سنتي فليس مني"، وأشرف على الجريدة الشيخ ابن باديس، وتكفل بتحريرها كل من الشيخين الطيب العقبي

1 – محمد طيب العلوي، المرجع السابق، ص: 115.

2 – على مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925–1940 بحث في التاريخ الديني والاجتماعي، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، ص: 378.

3– مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح، أحمد حمدي، الجزائر، مؤسسة مفدي زكرياء،2003، ص–ص: 88–91.

4 – سورة الأحزاب، الآية (21).

وسعيد الزاهري، ووقفت هذه الجريدة أمام النشاط المعادي للعلماء وتم إصدار قرار تعطيلها من طرف وزير الداخلية الفرنسي دون محاكمة بعد صدور 13 عشر عدد منها[1].

جريدة الشريعة المحمدية: صدر أول عدد منها يوم الاثنين 17 جويلية 1933، وقد اتخذت شعارين الأول آية قرآنية قوله تعالى:"ثمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا"[2]، أما الثاني فهو قول رسول الله:"من رغب عن سنتي فليس مني" رئيس تحريرها الشيخ ابن باديس يساعده شيخان الشيخ الطيب العقبي، والشيخ محمد سعيد الزاهري، وقد اعتبرت هذه الجريدة بمثابة استمرار لجريدة السنة وقد أوقفت يوم 29 أوت 1933 بعد صدور سبعة أعداد منها[3].

الصراط السوي: صدر عددها الأول في 11سبتمبر 1933 وقد تولى رئاسة تحريرها الشيخ العقبي، والشيخ الزاهري، شعارها قوله تعالى:" قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ "[4]، وقد كانت الجريدة أشد قوة وعنفا في مواجهة الطرقية والإدارة الفرنسية وقد صدر آخر عدد منها 8 جانفي 1934[5].

البصائر: تعد رابع صحيفة أصدرتها الجمعية العلماء، وهي من أهم صحفها صدر العددها الأول في شهر ديسمبر 1935 أسندت مهمة تحرير فيها للشيخ الطيب العقبي وامتيازها للشيخ محمد خير الدين شعارها الآية الكريمة:"قدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ"[6]،

1 – محمد بن صالح ناصر الصحف العربية الجزائرية من 1847–1945، الجزائر، الفا ديزاين قصر المعارض، ط:2، 2006، ص–ص: 154–147.

2 – سورة الجاثية، الآية (18).

3 – مداح رابح، صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية، مجلة القرطاس، جامعة أبو بكر بلقايد، ع،06، جوان 2017، ص: 75.

4 – سورة طه، الآية (135).

5 – مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص– ص: 113–118.

6 – سورة الأنعام، الآية (104).

وقد أصدرت الجمعية قرارا بحل جريدتها بقيام الحرب العالمية الثانية[1]، وقد عادت للصدور سنة 1947 بعد انتهاء الحرب، وقد أصبحت صحيفة جامعة تعبر عن الاتجاه الإصلاحي السلفي الذي تتبناه الجمعية، وتناولت مواضيع ثقافية علمية وأدبية وسياسية، واستمرت جريدة "البصائر" في الصدور حتى أفريل 1956[2].

2- أهم شيوخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لقد عمل شيوخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من بينهم الشيخ عبد الحميد ابن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ العربي التبسي من خلال مختلف نشاطاتهم الإصلاحية في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية الجزائرية، وتنقية الدين الإسلامي من مختلف الشوائب والخرافات والبدع، ومحاربة كل من يشكل خطر على الدين الإسلامي.

أ- الشيخ عبد الحميد بن باديس:

هو الشيخ عبد الحميد بن باديس، بن محمد مصطفى، بن المكي بن محمد كحول، بن الحاج النوري، بن محمد بن عبد الرحمان، بن بركات، بن عبد الرحمان، بن باديس الصنهاجي[3]، أمه زهيرة بنت علي بن جلول[4]، ولد بقسنطينة يوم الجمعة 11 ربيع الثاني 1307هـ الموافق لـ:4ديسمبر 1889[5]، ينتسب الشيخ ابن باديس إلى أسرة تمتد جذورها إلى قبيلة صنهاجة البربرية، اشتهرت أسرته بالعلم والثراء والجاه والنفوذ.

وبدأ تعليمه القرآني بمسقط رأسه بقسنطينة أتم حفظ القرآن الكريم وهو في سن الثالثة عشر من عمره، تتلمذ على يد الشيخ محمد السداسي فلقنه التربية الإسلامية، وأعجب بذكائه مما جعله يقدمه

1 – مداح رابح، المرجع السابق ، ص: 73.

2– عائشة قرة، دور صحافة العلماء المسلمين الجزائريين في تعزيز مكانة المرأة في المجتمع الجزائري، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، جامعة محمد لمين دباغين، ع: 02، مج، 2، جوان 2018، ص:20.

3 – عبد الرحمان حمادو، مرجعيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وزارة الثقافة، قسنطينة، 2016، ج1، ص:8.

4 – بشير بلاح، المرجع السابق: ص399.

5 – مسعود فلوسي، الإمام عبد الحميد بن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده، الجزائر، دار قرطبة، ط:1، 2006، ص:13.

لإمامة المصلين في صلاة التراويح، وعند بلوغه التاسعة عشر من عمره التحق بجامع الزيتونة بتونس، تحصل على الشهادة العلمية بعد أربع سنوات،كما عرف بكثرة حبه للمطالعة أنهى تعليمه وهو في سن الثالثة والعشرين من عمره، اكتسب العلم إلى جانب الأخلاق العالية التي استمدها من الإسلام، بعد أدائه لفريضة الحج مكث الشيخ ابن باديس في المدينة المنورة ثلاثة شهور، تلقى خلالها دروسا في المسجد النبوي، وتعرف على الشيخ الإبراهيمي، وعاد الشيخ ابن باديس إلى الجزائر عام 1913 واستقر بمدينة قسنطينة، وشرع في العمل التربوي، وكان المسجد هو المركز الرئيسي لنشاطه، بعدها تبلورت لديه فكرة تأسيس جمعية العلماء واتجه إلى الصحافة[1]، ومن بين أهم أعماله:

تأسيس وتنشيطه للعديد من الصحف، فقد أسس جريدتي "المنتقد" و"الشهاب"، و"السنّة النبوية" و"الشريعة المحمدية" و"الصراط السوي"، وجريدة "البصائ"ر[2]، وله العديد من المؤلفات من بينها: "تفسير ابن باديس"، "العقائد الإسلامية"، "رجال السلف ونساؤه"، "آثار ابن باديس في أربعة أجزاء"، "مبتدئ أصول الفقه"، "مجالس التذكير من كلام الحكيم الأخبير"، "مجالس التذكير من حديث البشير النذير"، "أصول الفقه"، "أصول الدعوة الإسلامية"[3]، وقام بتأسيس المدارس الابتدائية الحرة العربية في طول البلاد وعرضها، ودعا إلى تعليم البنت الجزائرية، وأسس النوادي في العاصمة الجزائرية، لنشر الثقافة والتربية الدينية والوطنية، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وترأسها، وأنشأ مطبعة عربية في قسنطينة طبعت صحفه ومجلاته[4].

1 – عبد الرحمان حمادو، المرجع السابق، ص 130.

2 – ابن باديس، آثار، ج 1، ص: 87.

3– محمد بسكر، أعلام الفكر الجزائري من خلال اثارهم المخطوطة والمطبوعة، ط: خ، دار كردادة ،2013، ج1، ص– ص: 321–323.

4 – مصطفى بن حسان، معجم أعلام قسنطينة من صدر الإسلام إلى ما بعد الاستقلال، دار الإمام مالك، ط1 2015، م2، ص – ص:15–17.

توفي يوم 8 ربيع الأول 1359 هـ الموافق ل 16 أفريل 1940 م، إثر مرض الزمه الفراش[1]، وقيل أنه توفي بسل العظام، وقيل أنه توفي مسموما رحمة الله عليه[2].

ب- الشيخ البشير الإبراهيمي:

ولد في قبيلة أولاد إبراهيم بالقرب من رأس الوادي ولاية البرج، يوم 14 جوان 1889، أتم حفظ القرآن الكريم وهو في سن التاسعة على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي[3] الذي اكتشف مواهبه المبكرة، وكان له الفضل الأكبر في تربيته وتكوينه، مما جعله ساعده الأيمن في تعليم الطلبة، حيث كان الشيخ البشير الإبراهيمي يتمتع بذاكرة قوية فاستوعب الكثير من الكتب في اللغة، والنحو، والفقه، والتاريخ، وعند بلوغه الرابع عشر من عمره توفي عمه الأستاذ، فأخذ مكانه في التدريس لمدة ثلاثة سنوات[4]، وغادر الجزائر عام 1911 حيث واصل تعليمه في المدينة المنورة على يد العالمين الجليلين الشيخ العزيز الوزير التونسي، والشيخ حسين أحمد الفيض أبادي الهندي، اللذين تركا أثرا بليغا في الشاب الإبراهيمي، فاكتسب بذلك معرفة واسعة بشؤون العالم ومختلف شعوبه وحضاراته وآدابه إضافة إلى الثقافة الإسلامية[5].

اشتغل الشيخ البشير الإبراهيمي بالتدريس وشارك في تأسيس المجمع العلمي بدمشق، وهناك التقى بعلماء دمشق وأدبائها، ثم غادر دمشق إلى الجزائر سنة 1920، وبدأ بدعوته إلى الإصلاح ونشر العلم بمدينة سطيف[6]، ترك لنا مجموعة من الكتب نذكر منها:"إصرار لضمائر العربية التسمية بالمصدر"، و"الاطراد والشذوذ في اللغة"، و"كاهنة أوراس رواية حول الكاهنة "، و"رسالة الصب"، و"رواية الثلاثة"، و"ملحمة وجزئية في 3600بيت حول تاريخ الإسلام والجزائر"، و"بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية

1- مسعود جباري، الفكر السياسي عند الشيخ عبد الحميد بن باديس، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة الجزائر، (2002/2001)، ص: 25.

2- بسام العسلي، المرجع السابق، ص:660.

3 - عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار مداد يونيفارسيتي براس، ط1، 2015، ج1، ص، ص: 19،24.

4- محمد البشير الإبراهيمي، آثار، ج1، ص: 9.

5- اسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100شخصية التاريخية والفكرية، دار المسك، ص، ص: 69،70.

6- هشام بلقاضي، المرجع السابق ، ص، ص:210،211.

في الجزائر"، و"حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام"، و"شعب الإيمان"[1]، و"عيون البصائر"، و"آثار الشيخ البشير الإبراهيمي في خمسة أجزاء"، و"الشعب الجزائري وحدته وصلته بالمغرب ومكانه من العروبة في العنصرية"، و"الأمة الجزائرية والوطن الجزائري"، و"المقومات الأساسية للجزائر طرائق العمل ترسيخ هذه المقومات"[2].

كما انضم إلى الجمعية الثقافية سنة 1924 التي شكلها الشيخ ابن باديس، وبعدها في سنة 1925 انضم إلى جريدة "الشهاب"، وفي سنة 1931 عين نائبا لرئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكلف بتأمين الدعاية الإصلاحية في الغرب الجزائري، ووفق في توسيع دائرة التعليم للفتيان والكهول، وكان لتدشين مدرسة الحديث بتلمسان في سبتمبر 1937 بمثابة انتصار لنشاطه في ميدان التعليم الإصلاحي، ونظم الدعاية الشفوية والمكتوبة "جريدة البصائر"، نشر المراكز الدينية الإصلاحية عبر التراب الوطني، وإقامة العلاقات الثقافية مع تونس والمشرق العربي[3]، وتوفي الشيخ الإبراهيمي في 19محرم 1385هـ الموافق لـ 19 ماي 1965م، عن عمر يناهز 76عام بالجزائر العاصمة[4].

ج- الشيخ العربي بلقاسم التبسي:

هو العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات البدوي التبسي، أمه السيدة أمينة بنت عبيد بن فرحات البدوي التبسي[5]، ولد بقرية أسطح في شمال الجبل الأبيض في الجنوب الغربي مدينة تبسة على بعد سبعين كيلومترا منها [6]، ينحدر من قبيلة أيدور، ببلدية الشريعة الواقعة في الجنوب الغربي بين مليانة، ومدينة

1 - آسيا تميم، المرجع السابق، ص:82.

2- عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين، ص:24.

3- علي مراد، المرجع السابق، ص، ص:103، 104.

4- عبد الكريم بوصفصاف، رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889-1965، الجزائر، دار الهدى، ط: م ،2007، ص:65.

5- أحمد عيساوي، جهود الشيخ العربي التبسي وأثاره الإصلاحية (1308-1377هـ/1891-1957م)، ط: خ، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث ،2013، ج1، ص: 48.

6- محمد على دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340هـ/1921م إلى عام 1395هـ/1975م، الجزائر، عالم المعرفة، ط1، 2013ج1، ص:45.

تبسة سنة 1308هـ الموافق ل1891م، ولقب بالتبسي نسبة إلى مدينة تبسه التي قدم فيها الكثير من الأعمال في الإصلاح والتربية والتعليم، وتوفي والده وهو بعمر ست سنوات،كما أتم حفظ القرآن الكريم في سن الثانية عشر من عمره ثم انتقل إلى زاوية بسيدي ناجي خنقة الرحمانية قرب غرب بسكرة، درس العلوم الشرعية لمدة ثلاث سنوات، وبعدها انتقل إلى زاوية الشيخ مصطفى بن عزوز جنوب غرب تونس، وهناك تلقى المعلومات الأولية الشرعية والأدبية وقواعد اللغة العربية، كما واصل رحلته إلى جامع الزيتونة بتونس سنة 1913، حيث مكث فيها ثلاث سنوات وتحصل منها على شهادة الأهلية وهي أعلى شهادة تمنحها الزيتونة [1]، ثم انتقل إلى الجامع الأزهر، حيث درس به من سنة 1920 إلى سنة 1927 ،وهنا نال عالمية الغرباء سنة1925، والعالمية الكبرى سنة 1927[2].

وبعد رحلاته رجع إلى الجزائر، حيث اشتغل بالتعليم العربي الإسلامي في تبسة وغيرها، وشارك في الحركة الإصلاحية بقلمه، وفي سنة 1935 اختير كاتبا عاما لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ثم نائبا لرئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي، ولما سافر الشيخ الإبراهيمي إلى المشرق تحمل رئاسة مسؤولية الجمعية وإدارة شؤونها في غيابه[3]، وهنا اشتغل مدرسا وواعضا ومرشدا بمسجد أبي سعيد وأدار مدرسة التهذيب للبنين والبنات بتبسة 1933-1947، ودرس بها، وقام بإدارة معهد عبد الحميد بن باديس 1947-1956[4]، وترك الشيخ العربي التبسي مقالات إصلاحية متنوعة دينية واجتماعية وسياسية وطنية في صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جمعها أحمد الرفاعي في كتاب معنون بـ " مقالات في الدعوة والإصلاح"، وفي يوم 4 أفريل 1957 اختطفه العساكر الفرنسيون واغتيل في ظروف غامضة، فكان شهيدا من شهداء الثورة التحريرية الجزائرية[5].

1- موسى حميش، الشيخ العربي التبسي العالم الشهيد، منشورات بغدادي، ص، ص:9،10.

2- أحمد عيساوي، مدينة تبسه وأعلامها بوابة الشرق ورئة العروبة اريج الحضارات، الجزائر، مؤسسة البلاغ، ط: خ ،2013، ص:269.

3- عادل نويهض، المرجع السابق، ص:61.

4- أحمد عيساوي، جهود الشيخ العربي التبسي و أعماله الإصلاحية، ص- ص:76 -81.

5- عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائريين القرنيين التاسع عشر والعشرين، ص، ص:7،8.

المبحث الثاني: تعريف الطريقة العليوية

تعد الطريقة العليوية من أهم الطرق الصوفية في الجزائر خلال القرن العشرين، وقد لاقت إقبالا واسعا من طرف الجزائريين، وذلك بفضل جهود شيخها ومؤسسها الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي المعروف بابن عليوة أولا، وحمل أتباعه وتلاميذه مهمة نشر تعاليمها وممارساتها في الزوايا ثانيا.

1- تأسيس الطريقة العليوية:

تشكلت النواة الأولى للطريقة العليوية في تونس، حيث تكفلت بطبع وترويج لبعض رسائل الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي، فروجت لكتابه "المنح القدوسية في شرح المعين بالطريقة الصوفية " وطبع بتونس في عام 1913، وعلى نفقة بعض أتباعه ، وأملى عدة رسائل منها:" لباب العلم في تفسير سورة النجم" و"دوحة الأسرار في الصلاة على النبي المختار" و"القول المقبول"[1]، وعن تاريخ تأسيسه لزاويته في الجزائر، فهو غير متفق عليه، فهناك من يرجعه لسنة 1909، وهو ما أورده شيخ الطريقة خالد بن تونس، وهناك من يرجعه لسنة 1910، وظلت مجهولة حتى سنة 1914[2]، وتعتبر الطريقة العليوية فرع من فروع الطريقة الشاذلية الدرقاوية، فالشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي قد خلف شيخه محمد البوزيدي الذي تلقى عنه المبادئ العلمية والتصوف في إدارة الزاوية من بعده في مستغانم قبل تأسيسه لزاويته الخاصة[3].

1- غزالة بوغانم، الطريقة العلاوية في الجزائر ومكانتها الدينية والاجتماعية، رسالة ماجستير تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، (2008/2007)، ص:191.

2 -بن مزور عامر، مسيكة محمد، الطريقة العلوية في الجزائر طريقة صوفية في حلة عصرية، مجلة أفاق العلوم، جامعة الجلفة، عدد2، مج1، ص: 44.

3- عبد العزيز شهبي، الزوايا الصوفية ولعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، الجزائر، دار الغرب، ص: 155.

وتعرف طريقة الشيخ أحمد بن مصطفى بأنها طريقة عصرية، لأن الشيخ استعمل وسائل حديثة لبعث أفكاره وتعاليمه، فقد اشترى مطبعة للزاوية وأسس صحفا كانت تنشر نشاطه، وتدافع عن الزاوية ضد مخالفيها أو منتقديها، فقد أصدر الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي أول صحيفة للطريقة باسم "لسان الدين"، وثاني صحيفة أنشأها هي جريدة "البلاغ"، وثالث مجلة هي "المرشد" أصدرها الشيخ عدة بن تونس سنة 1946، ومن وسائله –أيضا– نشر أرائه في كتيبات ومطبوعات ليطلع عليها القراء، نشرها في كل من تونس والجزائر بالإضافة القضايا التصوف والعبادات وقصائد الشعر[1].

وبفضل هذه الوسائل انتشرت الطريقة العليوية انتشارا واسعا في جميع أنحاء القطر الجزائري[2]، فنجد بالإضافة إلى زاوية مستغانم التي تعتبر مركز لكل الزوايا العليوية المنتشرة داخل الوطن وخارجه، وهي المركز الرئيسي للطريقة وملتقى شيوخها وأتباعها ومريديها، تأسست سنة1922، والزاوية العليوية في تلمسان وتوجد بدرب الحدادين قرب مسجد سيدي مرزوق وتشتمل على أربعة أقسام للتعليم وتدرس فيها مبادئ العلوم الدينية والعربية، ويحفظ فيها كتاب الله وتقدم خدمات اجتماعية، والزاوية العليوية بوهران تقع بالمدينة الجديدة تتم إدارتها من طرف أتباع الشيخ ابن عليوة بعد وفاته، والزاوية بمدينة الجزائر العاصمة وهي: ببوزريعة وقد حبسها الشيخ العلاوي لمصلحة الإسلام، والزاوية بمدينة عنابة وهي: تحت تصرف الشيخ حسن أحد طلبة الزيتونيين[3].

كما استطاعت الطريقة أن تتخطى حدود الوطن لتحقق انتشارا أكثر في مناطق وجهات مختلفة من العالم: أوروبا، وأمريكا، وآسيا، وإفريقيا، حيث قامت بمجهود كبير في الدعوة إلى الإسلام ونشر مبادئه

1 –أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ص:127.

2– صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص:270.

3– جمال مالكي، الحياة الثقافية في الجزائر من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1925–1956)، أطروحة دكتوراه تاريخ الجزائر الثقافي 1418–1962، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية تاريخ، جامعة زيان عاشور، الجلفة ،(2021/2021)، ص: 210.

وتعاليمه في أواسط سكان تلك المناطق[1]، وقد ازدهرت طريقة الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي بعد عام 1920 وحققت دعوته في مختلف الأواسط نتائج معتبرة وقد جذب أتباعا من النخبة المفرنسة وتمكنت من بناء زاويتها الكبرى بتيجديت (1920-1922) وأعلنت بمنشوراتها عن ظهور مرشد المجدد دين الأمة (ابن عليوة)[2].

لقد كان الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي أول من أورد سند الطريقة العليوية نثرا ثم ضمنها في مخطوطه برهان الخصوصية[3]، وأورده الشيخ عدة بن تونس في كتابه الدرة البهية في أوراد الطائفة العليوية يقول فيه:" سيدنا ومولانا محمد ابن الحبي البوزيدي الشريف المستغانمي... عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه، عن سيد المرسلين سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأزكى تسليم"[4].

2- ورد و هيكل الطريقة العليوية.

أ- ورد الطريقة العليوية:

الورد الخاص: يعطيه الشيخ للمريد ليذكره في الخلوة لمدة معينة، وكذلك كل مريد حسب طاقته،[5] وهو ذكر الاسم المفرد (الله)، وهو متوقف على سر الإذن فيه، وهو اسم الله العظيم الأعظم الجامع لمعاني الأسماء والصفات الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى، فمن طلبه لذاته، أي لمعرفة الخاصة بصفة الذل والانكسار، وإظهار العبودية، والافتقار، وبالأخص على يد مرشد وجد الإجابة أقرب إليه من كل شيء[6].

1- صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص: 270.

2- غزالة بوغانم، المرجع السابق، ص: 193.

3- نفسه، ص،144.

4 - عدة بن تونس، الدرة البهية في أوراد وسند الطريقة العليوية، مستغانم، مطبعة العلاوية، ط4، ص، ص:19، 24.

5- قارة مبروك بن صالح، الصورة الحقيقية للزوايا والطرق الصوفية، الجزائر، دار علي بن زيد، ص: 72.

6- نور الدين ابو لحية، الاتجاهات الفكرية لجمعية العلماء والطرق الصوفية، دار الأنوار للنشر والتوزيع، ط2، 2016ص: 192.

الورد العام: يقرأه كل يوم شيخ الزاوية بعد صلاة الصبح وبين العشاءين[1]، ويذكره المريد صباحا ومساء ويقول:أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (مرة)بسم الله الرحمان الرحيم (ثلاث مرات)، ثم يتلوا قوله تعالى:"وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ "[2] (مرة)، استغفر الله (مائة مرة)، ثم قوله تعالى:" إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا "[3] (مرة)، اللهم صلي على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى اله وصحبه وسلم (مائة مرة)، وعلى رأسهم يزيد وسلم تسليما، ثم قوله تعالى: " فَٱعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ "[4] (مرة)، وقوله تعالى:" لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" [5] (مائة مرة)، هذه ثلاثة تسابيح وفي الختام يقرأ سورة الإخلاص (ثلاث مرات) [6].

الوظيفة اليومية: تتمثل في قراءة سورة الواقعة صباحا ومساءا مع قراءة مزج أبي الوهاب التونسي للصلاة المشيشية (مرة)، وبعدها قراءة الصلاة كاملة للعارف بالله الشيخ محمد الحبيب بن الصديق الفاسي التي أجراها على لسانه في المنام، وهي اللهم صلي وسلم بأنواع كملاتك في جميع تجلياتك على سيدنا ومولانا محمد أول الأنوار الفائضة من بحر عظمة الذات المتحفق في عالمي البطون، والظهور بمعاني الأسماء والصفات، فهو أول حامد ومتعبد بأنواع العبادات، والقربات والممدد في عالمي الأرواح، والأشباح لجميع الموجودات وعلى اله وأصحابه صلاة تكشف لنا النقاب عن وجه الكريم في المرائي واليقظات وتعرفنا بك وبه في جميع المرات وخطوات واللطف بنا يا مولانا بجاهه في الحركات، والسكنات، واللحظات، والخطرات (ثلاث مرات)، ثم قراءة ما ذيل به الأستاذ هاته الوظيفة وهو اللهم يا من جعلت الصلاة على النبي من

1 – قارة مبروك بن صالح، المرجع السابق، ص:72.

2– سورة المزمل، الآية (20).

3– سورة الأحزاب، الآية (56).

4– سورة محمد، الآية (19).

5– سورة التغابن، الآية (1).

6– غزالة بوغانم، المرجع السابق، ص، ص:، 117، 118.

القربات أتقرب إليك بكل صلاة صليت عليه من أول النشأة إلى مالا نهاية للكملات (ثلاث مرات)، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد الله رب العالمين[1].

ب- هيكل الزاوية العليوية:

يتضمن هيكل الطريقة العليوية ثلاث مراتب: المرتبة الأولى للمشيخة، أما المرتبة الثانية تكون للفقراء وطبقاتهم وهي خمس طبقات، أما المرتبة الأخيرة فهي لأحباب الطريقة العليوية.

المشيخة: وهي وظيفة الدالة على الله وتوصيل المريد إلى مقام التوحيد والعرفان فلا يتولاها إلا شيخ راسخ القدم في التربية، وقد جمع الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي بين السلطتين الروحية والمادية في الطريقة، فلم يكن مجرد شيخ منقطع للعبادة وأخذ العهود وتلقين الأوراد بل كان أيضا المرشد المجدد، والأستاذ والإمام ورئيس الطائفة، وكان يشرف على السير الحسن لمصالح الزاوية وأتباعها ويتابع أعمال المقدمين والمذكرين، وينظم الجموع ويرأسها ويستقبل الزوار ويوجه السياحات الكبرى.

الفقراء وطبقاتهم: يصنف أتباع الطريقة إلى مريدين وأحباب، وقد كانوا من مختلف التركيبات الاجتماعية الثقافية، ويتمايز الفقراء عن بعضهم البعض بالأعباء التي يتحملونها خدمة للطريقة، والوظائف التي يضطلعون بها وهم خمس طبقات:[2] الأولى: وكيل الزاوية ويعين من طرف الشيخ ويتولى الأشراف على كل ما هو مادي للزاوية،[3] كما يشرف الوكيل في الزاوية العليوية بتيجديت على الشواش والمتجردين بالزاوية، ويدير ممتلكاتها وعقراتها، ويوفر حاجاتها وقد انحصر هذا المنصب في الشيخ عدة بن تونس وذريته وما بقي من نسله، أما الثانية: الشيخ وسفراؤه حيث شكل كتّاب الشيخ طبقة خاصة ومميزة من أتباعه، وهم يتولون

1- الحسن بن عبد العزيز القادري التلمساني، إرشاد الراغبين إلى ما احتوت علية الطريقة العلاوية بمستغانم، د.م، ص: 17.

2- عزالة بوغانم، المرجع السابق، ص: 119.

3 - محمد منصور، الممارسات الدينية والاجتماعية للزاوية من خلال مناقبها، تاريخ وأدب المناقب، منشورات الجمعية المغربية للبحث التاريخي، الرباط، 8-9-1988، ص، 23.

قراءة البريد وتحرير ما يمليه عليهم من رسائل وردود وطبع ونشر كتبه، ونجد من كتاب الشيخ: الشيخ محمد بن قاسم الباديسي الفاتي، الطيب بن الشين، محمد خليفة المدني، والثالثة: المقدمون الكبار: وهم المجازون من قبل الشيخ ومأذون لهم بالإرشاد، كما لهم معرفة واسعة بالشريعة وأسرار الطريقة وينشطون الحياة الروحية للاتباع وينوبون عنه بتسليك المريدين والأذكار وهم: الحاج ابن عودة بن سليمان العربي بن مصطفى التشوار التلمساني، والحاج حسن بن محمد الطرابلسي، و الرابعة: المذكرون وهم المأذون لهم بالإرشاد والدعوة إلى الله وبعث الطريقة في مناطقهم ومن أشهرهم: عدة بن تونس، ومحمد بن عبد التونسي، ومحمد بن البشير الجريدي[1]، والخامسة: المتجردون حيث يأخذ التصوف عند قوم معنى التجريد ومعناه إخلاص المحبة لله، وطرح الدنيا وتحقيق بأوصاف العبودية حتى لا تبقى مع التصوف بقية[2]، والمتجردون اختاروا طواعية أن يكونوا في خدمة الشيخ ومن بينهم المنقطعين لخدمتة: محمد الشريف الزواوي ومحمد بن الحاج.

أحباب الطريقة: هم من أتباع الطريقة وإن لم يأخذوا العهد من الشيخ ولم يطلبوا السلوك على يده، فالمحب ليس بمنتسب إلى الطريقة وقد لا يكون مسلما لكنه تعاطف سواء مع شيخها أو مريدها، فيحضر اجتماعاتها، ويساهم ماديا ومعنويا في مشاريعها ومن أحبابها: مصطفى العشاشي ابن قدور بن الحاج العربي، ومولود الحافظي، ومارسيل كاري[3].

3 – وسائل الطريقة العليوية:

اعتمد الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي على مجموعة من الوسائل لنشر أفكاره والتعريف بطريقته ومن أبرزها نشر كتبه وإصداره للجرائد.

1 – غزالة بوغانم، المرجع السابق، ص، ص: 122–136.

2– حميدي خميسي، الشيخ العلاوي عارف ومتصوف، مجلة كلية العلوم الإسلامية الصراط، السنة الخامسة، جامعة الجزائر، ع: 10، ذو القعدة 1425هـ ديسمبر 2004م ص: 143.

3– غزالة بوغانم، المرجع السابق، ص– ص:136–139.

استعمل الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي الكتب لنشر أفكاره وآرائه وقام بطبعها ليطلع القراء عليها ومن أبرزها كتاب:"مفتاح الشهود في مظاهر الوجود" انتهى من تأليفه سنة 1904، النسخة الحالية معنونة ب "أسلوب الشيخ ابن عليوة في الكتابة مغيب"، وكتاب "المنح القدوسية في شرح المعين بالطريقة الصوفية" ألفه سنة 1905، ويذكر الشيخ عدة بن تونس أن الشيخ حمو البوزيدي قد طرب بكتاب تلميذه، وقد لقي شهرة كبيرة عند أتباع الطريقة العليوية، ورسالة "لباب العلم في سورة والنجم"، وانتهى من تأليفها سنة 1915، ونشرتها المطبعة الأهلية بتونس عام 1916، وتولى تحريرها الصادق الصحراوي والطاهر بن الحاج، ورسالة "القول المعروف في الرد على من أنكر التصوف"، وأشرف على طبعها وتصحيحها كل من الحسن بن عبد العزيز والحاج حسن الطرابلسي في المطبعة التونسية عام 1921، ورد فيها على كتاب "المرآة لإظهار الضلالات"[1].

وأول جريدة أصدرها الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي "لسان الدين"، وهي جريدة سياسية، وإخبارية، وأسبوعية[2]، صدرت في 1 جانفي 1923 بمدينة الجزائر، ثم انتقلت إلى مدينة مستغانم، ومديرها حسن بن عبد العزيز، كما تداول على تحريرها مصطفى حافظ، ثم الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي، والحاج عدة بن تونس[3]، وقد ظهرت هذه الجريدة في وقت كانت الجزائر في أمس الحاجة إلى الصحف العربية لتدافع عن الإسلام، ولغة الإسلام[4].

أما الجريدة الثانية التي أصدرها الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي "البلاغ"، وهي جريدة علمية، إرشادية، دفاعية، لتكون لسان حال الطريقة العليوية، وصدر أول عدد منها في 24 ديسمبر1926 بمدينة مستغام مقر الزاوية العليوية، ثم انتقلت لتطبع بالعاصمة، وتداول على رئاسة تحريرها محمد محي الدين، فعدة بين تونس، ثم الأخضر عمروش، وقد تعددت شعاراتها التي كانت صدر على صفحاتها

1- نفسه، ص- ص:99-102.

2- محمد بن ناصر صالح، المرجع السابق، ص: 56.

3- مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص:70.

4- صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص: 263.

الأولى من بينها نذكر قوله تعالى: " وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ"[1]، ومن أهم الموضوعات التي عالجتها قضية التجنيس، والدفاع عن الدين الإسلامي، والرد على الخصوم الطريقة العليوية[2]، وبعد ثلاث سنوات من توقف جريدة "البلاغ "، قام الشيخ عدة بن تونس بتأسيس مجلة "المرشد" سنة 1946، لتكون لسان حال الطريقة العليوية فعنيت كسابقاتها بمختلف القضايا الدينية والاجتماعية، وكانت "المرشد" تصدر باللغتين العربية والفرنسية، ومن القضايا تبنت الدفاع عنها والعمل على نشرها التصوف الإسلامي المبني على الكتاب والسنة، وغرس الروح الدينية وإيقاظ الوعي الإسلامي في نفوس الأمة الإسلامية[3].

3- أهم شيوخ الطريقة العليوية:

انتشرت الطريقة العليوية في المجتمع الجزائري في الفترة الاستعمارية، وذلك بفضل جهود شيوخها، نذكر منهم: الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي المستغانمي، والشيخ عدة بن تونس، والشيخ محمد المهدي بن عدة بن تونس.

أ- الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي المستغانمي:

هو أبو العباس أحمد بن مصطفى العلوي بن محمد بن أحمد المستغانمي المعروف بأبي شنتوف بن الحاج علي المعروف بابن عليوة، ولد بتجديت بمدينة مستغانم ولد سنة 1869، وقيل أنه ولد سنة 1874، حفظ القرآن الكريم عن والده، واشتعل في الخرازة والتجارة[4]، إلا أن ذلك لم يمنعه من الإنكباب على دروس الفقه و التوحيد والتفسير على يد جماعة من مشايخ المدينة وهو في سن السابع عشرة من عمره، كما عرف بالجد والنشاط والعمل، وكان محبا للعلماء والصالحين، وكثير العطف على الفقراء

1- سورة التوبة، الآية (105).

6- محمد بن ناصر صالح، المرجع السابق، ص، ص: 87، 90.

3- صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص: 269.

4- رابح خدوسي وآخرون، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، الجزائر، منشورات الحضارة، ط1 ،2014، ج1ص: 149.

والمساكين، وكان كثير التنقل والأسفار[1]، ويذكر عامر بن مزوز أن الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي تأثر بالطريقة العيساوية وبها بدأ حياته الروحية، فكان يمارس الرقص البهلواني، والحركات العصبية، والتلاعب بالحيات السامة، وحب الخلوة، وأخذ العلاوي التصوف عن شيخه البوزيدي شيخ الطريقة الدرقاوية[2]، ومن إنجازاته تأسيس الطريقة العلاوية بمستغانم معلنا بذلك عن ميلاد طريقة روحية جديدة في أساليبها واعتناقه لمبدأ الحلول ووحدة الوجود، كما أسس جرائد لتكون لسان حال طريقته، وهي جريدة "البلاغ"، وجريدة "لسان الدين"[3].

اشتهر الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي بالعديد من المؤلفات: "القول المعروف في الرد على من أنكر التصوف"، ردا على كتاب ألفه الشيخ عثمان بن المكي التونسي أسماه "مرآة لإظهار الضلالات"[4]، و"مفتاح الشهود في مظاهر الوجود"، و"المواد الغيثية عن حكم الغوثية"، و"الناصر المعروف في ذب عن مجد التصوف"، و"القول المقبول فيما تتوصل اليه العقول"، و"البحر المسجور في تفسير القرآن بمحض النور"، و"مبادئ التأييد فيما يحتاج إليه المريد في علم الفقه والتوحيد"، و"الرسالة العلاوية في البعض من مسائل الشرعية"، و"المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بالطريقة الصوفي"، و"ديوان الشعر"، و"الأبحاث العلاوية في الفلسفة الإسلامية"، و"لباب العلم في تفسير صورة النجم"، و"القول المعتمد في مشروعية الذكر بالاسم المفرد (الله)" [5]، وتوفي الشيخ أحمد ابن عليوة في 14 جويلية عام 1934، ودفن بالزاوية الكبرى بحي تاجديت بمستغانم.

1- صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص، ص:273، 274.

2- عامر بن مزوز، القضايا الوطنية والعربية الإسلامية في جريدة البلاغ الجزائري 1926 -1948، رسالة الماجستير تاريخ حديث ومعاصر، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة، (2011-2012)، ص:23.

3- نور الدبن أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، دار الانوار للنشر والتوزيع ،2016، ج1، ص، ص: 110،111.

4 - سميح عاطف زين، الصوفية في نظر الإسلام دراسة وتحليل، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط3، 1985، ص: 563.

5- عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنيين التاسع عشر و العشرين، ص: 160.

ب- الشيخ عدة بن تونس:

هو الشيخ عدة بن تونس ابن بن عودة، ولد بحي تاجديت بمدينة مستغانم سنة 1898[1]، تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في كُتاب الشيخ بلحميسي، وكان منذ طفولته يتردد على زاوية الشيخ البوزيدي، عاش بصحبة شيخه أحمد بن مصطفى العلاوي منذ نعومة أظافره وتتلمذ على يده فلازمه لزوم الإبن البار لأبيه[2]، وأصبح بذلك موضع ثقته يصطحبه في حله و ترحاله، مما مكنه من المعرفة التامة بأحوال الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي ونشاطه الديني، تعلم بالزاوية الكبرى، وبعدها أذن له شيخه بالرحيل إلى جامع الزيتونة، ومكث هناك نحو العامين[3]، ثم عاد إلى مستغانم ولازم شيخه وخلفه بعد وفاته في رعاية شؤون الزاوية الكبرى[4]، وهنا أصدر الشيخ صحيفة "لسان الدين" الثانية سنة 1936، ومجلة "المرشد" الشهرية سنة 1946[5]، و مجلة "أحباب الإسلام" الناطقة بالفرنسية، كما ساهم أيضا في نشر معظم التراث المخطوط الذي خلفه الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي، وأشرف على تحقيقه وطبعه[6].

كما أنشأ مؤسسة إعادة تأهيل الشباب المنحرفين سنة 1940، حيث تحتوي على أربع ورشات للتكوين وهي: الميكانيك، والتجارة، والطباعة، والمخبزة[7]، وأسس جمعية الشبيبة العلاوية، وجمعية التنوير[8]، وأول جمعية صوفية تعمل بمبدأ الحوار بين الديانات طبقا لمبادئ وأسس الطريقة العلوية، وفي عام 1948 ترأس الزاوية العلوية، ومن مؤلفاته: "تعليم الصوفية لشيوخ عدة"، و"الروضة السنية في المآثر العلوية"، و"فك العقال في تصريف الأفعال"، و"آيات المحبين في مقامات العارفين (ديوان شعر)"، و"نيل المغانم"،

1- نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ص: 110.
2- بن مزوز عامر، مسيكة محمد، المرجع السابق، ص، ص: 45، 46.
3- مالكي جمال، المرجع السابق، ص: 211.
4- نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ص: 211.
5- صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص:292.
6- بن مزوز عامر، المرجع السابق، ص: 46.
7- مالكي جمال، المرجع السابق، ص: 211.
8- نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ص:112.

و"مجالس التذكير في تهذيب الروح وتربية الضمير"، و"وقاية الذاكرين ونهاية الواصلين"، و"الذكر الملائم في صلحاء مستغانم"، و"قواعد الإسلام"، و"تنبيه القراء"[1]،كما توفي الشيخ عدة بن تونس يوم 12 جويلية 1952، بعد حياة حافلة بالنشاط والعمل الدؤوب[2].

ج- الشيخ محمد المهدي بن عدة بن تونس:

هو الشيخ الثالث للطريقة العلاوية ابن الشيخ عدة بن تونس ولد يوم 26 فيفري 1928 بمدينة مستغانم، وكانت سنواته الست الأولى تحت اشراف ورعاية الشيخ أحمد بن عليوة الذي أحاطه بعناية كاملة، فكان يصطحبه إلى مجالس ذكره ووعظه وأوصاه بالخلافة بعد أبيه، ولما بلغ الحادية عشر من عمره أتم حفظ القرآن الكريم[3]، لما كان يتميز به من حافظة قوية وذكاء حاد كما حصل على نصيب وافر من العلوم العربية والإسلامية، اصطحبه والده معه إلى الحج سنة 1939 وخلف أبوه في مشيخة الطريقة بعد وفاته[4]، ومن أعماله: قام بمساندة الثورة التحريرية بتجنيد الأتباع والمريدين للمساهمة فيها، وإمداد عناصر جبهة التحرير بالمال، وسخر لهم الزاوية لحفظ الأسلحة والأدوية مما أدى إلى سجنه وتأميم ممتلكات الزاوية[5]، و من جانب آخر اقترح تكوين النادي الفكري لمعالجة قضايا الوطن، كما اتصل بشخصيات من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لإصلاح ذات البين وإزالة الخلاف.

وأما عمله في الطريقة، قام بإلغاء الخلوة المعهودة فيها على الشكل المعروف لتعوض بعمل صالح يقوم مقام الذكر في الخلوة، وحث مريدي الطريقة وأتباعها على التمسك بالجد والاستقامة والعمل الصالح لخدمة البلاد، و تجديد الزاوية الكبرى بمستغانم، وتأسيس العديد من الزوايا داخل الوطن وخارجه، واشترى

1- رابح خدوسي، موسوعة العلماء وأدباء الجزائريين ، الجزائر، منشورات الحضارة، ط1، 2014، ج2، ص، ص: 286،287.
2- صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص: 292.
3- بن مزوز عامر، القضايا الوطنية والعربية الإسلامية في جريدة البلاغ الجزائري 1926-1948، ص: 46.
4- صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص: 293.
5- بن مزوز عامر، الطريقة العلاوية في الجزائر طريقة صوفية في حلة عصرية، ص: 47.

الكثير من الأراضي الفلاحية وجعلها وقف على الطريقة[1]، و توفي الشيخ محمد المهدي بن تونس يوم 24 أفريل 1975 [2].

لقد كان تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والطريقة العليوية حدثا مهما في تاريخ الديني للجزائر في الفترة الاستعمارية، وأحدث تغييرا في الحالة الدينية للمجتمع الجزائري لما يحمله كل طرف من تمايز عن الأخر، وقد سطرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أهدافها، وهي إحياء الأمة الجزائرية والنهوض بها وإصلاح المجتمع، وزرع القيم والأخلاق الإنسانية، واتخذت الجمعة "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر لغتنا" شعارا لها، واستعملت الصحافة والمدرس والمساجد والنوادي لتحقيق أهدافها.

تعتبر الطريقة العليوية طريقة عصرية وذلك لاستعمالها أساليب عصرية لبث أفكارها ومبادئها، من خلال الصحف والمؤلفات، وبذلك انتشرت الطريقة انتشارا واسعا لم تحضا به الطرق الأخرى، فصار لها أتباع خارج القطر الجزائري بآسيا، وأوروبا، وإفريقيا.

1- صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص: 293.

2- بن مزوز عامر، الطريقة العلاوية في الجزائر طريقة صوفية في حلة عصرية، ص:47.

الفصل الأول

مظاهر التوافق والخلاف بين رجال جمعية العلماء والطريقة العليوية.

المبحث الأول: أسباب التوافق والخلاف بين رجال جمعية العلماء والطريقة العليوية.

المبحث الثاني: مظاهر الخلاف بين رجال جمعية العلماء والطريقة العليوية.

إن الحديث عن تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يعتبر من أهم الأحداث التاريخية في الجزائر بالنظر إلى الفترة التي كانت تمر بها، المتمثلة في الاستعمار الفرنسي والواقع الديني المتمثل في مشايخ الطرق الصوفية الذين كانوا يشكلون نسبة كبيرة في ذلك الوقت، وتميزت العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطريقة العليوية بغلبة طابع الخلاف بينهما لما لكل منهما، أراء واتجاهات مختلفة الا أن ذلك لم ينفي وجود نوع من الاتفاق بينهما الذي لم يدم سوى سنة واحدة وسرعان ما انتهى بزيادة حدة الخلاف بين الطرفين لتنافر اتجاهاتهم الفكرية.

المبحث الأول: أسباب التوافق والخلاف بين رجال جمعية العلماء والطريقة العليوية

شهدت مدة التوافق التي قيل انها دامت لسنة واحدة نوع من التصافي بين رجال جمعية العلماء ومشايخ الطرق الصوفية، وذلك للمصلحة التي ربطت الطرفين، فقد كان لكل منهما مصلحة من هذا التوافق، ومن مظاهره الزيارات والاتصالات التي كانت بينهما، منها زيارة رجال جمعية العلماء لزاوية العليوية بمستغانم وزيارة الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي لرجال جمعية العلماء في قسنطينة للحديث عن الإصلاح وما يخص الإسلام.

1- مظاهر التوافق بين رجال جمعية العلماء والطريقة العليوية:

رغم الخلاف الذي ميز علاقة علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومشايخ الطريقة العليوية، إلا أننا نجد سنة 1931 حدث فيها توافق بينهما لعدة عوامل، فقد كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بحاجة إلى الطرق للعبور من خلالها إلى السلطات[1]، وأفراد المجتمع الجزائري المتشبثون بطريقة العليوية، فقد صمم الإمام عبد الحميد بن باديس منذ عودته إلى الجزائر على محاربة الاستعمار وعملائه وأعداء الإصلاح، وتغيير الوضع المتردي في الوطن، فعمل على إصلاح العلاقة بين رجال جمعية العلماء

1- نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ص:125.

وطرق الصوفية ، لإيجاد الحلول لذلك[1]، ونجد أيضا أن الطرق الصوفية كانت بحاجة لذلك التوافق لتجنب الصدام مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[2].

سيطرت الطرق الصوفية عامة والطريقة العليوية خاصة على مجتمع الجزائري ومما صعب عملية الإصلاح على الشيخ عبد الحميد ابن باديس وعلماء الإصلاح، لما حظي به رجال الطرق ومشايخها بمكانة لم يحظا بها العلماء والمدرسين والمفتين، فقد كان من صعب التنكر لها وعدم الاعتراف بها، لأن نكرانها يؤدي إلى الرمي بالمروق عن الدين والإلحاد فيه، ويدفع العامة إلى الانصراف عن ذلك العالم أو المصلح لأنه مهما بلغ من العلم والفهم لا يجد في مجتمعه أنصارا ولا من يسمع اليه ويقتدي به إلا إذا انتسب إلى طريقة من الطرق الصوفية [3]، فعمل الشيخ عبد الحميد بن باديس على مصالحة مشايخ الطرق حتى يشتد ساعد الحركة الإصلاحية، وعدم ترك فرصة للاستعمار لاستغلال الخلافات بين المصلحين والطرقيين، فقام الشيخ ابن باديس بمد يد تعاون معهم بشرط أن لا يكونوا آلة مسخرة في يد الاستعمار[4].

فانضم الشيخ عبد الحميد ابن باديس إلى الطرق الصوفية للأخذ بيدها إلى التصوف السلفي الصحيح، ولازم الشيخ ابن باديس الشيخ محمود بشتارزي شيخ الطريقة الخلوتية بقسنطينة، وبدأ يعمل مع الزوايا الإصلاح المجتمع الجزائري وحفاظ على الهوية العربية بفكرة معتدلة لا تثير أي شكوك حوله خصوصا أن الوطن كان يمر بفترة حر، فقد دافع الشيخ ابن باديس عن المتصوفة وكان لا يرى من الحكمة ولا من الدين محاربتهم ومهاجمتهم كمفسدين أو خارجين عن السنة[5].

1- محمد صالح الصديق، المصلح المجدد الامام ابن باديس لهذا حاولوا اغتياله، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص: 111.
2 - نور الدين ابو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ص: 120.
3- عبد الرشيد رزوقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913-1940، بيروت، دار الشهاب، ط1، 1999، ص:132.
4- نور الدين ابو لحية، جمعية العلماء والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ص: 121.
5- عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص: 163.

أما بخصوص الطرق الصوفية فقد عملت للتوافق مع رجال جمعية العلماء لتفادي هجومات الاصلاحين عليها فقد التمست كل سبيل لذلك[1]، وقد عبر الشيخ البشير الإبراهيمي عن ذلك بقوله:"لم يكن تأسيس جمعية العلماء المسلمين خفيف الوقع على جماعات التي ألفت استغلال جهل الأمة وسذاجتها وعاشت على موتها، ولكن التيار كان جارفا لا يقوم له شيء فما كان من تلك الجماعات إلا أن سايرت الجمعية"[2].

ولقد كان المجتمع الجزائري طرفا في التوافق الحاصل بين رجال جمعية العلماء ومشايخ الطرق باعتباره مرتبطا في جميع نواحي الدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية بالطرق الصوفية، فقد استطاع بعض رجال طرق الصوفية تجنيد أتباعهم بسهولة لمحاربة المستعمر وكان لها السبق في ذلك، إلى جانب الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية للجزائريين، حيث دعا الشيخ البشير الإبراهيمي الجمعية علماء المسلمين الجزائريين جميعا إلى استغلال هذه الطاقات في الطرق الصوفية وتوجيهها لمصلحة البلد الجاثم تحت الاستعمار، وترك مسائل الخلاف لمحلها الخاص بعد تخلص من العدو المشترك الأكبر[3].

أرسل الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي سنة 1928 دعوة خاصة إلى الفضلاء والأعيان والعلماء من أجل المصلحة العامة، ولتبادل الأفكار في أساليب خدمة الملة، وإظهار شعائر الدين، وتمكينها من أبناء المسلمين، لكن الإصلاحيين لم يقبلوا بهذا خاصة أن الدعوة عبارة عن اجتماع ديني لتبادل فيه النصائح والمواعظ بينما من يحضره من خاصة الأمة وعامتها وتمثلت الدعوة في الخطاب الآتي:"إليكم أيها السادة الكرام والعلماء والأعلام نوجه خطابي وكلامي بصفتكم داعين لكتاب الله وسنة رسول الله صَلى الله عليه وسلمْ وما أسعدنا وأسعدكم بإقامة هاته الدعوة والعمل على ما تقتضيه"[4].

1- نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ص: 125.
2- محمد البشير الإبراهيمي، آثار، ج1، ص: 188.
3- نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ص: 127.
4- عدة بن تونس، الروضة السنية في مآثر العلاوية، مستغانم، المطبعة العلاوية، ط: 2، ص: 88.

ويذكر الشيخ أبو يعلى الزواوي أن الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي كان يرى أنه لا نهوض لأمتنا إلا بالتوحيد والتربية والتعليم وتعميمهما، فينشأ النشء الجديد على دين واحد ومذهب متحد في النهضة والإصلاح، لتقرب المدارك والمقاصد وتكون التعاليم الصحيحة ذات تسامح ديني وذات اجتماع وحسن العشرة والمعاملة مع الموافق والمخالف في الدين[1].

ومن المظاهر الدالة على التوافق بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطريقة العليوية نجد دعوة الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي المستغانمي للشيخ عبد الحميد بن باديس لحضور حفلة عشاء، ورغم خلافهما إلا أن الشيخ ابن باديس استجاب لتلك الدعوة تميز لقائهما بالتفاهم والتصافي الذي لا يكون إلا بين مسلمين يجمعهما الإيمان، وعمل الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي على التعريف بتقاليد طريقته واثبات عدم خروجها عن الإطار الشرعي في الحفلة للشيخ ابن باديس، ليبعد الشبهات عن طريقته وتفادي هجومات رجال الإصلاح على طريقته[2].

وكتب الشيخ عبد الحميد ابن باديس مقالا بخصوص هذه الدعوة في جريدة "الشهاب" مما ورد فيه قوله:"وسماحة الشيخ سيدي أحمد بن عليوة شيخ الطريقة المشهورة وكان هذا أول تعارفنا بحضرتهما، فكان اجتماعا حافلا بعدد كثير من الناس، ولما انتهينا من العشاء ألقيت موعظة في المحبة والأخوة ولزوم تعاون وتفاهم على اساسهما، وأن لا نجعل القليل مما نختلف فيه سببا في قطع الكثير مما نتفق عليه "[3]. ثم تحدث الشيخ ابن باديس عن حسن ضيافة الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي وأشاد به وأخذ يمدحه في طريقة استقباله لضيوفه ومعاملته لهم قائلا: "كانت حفلة العشاء عند السيد أحمد ابن عليوة حضرها من أعيان البلد ومن تلامذة الشيخ ما يناهز المائة، وبالغ الشيخ في الحفاوة والإكرام وقام على خدمة ضيوفه بنفسه فملأ القلوب والعيون وأطلق الألسنة بالشكر".

1- نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ص: 130.

2- أمين عشراتي، ابن باديس التحول من برزخية القول إلى حضور الفعل ملامسة لفقه سياسة الإصلاح وإصلاح السياسة، دار الغرب، 2010 ج1، ص: 49.

3- عبد الحميد بن باديس، في بعض جهات الوطن، الشهاب، مج7، ج11، ص، ص: 730،731.

وأثنى الشيخ ابن باديس على الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي لعدم تطرقه لمسائل الخلاف فقد كانت غالبية محادثتهما على ما هو محل التوافق والقليل مما هو محل الخلاف، وقد أورد أيضا بمقاله إنكار الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي على ما قاله السيد أحمد بن إسماعيل:" هؤلاء المفسدون الذين يسمون أنفسهم مصلحين ينكرون الولاية"، وأورد بمقاله ايضاحا للمسألة لأحمد بن إسماعيل حيث قال: "فرأيت في وجه الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي الإنكار لهذا الكلام الخارج عن الدائرة ووجدت نفسي مضطرا للبيان فقلت له "اسمع يا سيد أحمد الولاية الشرعية فقد جاءت فيها آية صريحة قرآنية وتلوت ..وتكلمت على شيء من معناها فمن أنكر هذه الولاية بلفظة مفسد قليل في حقه أن يقال فيه ملحد"، وكان هذا الاجتماع بمثابة اتصال مباشر بين الشيخ ابن باديس والشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي فتبادل الشيخين ابن باديس والشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي الاحترام الشخصي مع التسليم الشيخ العليوي لشيخ ابن باديس بفضل التقدم في العلم[1].

علاوة على ذلك كان الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي على اتصال وثيق بالشيخ عبد الحميد بن باديس، وكان كثير التردد على مكتبه بقسنطينة للتشاور معه فيما يخدم الإسلام والمسلمين، وقد برر الشيخ ابن باديس ذلك بالواقع المحرج الذي كان يعيشه أعضاء الجمعية الذي لا يسمح لهم بتحقيق أهدافهم الإصلاحية، إلا باستخدام أسلوب الملاينة والصلح مع الطريقة العليوية[2].

ومن المظاهر الدالة على التوافق بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطريقة العليوية دعوة الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي للشيخ الطيب العقبي، حيث قام الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي بإرسال رسالة له محاولا بذلك توطيد علاقته بالشيخ الطيب العقبي وتضمنت الرسالة قوله:" أما بعد فإن الباعث على تحرير هذا المكتوب لسيادتكم هي الرغبة في توطيد دعائم الأخوة الدينية والروابط القومية رجاء أن تتكون روح جديدة وعلائق مفيدة بين أفراد قطرنا"، ثم أخذ الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي مخاطبا الشيخ الطيب العقبي مذكرا إياه بما ألحقه بهم النزاع من مضرة في السنوات السابقة وما وقع من السباب

1- أحمد حماني، المرجع السابق، ص: 319.

2- نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ص: 125.

والشتائم، وما رمى الكتّاب بعضهم البعض من الموبقات العظائم، وهو الأمر الذي عابه القريب والبعيد عن الصحافة الجزائرية، والذي دعاكم إلى دعوتنا للمناظرة وترك المشاجرة، ثم دعوتمونا إلى الهدنة المرة بعد المرة، ثم دعوتمونا إلى الحسنة فأجبنا، ويذكر الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي أن النزاع لا يزيد الأمة إلا تفريقا على تفريقها خصوصا وكل فريق يرى أنه هو الأصح وفرق الآخر على خطأ ولهذا تجدوه يكفر تارة ويفسقه أخرى، وأقر الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي بمعرفتهم لأسلوب الدعوة المقررة في صريح الشرع[1].

وأيضا كان الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي على علاقة وطيدة مع العديد من المصلحين من أبرزهم: أبو يعلى الزواوي الذي عرف بثنائه للشيخ العلاوي في العديد من المقالات التي نشرت على صفحات الجرائد الإصلاحية[2]، ونشر في جريدة "البلاغ" مقالا بعنوان " كتاب من الأستاذ أبو يعلى الزواوي إلى الشيخ العلوي" سنة 1927، يشيد فيه بالشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي حيث قال:" إلى صديقي الأستاذ المربي أبي العباس الشيخ أحمد بن عليوة شيخ الطريقة العليوية كثير السلام...أما جدالي فهو جوابي عنك إلى أصحاب الطرق عموما والزواوة منهم خصوصا فهو هكذا: أن الشيخ أحمد بن عليوة شيخ الطريقة العليوية كسائر الطرق إجمالا كذا في نظري وأما تفصيلا فإنه كما قلت فيه غير معصوم وغيره، من شيوخ بقية الطرق غير معصومين يصيب ويخطأ ويكون أفضل من بعضهم في أشياء... في للحي وقص الشارب ونظافة ونباهة أتباعه وهذه فطرة محمدية عربية إسلامية،...وأنه يحب الإصلاح والرقي العصري الموافق للشريعة الإسلامية ويحب الاجتماع والجماعة ويحسن الجواب والخطاب"[3]

وفي احتفال للعلاويين قام أحمد بن مصطفى العلاوي بتوجيه رسالة في مسجد سيدي رمضان بالعاصمة وبحضور نخبة من المصلحين نذكر منهم: العلامة الشيخ مولود الحافظي، والشيخ السعدوني توجه إليهم مخاطبا إياهم عن الغرض من هذا الحفل المتمثل في العمل بما يوافق الكتاب والسنة، وحثه على اتباع العلماء المصلحين ومحاولة كل من رأى النقص أو المخالفة للدين التنبيه بالتي هي أحسن[4].

1- أحمد بن مصطفى العلاوي، أعذب المناهل في الأجوبة والرسائل، مستغانم، المطبعة العلاوية، ط2، ص- ص:211-215.

2- صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص:285.

3- أبو يعلى الزواوي، كتاب من الأستاذ أبو يعلى الزواوي الى الشيخ العلوي، البلاغ، ع:38، الجمعة 30 ربيع الأول 1346هـ/30سبتمبر 1927، ص، ص:1،2.

4- صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص، ص: 285، 286.

وفي مقال بجريدة "الشهاب" بالعدد 103 دعا الشيخ عبد الحميد ابن باديس العليويين للحسنى وجاء في دعوته أنه مهما اختلفت المذاهب والأديان وكثرت الطرق فهم من دين واحد، وأصل واحد، كلهم يؤمنون بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر، كلهم يقيموا الصلاة ويؤتون الزكاة ويحظون بحول الله مالم يحظى غيرهم من الخلاف فيما يكون به المسلم مسلما و تفاهم والحصول على الهدنة، وحث الشيخ ابن باديس الطرقيين على التخلي عما هو حرام بإجماع المسلمين واتباع طريق القرآن العظيم، وحسن في السلوك وفعل بما يأمره الإسلام، وأن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وأنه من اتصف بهذه المواصفات، كانت شرا وبلاء والعياذ بالله على نفسه وعلى غيره [1].

2 – أسباب الخلاف بين رجال جمعية العلماء والطريقة العليوية:

تعتبر حادثة الاعتداء على الشيخ عبد الحميد بن باديس، والانتقادات التي وجهت للطريقة العليوية حول ما يتناولونه في سلوكهم الصوفي المخالف للشرع والمتمثلة فيما أوردوه من تحديدهم للأذكار والأوردة واحتفالاتهم المتمثلة في الزردة والرقص والسماع، من أبرز الأسباب التي أدت إلى نشوب خلاف بين رجال الإصلاح وشيوخ الطريقة العليوية .

اعتبرت الحركة الإصلاحية في الجزائر أن ما أحدثته الطرق الصوفية اجمالا هي بدعة لم يعرفها السلف، ومبناها كله على الغلو في الشيخ والتحيز لاتباع الشيخ إلى ما هناك من استغلال، من تجميد للعقول وإماتة للهمم وقتل للشعور[2]، وثمة حقيقة تاريخية ثابتة، وهي الطريقة العليوية أكبر الطرق الصوفية انتشارا في بداية القرن العشرين في الجزائر، وأن صراع المصلحين كان مع هذه الطريقة لما ضمت من كثرت الاتباع وجنايتها على الدين الإسلامي وفساد الاعتقاد وكثرت البدع والضلالات الواقعة فيها[3] التي جعلتها في صميم دينها وتحذير الشعب وتنويمه من أولويات أهدافهم ومقاصدهم حتى يتمكنوا من استغلاله و

1- أحمد حماني، المرجع السابق، ص، ص: 316 ،317.

2- بن موسى حمادي، موقف الحركة الإصلاحية بالجزائر من طرقية والفرق الإسلامية، مجلة الحوار الفكري، جامعة أدرار، مج16، ع:1،2021، ص:37.

3- محمد مرغيت، موقف الحركة الإصلاحية البادسية من الطريقة العليوية، مجلة الحوار الفكري، جامعة أدرار، مج13، ع:16، 2018، ص:221.

الهيمنة عليه واخضاعه لمراقبتهم ولطرقيتهم ودعايتهم وطقوسهم، حيث سخروا كل امكانياتهم المادية والفكرية لمحاربة الإصلاح ومحقه، واشتد حنقهم وغضبهم على الشيخ عبد الحميد بن باديس وأقطاب الجمعية[1].

نجد من بين أهم الحوادث التي أدت إلى الخلاف أن الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي لم يكتفي بالأساليب العادية لدى مشايخ الطرق بل أدخل أساليب وطرق جديدة لطريقته، تمثلت في الخلوة وعبادة الله بالرقص، وما يقع فيه من قول وفعل ينافى السنة وإقامة الحضرة وإعلان الشطحات من أقوال تؤذي الله ورسوله والاستشهاد بأحاديث مكذوبة، وموضوعة وضعها تعضيدا لأفعاله ونصرة لطريقته حتى يتوهم العامة أن أفعال هؤلاء مستندة إلى دليل شرعي[2]، وقد عبر الشيخ البشير الإبراهيمي عن موقفه من مشايخ الطرق الصوفية عامة و شيخ الطريقة العليوية خاصة في كتاب سجل مؤتمر الجمعية حيث قال: "القوم عارفون بالله وأن لم يدخلوا كتاب ولم يقرؤوا كتاب، وكل من ينتسب إليهم عارف بالله بمجرد الانتساب، أو بمجرد الحظة من شيخه، وقد كان قدماؤهم يتخذون مراحل التربية مدارج الوصول إلى معرفة الله فيما يزعمون وفي ذلك تطويل للمسافة، وإشعار بأن المطلوب شاق...حتى جاء الدجَّال ابن عليوة وأتباعه بالخاطئة فادخلوا تنقيحات على الطريق ... ومن تنقيحاتهم إدخال مراحل التربية الخلويتة لمعرفة الله بثلاثة أيام."[3]

وقفت الطريقة العليوية بالمرصاد لنشاط وأفكار الشيخ البشير الإبراهيمي في تلمسان وكذلك مضايقته بغليزان ومستغانم ونذكر من ذلك نزول الشيخ الإبراهيمي ضيفا عند أحد التلمسانيين واقترحا

1- محمد صالح صديق، المرجع السابق، ص: 114.
2- محمد مرغيت، المرجع السابق، ص، ص: 223،224.
3- سجل جمعية، المصدر السابق، ص، ص:23،24.

عليه بأن يلقي محاضرة في ناديهما، ثم تبين أن هذا النادي ينتمي للزاوية العليوية ولقي إقبال كبير من الطرفين وكان أحدهم قد تتبعه من تلمسان ليفسد عليه عمله ويؤلب عليه الناس[1].

تعتبر حادثة اغتيال الشيخ عبد الحميد بن باديس ذات الأثر الكبير في توسيع الفجوة بين الطرفين وإتهام الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي شيخ الطريقة العليوية بتحريض على اغتياله، وتم التفصيل في حادثة الاغتيال في مقالا بجريدة "الشهاب" معنون ب" بيان فاجعة الفتك بالأستاذ" سنة 1926، وفي ليلة الأربعاء 09 جمادى الثانية 1345هـ الموافق لـ 14 ديسمبر 1926م، قام الجاني بوضع كمين للشيخ عبد الحميد بن باديس وهو في طريق عودته إلى منزله بعد انتهاء من درس القرآن الكريم، ففاجئ الجاني الشيخ بضربتين على رأسه محاولا إسقاطه، إلا أَّن الأقدار شاءت أن ينتصر الشيخ ابن باديس فأمسك بيده التي بها الدبوسة واليد التي بها الموسى ويتدافع معه في وسط الدرج المؤدية هبوطا لداره، فصعد به الأستاذ وهو يستغيث، وحاول الجاني الهروب، إلا أن من سمعوا استغاثة الشيخ أمسكوا الجاني بطلب من الشيخ وحاولوا الفتك به إلا أن الشيخ منعهم من ذلك، ثم أخذ الجاني إلى الكوميسارية بعد حضور البوليس والإمساك به.

وبعد فتح التحقيق معه أقر الجاني باسمه وهو ممين محمد الشريف بن محمد الشريف بن محمد من أهالي جعفرة حوز مجانية دائرة برج بوعريريج، وبعد تفتيشه وجدوا معه ورقة الرجوع في السكة الحديدية للجزائر وسبحة العليوية ولوجود ذلك تحته مع هيئة لحيته الهيئة المخصوصة لإخوان الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي وتبين أنه مسخر منه أو من يقوم مقامه للفتك بالأستاذ[2].

1- خالد مرزوق، مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان اثار ومواقف 1907-1931-1956 وملحق، جم، تح: المختار بن عامر، دار زمورة، ص، ص: 131،132.

2- بيان فاجعة الفتك بالأستاذ، الشهاب، ع: 76، الخميس 18 جمادى الثانية 1345هـ/23 ديسمبر 1926، ص: 14.

وقد نالت حادثة الاعتداء اهتمام الرأي العام الداخلي والخارجي، وقد أثرت ثروة أدبية من النثر الفني ومن الشعر مباحث علمية وأدبية ودينية راقية وقصائد شعرية رائقة نقلت في جريدة "الشهاب"[1]، وشغلت حيزا في الصحف العربية نذكر منها: صحيفة "الشورى" لصاحبها محمد علي طاهر من فلسطين، مجلة "الفتح" لصاحبها محمد الدين الخطيب من القاهرة، ومجلة "المنار" للسيد محمد رشيد رضا[2].

وبعد الاتهامات التي وجهت للعليوين حول محاولة اغتيال الشيخ عبد الحميد بن باديس قام العليويين بالرد على تلك الاتهامات في مقال نشر بالعدد الثاني من جريدة "البلاغ" عبروا من خلاله عن استيائهم لما حدث لا الشيخ بن باديس وما كانوا يريدون أن يؤذى شخص مثله، وانتقدوا جريدة الشهاب حول ما أصدرته من مقالات متهمة فيها العليوين باغتيال الشيخ ابن باديس بعبارات الهز والمز، ثم خاطب الصحيفة قائلا: "هونا عليك أيتها الصحيفة النزيهة ...فلا ترتكبين من التهور مالا يتفق مع النزاهة ..."، وهو يحذر من خلال قوله هذا عدم الوقوع في الخطأ والتهور والجزم بأنهم من قاموا بالفعل، ثم برر أن كون الجاني علوي لا يعني أنه قد أرسل من طرف العليوين ولا أنهم هم من قاموا بتحريضه، ثم قالوا من يدري بأنه علوي وحاولوا تبرير ذلك بان اللحية المستدل بها ليست من خصائص العليوين وقالوا أنه ربما قد فرض عليه القول بأنه علوي وعلى فرض أنه علوي هذا لا يجزم أن يكون قد اتفق مع العليوين لفعل ذلك، وفي آخر مقاله طلب من جريدة "الشهاب" أن توقف اتهاماتها وأن لا تحاول أن تجعل من حادثة ابن باديس ذريعة للحط والإنقاص من قيمة العليويين، وأنهم تأسفوا من أجل هاته الحادثة وبما لحق بالشيخ[3].

وأن أهم حدث أدى إلى تجدد الخلاف بين الطرفين ما حدث بالاجتماع السنوي العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في السنة الثانية لتجديد أعضاء المجلس الإداري بالانتخاب من الأعضاء العاملين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بنادي الترقي يوم 23 ماي 1932، وسميت بالحادثة

1- محمد مرغيت، المرجع السابق، ص: 239 .

2- أحمد حماني، المرجع السابق، ص: 110.

3- البلاغ، الشهاب، البلاغ، ع:2، الجمعة 25 جمادى الثانية 1345/ 30 ديسمبر 1926، ص: 2.

المشؤومة، وكتب الشيخ محمد سعيد الزاهري حول هذه الحادثة مقالا في جريدة الشريعة معنون ب" 23ماي 1932" سنة 1933 سرد فيه الحادثة وهي كالتالي : أنهم وجدوا جموعا غفيرة أمام دار احدى الجمعيات (ففوجئوا) بشيخ الحلول[1]، جالس في صدر المجلس ملفتا حوله الأنظار و إلى جانبه ثلاثة أشخاص يوزعون على الناس وصولات مصطنعة ووهي من فئة عشرة فرنكات التي تعطيها جمعية العلماء لأعضائها العاملين الذين لهم حق الانتخاب، وكانت الأوراق تشتمل على قائمة الأسماء الذين رشحوا أنفسهم ليكون أعضاء للمجلس الإداري للجمعية وهم ليسوا بعلماء ولكنهم ينسبون أنفسهم لذلك، وأورد الشيخ محمد سعيد الزاهري على لسان أحد معارفه ممن كانوا في الاجتماع أن رجال الطرق الصوفية قاموا ببعثه لجمع الناس من المقاهي والحانات وتوزيع عليهم الوصولات مجانا ويدفعون لهم مقابل التصويت ضد الشيخ ابن باديس وأصحابه العلماء[2].

وتعتبر الأهداف التي رسمتها الجمعية هي سبب من أسباب الخلاف بين الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطريقة العليوية المتمثلة في القضاء على البدع والخرافات التي أوجدها مشايخ الطرق، وقد عبر الشيخ البشير الإبراهيمي عن ذلك بإسماع العامة صوت الحق ويرتكز على أن هذه البدع والمنكرات التي يريد الإصلاح أن يكون حربا عليها وهي أمور قد طال عليها الأمد وألفها رؤساء حتى اعتبروها حقوقا لهم، وأنسى بها العامة حتى إعتقدوها فروضا عليهم، فلا طمع في زوالها إلا بصيحة مخيفة تزلزل أركانها، وتبيينه للناس على حقيقته، وإضعاف هيبته في نفوسهم[3].

كانت الإدارة الفرنسية تستعمل الطرق الصوفية لتحقيق أهدافها وخدمة مصالحها[4]، واعتبرت الطريقة العليوية أداة من أدوات الاستعمار وذلك لحسن علاقتها بالمستعمر مما سمح لها بأداء نشاطها بحرية كبيرة، بالإضافة إلى ذلك نجد أن الجمعية قد كانت محل اهتمام الإعلام الفرنسي، فلم تكن تضيق عليها

1- يقصد به الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي.

2- محمد السعيد الزاهري، يوم23ماي 1932، الشريعة، ع:3، الاثنين 8 ربيع الثاني 1352/ الاثنين 5 جويلية 1933ص، ص: 4،5.

3- محمد البشير الإبراهيمي، آثار، ص: 183.

4- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ص:314 .

إلا فيما يرتبط بمصالحها أما ما كانت تنشره الجمعية بخصوص الوحدة الاجتماعية والثقافية والدينية في المجتمع الجزائري، فقد كانت راضية عنهم أتم الرضى، وان الكثير من المضايقات للجمعية كانت شكلية لا حقيقية[1]، فلم يكن لفرنسا أن يرضيها ويروق لها أن يتم التصالح بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطريقة العليوية أو يقع الانسجام والتعاون بينهما، فشرعت تكيد لتعكير الجو بين الطائفتين وكانت وسيلتها في ذلك تدخل مديرها للشؤون الأهلية م.ميرانت الذي عرف بحقده على المسلمين، ولعل اتصالات متينة مع السيد عمر إسماعيل رئيس اللجنة الدائمة بالجزائر للجمعية وله اتصال بالطريقة العليوية وشيخها، بحيث يرجع أحمد حماني أحداث الاجتماع 23 ماي 1932 بنادي الترقي لمؤامرة من ميرانت وشيخ العليوين وسيد عمر إسماعيل[2].

المبحث الثاني: مظاهر الخلاف بين رجال جمعية العلماء والطريقة العليوية.

إن السبب في كل ما حصل بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطريقة العليوية هو التنافر بين اتجاها تهم الفكرية، حيث تعددت مسائل الخلاف بين رجال الإصلاح وشيوخ الطريقة من أبرزها خلافهم حول البدعة، وحول سلوكيات الطريقة العليوية من تحديد للذكر وتعيين الأوردة والسمع والرقص، وحول ممارساتهم في خلوتهم وإقامتهم للزردة.

1- البدعة:

تعتبر مسألة البدعة من أهم مسائل الخلاف بين رجال جمعية العلماء والطريقة العليوية، حول ضبط معنى البدعة وحدودها، وتعنى كلمة البدعة الابتكارات في المجال الديني مثل العبادات التي لم ينص عليها القرآن الكريم، والتي ينصح بها الرسول صلى الله عليه وسلم ولم ينسها الخلفاء الراشدون الأوائل، أي هي

1- نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ص: 156.
2- أحمد حماني، المرجع السابق، ص: 319.

كل ما يبتدع في شكل عبادة أو كوسيلة للتقرب من الله دون أن يكون صادرا في القرآن الكريم أو عن الرسول صَلى الله عليه وسلمَ[1].

وقد عبر الشيخ عبد الحميد بن باديس عن موقفه تجاه البدع في مقال كتبه في جريدة "البصائر" تحت عنوان: "شيخ الإسلام بتونس يقاوم السنة ويؤيد البدعة ويغري السلطة بالمسلمين" بحيث كتب هذا مقال في إطار رده على ابن عاشور بخصوص فتوى أصدرها حول جواز قراءة القرآن الكريم على الموتى، حيث قال: "إن من ابتدع مثل هذه البدعة التي هي تقرب فيها لم يكن قربة كأنه يرى إن طاعة الله بقيت تنقص هذه الشريعة فهو يستدركها وأن محمد صَلى الله عليه وسلمَ خفيت عليه قربة وهو اهتدى إليها، أولم تخفى عليه ولكنه كتمها وهذه كلها مهلكات لصاحبها فلا يكون ما أوقعته فيها من ابتداع تلك التي يحسبها قربه إلا محرما" [2] ، ودعم الشيخ ابن باديس موقفه من البدعة بحديث نبوي شريف من صحيح المسلم عن جابر ابن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة"[3].

أما موقف رجال جمعية العلماء فقد عبر عنه الشيخ البشير الإبراهيمي في سجل الجمعية، بأنهم ينكرون الفاسد من الأعمال والباطل من العقائد ، فلا حق في الإسلام إلا ما قام دليله من كتاب الله وسنة رسوله واتضح سبيله من عمل الصحابة والتابعين بهما، أو إجماع العلماء بشرطه على ما يستند عليهما وبهذا الميزان فأعمال الناس إما بالحق فيقبل أو باطلا فيرد واستشهد بقول الإمام مالك بن

1- على مراد، المرجع السابق، ص: 285.

2- عبد الحميد بن باديس، شيخ الإسلام بتونس يقاوم السنة ويؤيد البدعة ويغري السلطة بالمسلمين، البصائر، ع: 17، الجمعة 9صفر 1355هـ/1ماي 1936م، ص: 1.

3- نفسه، ص1.

نبي، أنه من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة، فقد زعم أن محمدا خان الرسالة لأن الله تعالى يقول: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ " [1]، فما لم يكن يومئذ دينا فلا يكون اليوم دينا[2].

يرى الصوفيون أن ما يخترعونه من سلوك أو من تحديد للعبادات هو من المصالح التي لا حرج فيها، ولا تدخل ضمن مفهوم البدعة[3]، وقد عبر الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي عن موقفه بخصوص هذه المسألة من خلال رده على الشيخ عثمان بن مكي صاحب كتاب "المرآة لإظهار الضلالات"، حيث قال: "وحتى ولو قلنا أن ما عليه القوم أنه بدعة ألا يصلح أن يكون من البدع المستحسنة المسماة بالسنة المأخوذة من قوله صلى الله عليه وسلم: " من سنَّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم الدين"[4]، ويعقب الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي على الحديث:" فتأمل كيف سمى البدعة سنه متبعة، أولم يبلغك أن الاجتماع على قيام رمضان في المساجد هو ما ابتدعه عمر بن خطاب فكان سنة متبعة"[5].

وقد أورد الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي ردا على أحد سائليه بخصوص قوله تعالى: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ " [6]، وتضمن هذا الرد أدلة الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي على من يعتبر الآية دليلا على كون محدثات الطرق الصوفية بدعة، بحيث يقول:" لكن بعد أن يستقيم لنا ذلك إلا إذا أخرجت معه سائر الاجتهادات المجتهدين وأقوال العلماء العاملين، ولاشك أنه قضاء مبرم على سائر

1- سورة المائدة، الآية (03).
2- سجل جمعية العلماء، المصدر السابق، ص، ص: 29، 28.
3- نور الدين ابو لحية، جوانب الخلاف بين الجمعية والطرق الصوفية، ص: 54.
4- رواه ابن ماجة.
5- أحمد مصطفى العلاوي، القول المعروف في الرد على من أنكر التصوف، مستغانم، المطبعة العلاوية، ط3، 1986، ص:43
6- سورة المائدة، الآية (03).

الأحكام الشرعية المقررة عن طريق الاجتهاد والحكم عليها بأنها ليست من الدين بدعوى إنها جاءة بعد كمال الدين وإتمام نعمته"[1].

يذهب الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي إلى أن ما أحدثته الطرق الصوفية من وظائف الأذكار والتقيدات بما أسسه المجتهدون من أحكام والقوانين واصفا إن محدثات الصوفية لا تقارن باجتهادات العلماء، وأن ما أنكره عليه الإصلاحيين يشتمل أيضا سائر الأحكام المستفادة من أقوال الصحابة والتابعين، وأعمال الخلفاء الراشدين التي جاءت كلها بعد نزول الآية الكريمة، ولم يقف عند هذا الحد وذهب إلى أن هذا ينطبق أيضا على الأحاديث النبوية التي وردت بعد نزول الآية وسائر الأحكام التي تضمنتها، ويلزم على كل معتقد بذلك خروج بجملة من الأحكام السماوية المنصوص عليها بالآيات القرآنية واعتبارها أنها ليست من دين، وبعدما أتم ذكر أدلته في كتابه أعذب الناهل في الأجوبة والرسائل أورد الشيخ تفسيره ومفهومه حول الآية الكريمة بقوله: "وأني أرى أحسن ما ينبغي أن تعمل عليه هو ان المراد بكمال الدين يعني أصوله وقواعده الجوهرية وأما ما وراء ذلك من الفرعيات فلا نراه من مدخول الحكم "[2].

2-الشيخ المربي، الذكر:

يعتبر دور الشيخ المربي في تسليك المريدين ومكانته عند مريدين، من أهم الانتقادات التي وجهها رجال الإصلاح لشيوخ الطرق الصوفية، بالإضافة إلى استنكارهم لتحديدهم الذكر بالوقت والعدد.

أ- الشيخ المربي: هو الإنسان الكامل في العلوم الشرعية والطرقية الحقيقة، البالغ إلى حد التكميل فيها، لعلمه بآفات النفوس وأمراضها وأدوائها ومعرفة بدوائها وقدرته على شفائها، والقيام بهداها إن استعدت ووقفت لاهتدائها[3].

1- أحمد بن مصطفى العلاوي، أعذب المناهل في الأجوبة والرسائل، ص: 23.

2- نفسه، ص-ص: 23-30.

3- نور الدين أبو لحية، الاتجاهات الفكرية لجمعية العلماء والطرق الصوفية، دار الانوار، ط2، 2016، ص: 175.

لقد عبر رجال الإصلاح عن موقفهم تجاه شيوخ طرق الصوفية مستنكرين عليهم سلوكياتهم وتفريقهم للمجتمع الجزائري وضمه الطرق الصوفية متعددة في العديد من مقالاتهم، وقد عبر الشيخ الإبراهيمي في مقال له في السجل الجمعية معنون ب "أثار الطرق السيئة في المسلمين" عن منظوره لشيوخ الصوفية باعتبارهم انتهازيين يتاجرون باسم الدين ويستغلون الأمة لخدمتهم ويأخذون أموالهم[1]، وأنهم سبب تفريق الأمة والمجتمع الجزائري ويقول:" وأين لها أن تجتمع و أمامها في كل طريق ناعقا ينعق باسم طريق وداعيا إلى تفريق؟، بل كيف تجتمع والشيوخ قد قسموها إلى مناطق نفوذ وأحاط كل شيخ رعيته بأسوار منيعة من الترهيب والترغيب، وكيف تجتمع وأتباع كل طريقة يعتقدون أنهم أهدى سبلا من أتباع بقية الطرق"[2].

وإن العهود المؤكدة على المريد هي سبب في تفريق المجتمع الجزائري ويذكر منها أن لا يدخل المريد في طريقة صوفية أخرى بعد موت شيخه، وأن لا يدخل في زاوية أخرى ولا يصلي فيها ولا يحضر مجالس ذكرها وأن لا يعد أخا له إلا أهل طريقته، وأن لا يصلي ذو طريقة خلف ذي طريقة أخرى ولا يصهر إليه وأن لا يزوروا قبر مسلم إلا قبر شيخه وذوي طريقته[3].

يرى الشيخ الإبراهيمي أن مشايخ الطرق الصوفية كانوا وسائل لخدمة مصالح المستعمر، حيث يقول: "كان من وسائل فرنسا لإفساد المعنويات ... حماية الدجالين والمضلين باسم الدين من شيوخ الطرق الصوفية وقد جندت فرنسا من هؤلاء كل خير لنفسها، فقد كانوا معطاياها وجنودها الروحيين في احتلال الأوطان الاستعمارية"[4].

1- سجل جمعية، المصدر السابق، ص:27.
2- محمد البشير الإبراهيمي، آثار، ج1، ص، 139.
3- البشير الإبراهيمي، إلى الطرقين، البصائر، ع: 81، الجمعة 12رجب 1356هـ/18 سبتمبر 1937م، ص:2.
4- محمد البشير الإبراهيمي، آثار، تح: أحمد طالب الإبراهيمي، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ط1، ج5، ص: 79.

لا يخالف الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي رجال جمعية العلماء بخصوص وجود انحرافات في بعض الطرق أو المشايخ أو في بعض المنتسبين لهم ولكنه لا يعتبر ذلك مبرر لإلغاء دور الشيخ المربي في السلوك[1]، وقد حدد الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي شروط اختيار الشيخ المربي لكي يسلك المريد الطريق توجه إلى الله حيث قال: "فأُخبر المريد لابد أن يصحب شيخا، فصحبة الشيخ في الوصول إلى الله شرط يلزم من عدمه إلا أن يشرط الشيخ أن يكون عارفا بالمسالك أي بالطريق الموصلة الله عز وجل، لا مجرد اسم فلهذا قال عارف المسالك وكان مشهورا بترقية المريدين لحضرة رب العالمين ...أن كان بارعا...فلا تنقد إليه بمجرد تسميته بالشيخ... وليس المراد بالشيخ أن يتزين بهذه الألقاب إنما الشيخ من يرفع الحجاب وله معرفة بأمراض المريدين"[2].

لقد شبه الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي الشيخ المربي بدور الإمام في الصلاة في إطار شرحه لمتن ابن عاشور عند ذكره لفرائض الصلاة فقد ربط إمام الصلاة بإمام التربية فقال:" هو المرشد في طريق الله الدال عليه، فينبغي لصاحب السير أن يتبع إمامه في الإحرام وهو دخول إلى حضرة الله، وإذا أدخله وكذلك يتبعه في الإسلام وهو الرجوع للخلق والتمسك بأذيال الشريعة المحمدية، وأن لم يتبعه بأن وزج به في حضرة الحق ولم يتبعه أو خرج به إلى الحضرة المحمدية ولم يساعده فصلاته باطلة لكن هذا مع الشعور و إلا فلا تبطل لأن فاقد الشعور صلاته تحرم".

ب- الذكر: يقسم الذكر لأنواع وهي: ذكر العامة وهو ما يتقرب به أهل الإيمان من ذكر الله تعالى إما بذكر الشهادة وإما بغيرها من التسبيحات والأدعية والأذكار، وذكر الخصوص وهو الذكر الذي يكون من تلقين لشيخ المرشد، والذكر الظاهر وهو الذي يعين به ذكر اللسان، والذكر الخفي وهو ذكر الجنان مع

1- نور الدين أبو لحية، جوانب الخلاف بين الجمعية والطرق الصوفية، ص:77.

2- أحمد بن مصطفى ابن عليوة، المنح القدسية في شرح المعين بطريقة الصوفية، تح، سعود القواص، بيروت، دار ابن زيدون، ط1، ص، ص: 312،311.

سكوت للسان، والذكر الشامل ويعنى به استعمال الظاهر والباطن فيما يتقرب من الله تعالى، وذكر السر وهو ما يتجلى من الواردات[1].

يعتبر الشيخ عبد الحميد ابن باديس وسائر رجال جمعية العلماء أن الذكر أصل من أصول الدين العظيمة أو هو الدين كله ولذا امتلأ القرآن الكريم بالآيات المشتملة عليه، فالمسلم شديد الحاجة إلى معرفته وفقه وطريقة العمل به، ويقسم الشيخ ابن باديس الذكر إلى ثلاثة أقسام وهي ذكر القلب فكرا واعتقادا واستحضارا، وذكر اللسان قولا، وذكر الجوارح عملا، ويرى الشيخ ابن باديس أن هناك قوم بالغو وانشغلوا بإتيان الأذكار فأهملوا جانب التفكير الذي هو الأعظم أذكار القلب والذكر اللساني أحد وسائله فشغلتهم الوسيلة عن مقصود، وقد يؤدي بهم للألوف والانقطاع عن مجالس العلم والزهد في التعليم وليس من سداد الرأي إهمال المفروض واشتغال بغير مفروض[2]. وأن القرآن الكريم هو أفضل الأذكار، فيكون القلب قائما بأفضل أعماله وهو التفكير والتدبير في أفضل المعاني وهي معاني القرآن الكريم[3]، ويرى الشيخ العربي التبسي أن ما يقوم به شيوخ الطرق الصوفية من تحديد للأذكار وتعين أعدادها وصيغها وأوقاتها من البدع، وأن هذا التحديد الذي أقامه مشايخ الطرق الصوفية، لم يصدر عن النبي –صَلى الله عليه وسلمَ–ولم يحدده لأحد من أصحابه[4]، وقد عبر الشيخ التبسي عن استنكاره لطريقة الذكر الاسم المفرد (الله) عند الطائفة العليوية ذلك بمقال عنونه ب "الخلوة العليوية هل هي من الإسلام"[5].

لقد عبر الشيخ عدة بن تونس عن فضل الذكر في رسالته المعنونة ب "وقاية الذاكرين من غواية الغافلين" لرد على من أنكروا الذكر عليهم وعده من البدع في الدين وأنها ليست من سنة السلف

1- نور الدين أبو لحية، الاتجاهات الفكرية لجمعية العلماء والطرق الصوفية، ص، ص: 182، 184.
2- عبد الحميد بن باديس، آثار، مج: 1 ص، ص: 136،129.
3- نفسه، ص: 142.
4- العربي بلقاسم التبسي، بدعة الطرائق في الإسلام بدعة تحديد الاذكار، الشهاب، ع:166، الخميس 20ربيع الثاني 1347هـ/4اكتوبر1928م، ص: 6.
5- العربي بلقاسم التبسي، الخلوة العليوية هل هي من الإسلام، الشهاب، ع:118، الخميس 23ربيع الثاني 1346 هـ/ 20 أكتوبر 1928م ص: 11.

الصالح، وقد قام بإيراد جملة من الأدلة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية، ومن أدلته من القرآن الكريم التي تحث على الترغيب في الذكر قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (41) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (42) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ... (43)"[1]، ومن أدلته من الأحاديث النبوية الحديث القدسي "أنا جليس من ذكرني "وعقب على الحديث وكفى بذكر فضلا أن يصير صاحبه جليس الله [2].

وقد ردّ الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي على مخالفيه من المشايخ بخصوص مسألة ذكر بالاسم المفرد في رسالة عنونها ب "القول المعتمد في مشروعية الذكر بالاسم المفرد"، ومن بين أدلته التي ذكرها في رسالة لوجوب الذكر بأنه لم يحدد شرعا وهو مطلق حيث قال: في كون ما عليه العلاويين من ملازمتهم للأذكار بغير قيد لم يكن خارجا عن السنة ولا مزاحما لها وهذا إن لم نقل هو عين السنة، بناء على ما جاء في الذكر يفيد الشمول بحيث أنه غير مقيد بوقت أو مكان دون مكان"[3].

وقد رد الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي على مخالفيه بخصوص الذكر بالاسم المفرد حيث أورد أن الحكم الخاص بذكر الاسم المفرد يدخل الشرع في خمسة وهي: الوجوب، والندب، والحرمة، والكراهة، والاباحة، وقد لام مخالفيه على اعتراضهم على المتلفظ بذلك الاسم دون النظر في أي حكم يشتمله حيث قال:" فانا وجدناه داخلا تحت أقسام المحرمات أو المكرهات وجب علينا توجيه اعتراضنا على المتلفظ به"، ومن أدلته التي أوردها الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي للدلالة على مشروعية ذكرا اسم جلالة بانفراده ما أخرجه الرافعي في تاريخ قزوين واثبت العزيز حسنه عن عائشة رضي الله عنها أنه رأى مريضا يئن في حضرته (الرسول) فنهاه بعضهم وأمره بالصبر فقال النبي –صلى الله عليه وسلم–:" ذروه يئن فإنه يذكر اسما من أسماء الله تعالى "، ثم عقب الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي على ما سبق مخاطبا مخالفيه: "إذ

1- سورة الأحزاب، الآية (41-43).

2- عدة بن تونس، وقاية الذاكرين من غواية الغافلين، مستغانم، المطبعة العلاوية، ط3،1991، ص، ص: 10،11.

3- أحمد بن مصطفى العلاوي، القول المعتمد في مشروعية الذكر بالاسم المفرد، مستغانم، المطبعة العلاوية، ط2، 1992 ص، ص: 21،22.

فما ترى يرحمك الله هاته الواقعة على فرض لو أن ذلك المريض كان متلفظ باسم الجلالة مكرر (الله الله) بدل قوله (آه آه) أكان أن يصح من ذلك الصحابي توجيه الاعتراض عليه؟ كلا فإن المقام يأبى ذلك على من يظهر وما كان اعتراضه إلا لما فاته من إدراك معنى (آه) من كونها اسما من أسماء الله حتى أرشده النبي"[1].

3- الأوراد، والخلوة:

تعتبر الأوراد والخلوة من بين أهم مسائل الخلاف بين رجال جمعية العلماء والطريقة العليوية، حول تحديد الأوراد وصيغها، وممارسات التي يلتزم بها أتباع العليويين في الخلوة.

الأوراد: هو مجموعة أذكار والأدعية يقصد بها مناجاة الحق سبحانه وتعالى، والتذلل بين يديه وفاء بحق العبودية لله تعالى[2]، وعليه فإن موقف رجال الإصلاح بخصوص هذه المسألة عبر عنه الشيخ العربي التبسي في مقال له بجريدة "الشهاب" سنة 1928 المعنون بـ:" بدعة الطرائق في الإسلام بدعة تحديد الاذكار"، فقد استنكر على الصوفية ما يقومون به من تحديد للذكر وتقيده بأوقات وتحديد لصيغه وهيئاته، وأنه لا يوجد في دين ما ينص على ذلك، حيث يقول: "إنّ هذه الأذكار يعطيها رؤساء الطرائق أومن يقيمونه ويسمى بأخذ الورد، أو رفع السبحة ويعينون أعدادها وصيغها وأوقاتها وما يرتؤونه من آدابها، ونحن نعرض عملهم هذا ونقيس بالهدى النبوي وعمل السلف فذلك الدين وما لم يعرف في هذه الأيام بعموم أو خصوص فليس من الدين فإنكاره قربة والاعتراف به بدعة " .

وأن تحديد الذكر قد تركه الرسول صَلى الله عليه وسلمَ برغم أنه كان على عهده الذكر، وأن السلف الصالح أهل له وقد تركوا تحديده وتوقيته لأنهم فهموا من الشرع عدم تحديده وتوقيته، ولكن هذا ما لم تتركه مشايخ الطرق، ولم يكتفوا بتحديد الأذكار فقط بل تعدى إلى أن بعض أسماء الله أصبحت مميزة لطريقة

[1]- نفسه، ص، ص: 15،18.

2- نور الدين أبو لحية، الاتجاهات الفكرية لجمعية العلماء والطرق الصوفية، ص:190.

من الطرق الصوفية، وذكر أيضا أن شيوخ الطرق الصوفية يريدون أن يقوموا مقام النبي صَلى الله عليه وسلمَ بحيث يحددون الأذكار ويتوقف على إذنهم ووفق ميولهم وأهوائهم[1].

ذكر الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي أدلته التي تجيز توقيت الأوقات للذكر وتقيدها بالعدد في إطار رده على مقال الشيخ العربي التبسي المعنون بـ:" بدعة الطرائق في الإسلام"، بحيث يرى الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي أن الذكر قد جاء في كتاب الله تعالى ما يفيد الإطلاق من جهة استغراق الزمان والمكان في ذكر أناء الليل وأطراف النهار غير أن ذلك الإطلاق لا يمنع وجود معه في الشرع ما يفيد تقيده في بعض الأوقات شبه الأسحار والعشي والإبكار، إما مراعاة لأحوال المكلفين من جهة فراغهم وإما مراعاة لأوقات الإجابة من الله عز وجل، وأنه كثيرا ما خص الشارع على أوقات مخصوصة، وقد استشهد الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي من القرآن الكريم ليدعم موقفه قوله تعالى:" وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (25) وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا (26)" [2]، ومن الأحاديث النبوية استشهد ب حديث نبوي شريف، عن أبي هريرة رضي الله عنه:" أقرب ما يكون الرب من عبده في الثلث الليل الأخير فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن[3]".[4]

وأما مسألة تحديد الأذكار بالعدد يرى الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي أنه قد ورد فيها ما يفيد الإطلاق وورد فيها لا ما يفيد التقيد، وقد دعم موقفه بالاستشهاد بأحاديث نبوية، نذكر منها ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده والبخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي ذَر رضي الله عنه: "ليس من عبد يقول لا إله إلا الله مائة مرة إلا بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يعرف لأحد يومئذ عمل أفضل من عمله إلا من قال قوله أو زاد عليه ".

---

[1]- العربي بلقاسم التبسي، بدعة الطرائق في الإسلام بدعة تحديد الاذكار، الشهاب، ع:166، الخميس 20ربيع الثاني 1347هـ/4أكتوبر 1928م، ص، ص: 5،6.

2- سورة الإنسان، الآية (25، 26).

3- أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

4- الناصر المعروف، كتاب من ناصر معروف الى العربي بلقاسم التبسي، البلاغ، ع:92، الجمعة 26 جمادى الأولى هـ9/1347نوفمبر 1928م، ص: 2.

وقد رد على مخالفه بخصوص أن تحديد الذكر بالأوقات وعدد لم يرد عن النبي –صَلى الله عليه وسلمَ–ولا عن السلف الصالح حيث قال أنّ النبي —صلى الله عليه وسلم–كان يلقن أصحابه الذكر على الطريقة التي أنكرتم أن يكون لها وجود في الشرع واستدل بحديث أخرجه البراز عن أبي المنذر الجهني قال: "قلت يا رسول الله علمني أفضل كلام قال قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحي ويميت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير مائة مرة في اليوم فإنك يومئذ أفضل الناس عملا إلا من قال مثل ما قلت"[1].

الخلوة: هي انقطاع عن البشر لفترة محدودة وترك الأعمال الدنيوية لمدة يسيرة، كي يتفرغ القلب من هموم الحياة ويستريح الفكر من مشاغل اليومية، وذكر الله تعالى بقلب حاضر خاشع، وتفكر في آلائه تعالى أناء الليل وأطراف النهار، وذلك بإرشاد شيخ عارف[2].

وقد كانت الخلوة محل نقد شديد من طرف رجال جمعية العلماء، وخصوصا الخلوة التي كانت تقيمها الطريقة العليوية والتي كتب فيها الشيخ العربي التبسي مقالا بجريدة الشهاب تحت عنوان "الخلوة العليوية هل هي من الإسلام "سنة .1928، ويعرفنا الشيخ في هذا المقال على المكان الذي تقام فيه الخلوة واصفه نقلا عن مخبره الذي دخل الخلوة العليوية، بأنه بيت مربع يدخل في المريدون وهم عدد لا يستهان به، ويذكر الوصايا التي يزود بها المختلون مثلما نقلها له مخبره وهي:" هذه الوصايا أن يذكروا لفظ الله ويمدونه بانقطاع نفس الإنسان باللهجة وانفعال يتصنعونه أولا ثم يصير ملكة فيهم "، ويذكر الشيخ أنه طلب من مخبره إن يجسد أمامه ما أمروه به ففعل فقال فاقشعر جلدي وملئت حزنا على ما لحق بالاسم الأعظم من التحريف، ثم يتم الشيخ التبسي سرد وصايا الخلوة العليوية ومنها كذلك قوله :" ويؤكد عليهم جد التوكيد إن تكون حروف الله حالة في قلوبهم...فمن يعرف الكتابة فالأمر

1– الناصر المعروف، كتاب الناصر معروف الى العربي بلقاسم التبسي، البلاغ، ع: 93، الجمعة 2جمادى الثانية 1347هـ/16 نوفمبر 1928م، ص: 1.
2– عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوف، سورية، دار العرفان، ط16، 1993، ص، ص: 197، 198.

سهل ومن لا يعرفها يتحايلون عليه حتى ينتهوا به إلى أن يضعها في قلبه ثم يغمضون أعينهم ويقبلون على ما يسمونه الذكر "، ومما سبق يتبين لنا استنكار الشيخ العربي التبسي طريقة ذكر الله في الخلوة العليوية، والحال (الصيغة) التي يكونو عليها عند الذكر[1] .

وقد ذكر الشيخ أيضا في مقاله الالتزامات التي يلتزم بها المريدون في الخلوة العليوية، وهي تحريم أكل اللحوم على المريدين أيام إقامتهم في البيت وتقليل الأغذية، ولم يأذن لهم في الأكل إلا مرة واحدة في الليلة، أما النوم فلا إذن فيه مادام في أحدهم فضل من القوة يكد بها نفسه.

وقد سأل الشيخ التبسي مخبره عن الصلوات النوافل فأجابه بأنه لا يأمرهم بالنوافل ويذكر أيضا في مقاله ما يحصل في هذه الخلوة فيقول:" يرونه في هذه الخلوة مما يصفونه فتحا أو كشف أو حالا أو مقاما فأخذ بذكر إلى من ضروب التخيلات وأنواعها المصطفات ما يتحاشى أقل مخلوق يملك حشاشة من الحياء أن يرضاه لنفسه فضلا عن أن يعد هذا سيما عبادة الله المقربين"[2].

لم يكتف الصوفية بالالتزام الأذكار والأوردة التي يعمرون بها أكثر أوقاتهم، وإنما ضموا إليها ما يسمونه بالخلوة في أزمنة معينة، وهم يتفقون سلفهم وخلفهم على تعميمها وضرورتها للسلوك[3]، وهنا كتب الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي سنة 1928، رسالة يرد فيها على الشيخ التبسي الذي انتقد الطائفة العليوية في إقامتها لخلوتها وتلقينها لأورادها، حيث يذكره الشيخ العلاوي أن الغاية منها انتفاع المسلمين وهدايتهم إلى الصراط المستقيم واستشهد بحديث الشريف عنه صلى الله عليه وسلم: "الدين النصيحة قلنا لمن؟ قال: الله ولكتابه ولرسوله والأئمة المسلمين"، ثم عقب الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي على الحديث بقول: " فتبين من ترتيب هذا الحديث إن النصيحة مطلوبة من المرشد إلى كافة الناس وإذا نصفنا

1- العربي بلقاسم التبسي، الخلوة العليوية هل هي من الإسلام، الشهاب، ع: 118، الخميس 23 ربيع الثاني 1346 هـ/20 أكتوبر 1928م، ص، ص: 10،11.

2- نفسه: ص11.

3- نور الدين ابو لحية، الاتجاهات الفكرية لجمعية العلماء والطرق الصوفية، ص:193.

الحكم الخصم فعامة الناس أحق بها من غيرهم وتكون الطائفة بهذا الاعتبار قد أحسنت إلى العامة بتلقينها أورادها وإياهم ".

ثم يخاطب الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي الشيخ العربي بلقاسم التبسي مرة أخرى، بأن ما أرشده إليه بخصوص الخلوة: بأن هناك أناس ليسوا أهلا بها، فما أخبرتمونا به إلا صدقا ولكن كيف العمل أن أتاني الإنسان قائلا: نريد أن نتقطع أياما لذكر الله بقصد التربية والرجوع إلى الله، فما عليك إلا أن تأمره بالذكر، ويضيف الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي أن الخلوة عنده ضربين: خلوة بقصد التصفية[1]، وخلوة بقصد السلوك [2] إلى الله، ولا يمكن للمرشد أن يمنع من قصده طالبا الله غير إن يرشده لما يناسبه، وقد عبر الشيخ أحمد بن مصطفى في مقاله عن استنكار ما قام به مخالفه بإرسال جاسوس لخلوته[3].

وقد وصف الحاج الحسن الطرابلسي وهو من مقدمي الطريقة العليوية الخلوة العليوية، فالخلوة لدى هذا السيد الحكيم والاعتكاف لفظان مترادفان على معنى واحد ولو أن الخلوة كانت بمسجد وبعد ذلك لا يختلفان إلا في بعض الشروط لا تمس بجوهر مقصد الذاكر ووجهته الإلهية، كحث المختلي على تقليل الأكل، وكثرة الذكر بلفظ الجلالة ومده قاصدا بذلك تعظيمه مع مراقبة النفس وردها إليه متى خاضت في ذكرها ما سواه، وأن لا يشتغل بشيء من الأوراد عند الذكر إلا الفرائض وما يستتبعها من النوافل، ثم هو بعد ذلك وما يستمده من فيض ربه فمن الناس من يؤثر فيه ذكر الله حتى يصير بعد ذلك لا يطيق فعل

1- يقصد بها انفراد المؤمن ليتفرغ لذكر الله تعالى، بأية صيغة كانت، أو تلاوة القرآن الكريم، أو محاسبة نفسه، أو ليتفكر في خلق السنوات والأرض. ينظر عبد القادر عيسى، حقائق التصوف، سورية، دار العرفان، ط16، 1993، ص:217.

2- لا يدخلها المريد إلا مرة واحدة في حياته بإذن من شيخه، يرشده، ويعلمه، ويذكره ى، وينشطه، ويساعده على دفع الهواجس النفس، ولا يدخل المريد الخلوة حتى يدخلها شيخه قبله ويصلي فيها ركعتين بحضور وهمه، وجمعية قلب مع الله تعالى، ثم يفيض ذلك في قلب المريد ليقرب عليه طريق الفتح، ويكون ة داخلها صائما، مع دوام الطهارة، وعدم الغفلة عن الذكر، مع عدم الإتيان فيها بالنوافل. ينظر غزالة بوغانم، الطريقة العلاوية في الجزائر ومكانتها الدينية والاجتماعية، المرجع السابق، ص:175.

3- أحمد بن مصطفى العلاوي، أعذب المناهل في الاجوبة والرسائل، ص، ص: 216،217.

المكروه فضلا عن المحرم، مع ما يرد عليه من المواهب الربانية والأسرار الإلهية دونها قيام الليل وصيام النهار كما أن منهم من يخرج مجتهدا في العبادة[1].

4 –السماع والرقص، والزردة.

يعتبر السماع والرقص والزردة ضروريا للسلوك لدى الطريقة العليوية لتأثيرها الكبير في المريدين، وقد لاقت اهتماما من طرف رجال جمعية العلماء وعبروا عن استنكارهم لهذه المحدثات.

السماع والرقص: يعتبر السماع وما يصاحبه من حركات اهتزاز ركن أساسيا في أكثر الطرق الصوفية، ولو أنهم لا يعتبرونه من الوسائل المساعدة التي يحتاج إليها أكثر الناس للنهوض والسير[2].

نجد موقف رجال جمعية العلماء من هذه المسألة هو الانكار بالإجماع واعتباره من البدع الخطيرة على المجتمع والدين الإسلامي، وقد شن حملة شديدة على هذا النوع من الممارسات حيث قال:" ثم ما هذا التصوف الذي لا عهد له للإسلام الفطري النقي به؟، إننا لا نقر مظهرا من مظاهر الدين أو مرتبة عليا من مراتبه... فكل راقص صوفي، وكل مسلوب العقل صوفي، وكل آكل للدنيا بالدين صوفي وكل ملحد في آيات الله صوفي"[3].

يعتبر الشيخ البشير الإبراهيمي أن مثل هذه السلوكيات قد اقتلعت كل ما غرسه الإسلام فيها من فضائل وأدت إلى الانحلال والتفكك وسقوط الأمة، فأصبحت بين الأمم هي مضرب المثل في البلادة والجمود والكسل، وأن هنالك أجانب عن هذا الدين يتربصون به ويأخذون أعمالكم في عداد أعماله،

1- محمد بن محمد بن عبد الباري الحسن التونسي، الشهائد والفتاوى فيما صح لدى علماء من أمر الشيخ العلاوي، تونس، المطبعة التونسية، ط:1، 1924، ص:110.

2- نور الدين أبو لحية، جوانب الخلاف بين الجمعية العلماء والطرق الصوفية، ص: 162.

3- محمد البشير الإبراهيمي، آثار، ج1، ص: 175.

ويقول: " فهل في أعمالكم ما ببعض وجه الإسلام ويدفع عنه عادية الألسنة والأقلام، وان منكم من يرقص أمام أولئك الأجانب رقص القرود"[1].

ولأحمد توفيق المدني رأي في هذه المسألة، حيث استنكر على الطريقة العليوية هذه الممارسات من خلال حضوره لإحدى حلقات الذكر للطريقة العليوية، فوصف تلك الحلقة قائلا:"قال لي الأخ محمد رضا الأكحل لنا اليوم سهرة حافلة بمقبرة سيدي محمد بن عبد الرحمان فلنستعد لها مبكرين حتى نكون في الصفوف الأولى... وبعد صلاة العشاء التأمت حلقة الذكر وأخذ الفقراء يترنمون بأصوات هي إلى البشاعة أقرب منها إلى الرخامة ... وخرجت من هناك أسفا حزين وأنا أتساءل كيف يمكن لأحمد بن عليوة المستغانمي من إنشاء طريقته صوفية وهو شبه أمي"[2].

لقد أشاد الصوفية وغيرهم بأهمية السَّماع في التربية والسلوك والترقي وقد أولت الطريقة العليوية اهتمام خاص بهذا الجانب خاصة أن الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي له ديوان شعري المشهور"ديوان العارف بالله والدال عليه" وقد كان الشيخ يعطي أهمية بالغة بالإنشاد والغناء فكان محاطا بمجموعة من الطلبة لهم أصوات شجية ولم يكن الشيخ يسمح باستعمال الآلات الموسيقية بما فيها الدف في السماع، ومن بين القصائد التي كانت تنشد قصائد الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي وقصائد شيخه البوزيدي[3].

قد برر الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي واستحب ما يقوم به الصوفية في مجالس الذكر من اهتزاز وذكر في كتابه المعنون ب "القول المعروف في الرد على من أنكر التصوف": "ولكنك ظننت أن التصوف عبارة عن جماعه من الناس يجتمعون للرقص ونشد الأشعار لا غير ومثلك كمن قصد راعي الغنم بالليل يطلبه أن يتصدق عليه بما شاء، فأذن له في ذلك فذهب ليأخذ ماشيته فوقعت بيده بالليل على كلب

1- محمد البشير الإبراهيمي، تعالوا نسائلكم 2، السنّة، ع:9، 11صفر 1352هـ / 5جويلية 1933، ص، ص: 1، 2.

2- نور الدين أبو لحية، الاتجاهات الفكرية لجمعية العلماء والطرق الصوفية وأثرها في تعامل بينهما، ص: 209.

3- غزالة بوغانم، المرجع السابق، ص:180.

الحراسة ... فلما أصبح الصبح وجده بيده كلب فأخذ يتهم الراعي المواشي ويلقبه براعي الكلاب، وهذا ما يقتضيه لسان ما جمعتموه لأنكم أقصرتم التصوف على الرقص ".

أما فيما يتعلق بالسَّماع وإنشاد الأشعار يعتبرها أحمد بن مصطفى العلاوي علم أدهى مما قبله وحجته في ذلك أنّ الصحابة تناشدوا الأشعار بحضرة النبي – صَلى الله عليه وسلمَ- وأورد قصة كعب بن زهير حيث قال: "كيف استمع منه النبي –صل الله عليه وسلم- قصيدته المعروفة بـ "بنات سعاد" مع ما فيها من تغزلات وكيف جازاه بالعفو والبردة زيادة له عن تقدير له في إنشاد الشعر بحضرته "[1].

أما فيما يتعلق بالرقص يعتبر الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي أن ما حرم من الرقص هو ما فيه للهو، وكان على سبيل التخنث والتكسير الذي هو من طبع السفهاء ودعم موقفه باستشهاد بحدث في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم هو دخول الحبشة المسجد النبوي يوم العيد على هيئتهم المعروفة من الرقص حيث قال: " فكيف بك إذا بلغك أن الحبشة دخلوا مسجد النبي –صلى الله عليه وسلم-على هيئتهم المعروفة من الرقص نحوه وهو عليه الصلاة والسلام ناظرا لهم، وعائشة تتطلع عليهم من خلفه حتى فرغوا من أعمالهم ولم ينكر عليهم عليه الصلاة والسلام"[2].

وقد أجاب أحمد بن مصطفى العلاوي أحد سائليه في المسألة، إذ سأله عن اهتزاز الصوفية ورقصهم بالأذكار الأمر الذي لم يكن له مستند في صريح الشرع، هكذا إذن فما دعاهم لذلك؟ فأجابه قائلا: "إن الصوفية لا يقولون بوجوب ذلك، ولا تبديعه حتى يعتبروا أنهم زادوا في دين الله ما ليس منه، وإنما يبعثهم على نظير ذلك ما يهاجم من الشوق والوجدان حالة الذكر، أنه ما دعاهم لذلك ما دعا سيدنا أيوب عليه السلام، أن يركض برجله ودعا الأنام عليا وجعفرا، أن يخجلا بين يديه، وفي ظني أنك لا تنكر من كون الداعي في جميع ذلك هو باعث السرور، وإذا فلم يباح لأولئك ما يمنع في حق غيرهم"[3].

1- أحمد بن مصطفى العلاوي، القول المعتمد في الرد على من أنكر التصوف، مستغانم، المطبعة العلاوية، ط3، 1986، ص، ص: 54، 68.

2- نفسه، ص: 64.

3- أحمد بن مصطفى العلاوي، أعذب المناهل في الاجوبة والرسائل، ص: 102.

الزردة: يعرفها الشيخ مبارك الميلي هي طعام يتخذ على ذبائح من البهيمة والأنعام عند مزارات من يعتقد صلاحهم ولها وقتان: أحدهما في فصل الخريف عند الاستعداد للحرث والآخر في فصل الربيع عند رجاء الغلة، والغرض منها التقرب من ذلك الصالح كي يغنيهم بالأمطار تسهيلا للحرث أو حفظ الغلة[1]، ويطلق عليها المجتمع الجزائري كذلك اسم الجموع والاحتفالات والموالد بحسب الطرق المختلفة[2].

حظيت الزردة باهتمام العلماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مثل باقي السلوكيات الصوفية، وقد قوبلت بالرفض والاستنكار وتحريمها أيضا، وقد عبر الشيخ الإبراهيمي عن موقفه في مقال له بجريدة "البصائر" تحت عنوان" أعراس الشيطان " واصفا الزردة بأنها أعراس للشيطان وولائمه وكل ما يقع فيها من البداية إلى النهاية كله رجس من عمل الشيطان، وبأن هذه الزردات تقام كل منتصف فصل الربيع وأيام الجدوب للاستسقاء، على وثنهم المعروف، وأنها أصبحت عادة مستحكمة وشرعية محكمة يتقرب بها المبتدعة إلى أوثانهم، وأن هذه الزردات تقام من أجل نزول الغيث فإن نزل نسبوه إلى أوثانهم، وإن كان الجدوب نسبوه إلى الله ويذكر أيضا أن المعمرين استغلوا هذه الزردات بحيث عملوا على بناء قبب في مزارعهم من أجل حمايتها، لما رأوه من تقديس لها من طرف الجزائريين[3].

يعتبر الشيخ مبارك الميلي الزردة بأنها شرك وقد حث العلماء على تحذير الأمة منها، بحيث يشبهها في المعنى لعتائر الجاهلية وقرابينها، وقد أورد دلائله على كون هذه الزردات لغير الله كونهم يضيفون للزردة اسم صاحب المزار فيقولون: زردة سيدي فلان، وإنهم يفعلونها عند قبره وفي جواره و لا يرضون لها مكان آخر، وإنهم إن نزل المطر إثرها نسبوه إلى سر المذبوح له، وقوي اعتقادهم فيه وتعويلهم عليه، وإنهم إن نهو

1- مبارك بن محمد الميلي، رسالة الشرك ومظاهره، تح: ابي عبد الرحمان محمود، السعودية، دار الراية، ط1، 2001، ص: 381.

2- نور الدين ابولحية، جوانب الخلاف بين جمعية العلماء والطرق الصوفية، ص: 188.

3- محمد البشير الإبراهيمي، أعراس الشيطان، البصائر، السلسلة الثانية، ع:95، الاثنين 23 محرم 1369هـ/ 14ديسمبر 1949م، ص: 1.

عن فعلها في المكان الخاص غضبوا ورموا الناهي بضعف الدين أو الإلحاد، و إنهم لو تركوها فأصبحوا بمصيبة نكسوا على رؤوسهم وقالوا إن وليهم غضب عليهم لتقصيرهم في جنابه[1].

ومن خلال ما سبق ، اتضح أن أسباب التوافق بين رجال جمعية العلماء والشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي الطريقة العليوية هي المصالح المتعلقة بكل منهما: فالجمعية كان غرضها الوصول إلى الشعب من خلال استغلال مكانة وشعبية الطريقة العليوية، التي سعت إلى إيجاد طريق لإنهاء الحرب المعلنة عليها من طرف رجال الإصلاح، بالإضافة إلى مصالح البلاد للنهوض بالمجتمع الجزائري واصلاحه، ومحاربة الاستعمار، أما مظاهر التوافق بينهما نذكر أن الدعوة التي وجهها الطرفان من أجل الهدنة وتجاوز الخلافات، وهذا من خلال دعوة الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي للشيخ بن باديس وقبوله لها، وكذلك زيارته له بقسنطينة، والاتصال الذي كان بين الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي والشيخ الطيب العقبي.

إن أسباب الخلاف بين رجال جعية العلماء والشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي شيخ الطريقة العليوية تعود لحادثة اغتيال ابن باديس واتهام العليوين بذلك، إلى جانب ذلك أحداث الاجتماع السنوي العام، وعامل الاستعمار الذي ساهمة في تعميق الفجوة بين الطرفين.

ولعل المسائل التي لاقت إنكار رجال جمعية العلماء على الطريقة العليوية نجد تحديده للذكر والأوردة، وما أدخله من تنقيحات جديدة على الخلوة، بالإضافة إلى مسيرات سلوكهم من زردة والسماع والرقص.

1- مبارك الميلي، الشرك ومظاهره، البصائر، ع: 25، الجمعة 6 ربيع الثاني 1355هـ/26 جوان 1936م، ص: 4.

الفصل الثاني :

الردود بين رجال جمعية العلماء و العليويين

من خلال جرائدهم

المبحث الأول : الردود بين الشيخ ابن باديس والشيخ العقبي ومشايخ الطريقة العليوية

المبحث الثاني: مسائل الخلاف بين رجال جمعية العلماء والطريقة العليوية

إن من بين المظاهر الدالة على الخلاف بين العلماء الإصلاحيين والعليويين، تنافر بين أفكارهم في مختلف المسائل، والتي تجسدت في صفحات جرائدهم، فكان كل مصلح يصدر مقال في صحف رجال الإصلاح يخص الطرق الصوفية عامة، وطريقة العليوية خاصة، يقابله رد من جرائد الطريقة العليوية، وكلما يصدر العليويين مقالا يتعلق بالإصلاح والمصلحين يكون الرد من المصلحين في جرائدهم، وعليه فإن المناظرات والردود بين رجال جمعية العلماء وشيوخ الطريقة العليوية قد شغلت حيزا كبيرا من صفحات جرائدهم أهمها جريدة "الشهاب"، وجريدة "البصائر" لرجال جمعية العلماء، وجريدة "البلاغ" وجريدة "لسان الدين" لشيوخ الطريقة العليوية.

المبحث الأول: الردود بين الشيخ ابن باديس والشيخ العقبي ومشايخ الطريقة العليوية.

من بين المظاهر التي تميزت بها هذه الفترة 1920-1927، موقف الشيخ عبد الحميد بن باديس من ما ضمنه ديوان الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي من أبيات مسيئة للرسول صَلى الله عليه وسلمَ، وما أقامه أتباع الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي من حجة لأستاذهم، ودعوة أحمد سكيرج مصلحين للمباهلة، وجاء الرد من المصلحين من طرف الشيخ الطيب العقبي.

1- موقف ابن باديس من ديوان أحمد بن مصطفى العلاوي :

شهدت سنة 1920 كثافة في منشورات الطريقة العليوية معلنة عن ظهور مرشد ومجدد، أحدث ديوان الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي ضجة بمحتواه[1]، وقد جاءت طبعته الأولى بتونس عام 1920 على نفقة الفقراء العلاويين، واهتم بتصحيحه، حسن الطرابلسي، وحسن بن عبد العزيز القادري التلمساني الذي وقام بتحقيق قصائده مشيرا لوجود أبيات لأتباعه، وأغلب قصائده من الشعر الصوفي[2].

1- غزالة بوغانم، المرجع السابق، ص: 193.

2- نفسه، ص: 102.

وأثارت بعض من أبيات الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي ضجة كبيرة، إذ اعتبرها رجال جمعية العلماء مسيئة للرسول صَلى الله عليه وسلمَ وهي كالتالي:

إن مت بالشوق منكد ما عذر ينجيك

إن تبقى في هجري زائد للمولى ندعيك

من هو بالملك موحد ينظر في أمرك

عبس بالقول تساعده ما نرجوه فيك[1]

فرفعت تلك الأبيات إلى الشيخ عبد الحميد ابن باديس، فكتب رسالة معنونة "بجواب سؤال عن سوء المقال"[2]، إذ عبر فيها عن استنكاره لما أورده الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي من أبيات فيها إساءة لرسول الله.

وقد اعتبر الشيخ ابن باديس هذه الأبيات، تسيء لرسول صَلى الله عليه وسلمَ حيث قال برسالته: "فهل يعد خطابه هذا سوء أدب؟، وهل تجوز مخاطبة النبي صَلى الله عليه وسلمَ بمثله؟[3]"،وقد قسم الشيخ ابن باديس رسالته المكونة من 43 صفحة، إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، وقد عنونة المقدمة: "الأدب مع النبي صلى الله عليه وسلم إجماعا دائما وابدأ وعلى كل حال"، أما الفصل الأول من الرسالة عنونه: "في بيان خروج كلام ابن عليوة عن دائرة الأدب المرعية وتهجمه على الحضرة النبوية"، وإشارة إلى قول الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي:

إن مت بالشوق منكد ما عذر ينجيك

1- أحمد حماني، المرجع السابق، ص: 70.

2- فرغ من تحريرها بين عشية يوم الاثنين وصبيحة يوم الثلاثاء 26 ذي الحجة للحرام الموافق 1922، وقرضها عشرة من كبار العلماء من تونس، والجزائر، والمغرب الأقصى، وعلق على بعض المواضيع منها العلامة الجليل القاضي الشيخ شعيب التلمساني.

3- عبد الحميد بن باديس، رسالة جواب سؤال عن سوء مقال، قسنطينة، المطبعة الجزائرية الإسلامية، ط1، 1922، ص – ص:3- 10.

بحيث استنكر الشيخ ابن باديس عليه مطالبة الرسول بالاعتذار منه لأنه لم يأته بقوله:" أي حق للعبد الحقير على السيد الجليل الكبير حتى يطالبه بالاعتذار إليه إذ لم يأته"، ويرى الشيخ ابن باديس أن الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي، يجهل مقام النبوة وجلالة منصبها، لأنه قد وضع نفسه في غير محلها ويعقب عن قول الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي:

إن تبقى في هجري زائد للمولى ندعيك

من هو بالملك موحد ينظر في أمرك

قال الشيخ بن باديس في ذلك:" أي حق لك على النبي صَلى الله عليه وسلمَ حتى صرت تخوفه بأنك تدعوه وتشكو به الله تعالى لينظر في أمره، وهل يتصور منه صَلى الله علية وسلمَ تقصير في حق أحد حتى يشكو به الله تعالى حاشا ذلك الجناب الكريم والنبي الرؤوف الرحيم"، وقد عقب عن قوله:

عبس بالقول تساعد ما نرجوه فيك

بأنه تهجم عظيم وتجاسر شديد لا يقوم عليه عامة المؤمنين، فكيف بمن يزعم أنَّه من خاصة العارفين.

أمَّا الفصل الثاني فقد تضمن "بيان حرمة مخاطبة النبي صَلى الله عليه وسلمَ بمثل هذا الخطاب"، أما الفصل الثالث فقد عبَّر فيه بأن "هذا المقال لا يصدر من العارفين لأنهم أرسخ الناس قدما في محبة النبي –صَلى الله عليه وسلمَ–وتعظيم حرمته"، أما الفصل الرابع فقد تضمن " في بطلان عذره بعجمية السن المحبين"، وأما الخاتمة فقد كانت عبارة عن وصية ونصيحة قدمها الشيخ حيث قال:" أن واجب على كل مسلم في كل زمان ومكان أن يعتقد ...أن الدين الله تعالى من عقائد الإيمان، وقواعد الإسلام، وطرائق الإحسان إنما هو القرآن والسنة الثابتة الصحيحة، وعمل السلف الصالح من الصحابة والتابعين، وأن كل ما يخرج عن هذه الأصول ولم يكن لديها بالقبول قولا كان أو عملا أو عقدا أوحالا فانه باطل من أصله مردود على صاحبه"[1].

[1]- عبد الحميد بن باديس، المصدر نفسه، ص– ص: 10– 20.

أمَّا بالنسبة لرد الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي فلم نتوصل لرد منه بشخصه، إلا أننا نجد ردود من أتباع الشيخ أمثال الشيخ محمد بن محمد بن عبد الباري الحسن التونسي، والحاج الحسن بن محمد الطرابلسي، ويجب أن نشير إلى أن الأبيات السابقة قد حذفت من الديوان في الطبعة الرابعة، وكتب الحاج الحسن بن محمد الطرابلسي مقالات في صفحات جريدة "لسان الدين" عالج فيها هذه المسألة، وتولى دفاع وإعطاء الحجج لشيخه ابن عليوة، وقد كانت المقالات معنونة ب "مسالة الشيخ العلوي المستغانمي الحق أحق أن يتبع"[1].

وقد قام الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن عبد الباري الحسن التونسي، بجمع شاهدات للعديد من المشايخ، في كتاب "شهائد وفتاوى"، وقد تضمنت الشاهدات اعترافات بفضل الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي في تربية الأتباع والإشادة بمكانة الشيخ أحمد من مصطفى العلاوي، إذ تضمن بالشهادة السادس عشر من كتاب "شهائد وفتاوى" للشيخ اسماعيل بن مامي إشارة ومعالجة لهذه المسألة، إذ قام إسماعيل بن مامي بتوجيه سؤال للشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي حول الأبيات في لقاء جمعهما حيث قال:"وبعد ما سكت سألته عن الأبيات التي كانت بالديوان ...وقد أجاب قائلا: "لكل شيء سبب وسبب تلك الأبيات أني كنت ذات يوم في اشتياق عظيم للنبي صَلى الله علية وسلمَ، وفي حالة غير ما تشاهد الآن، فأخذ مني سنة فرأيت كأني أخاطب النبي – صَلى الله علية وسلمَ- بتلك الأبيات وهو في تدلل وترفع عني وأنا في أسفار وذلل له فلما انتبهت رسمتها في كنشي، ثم حكيت القصة لرفيق كان مرافقا لي فقال لابأس بإثباتها بالديوان والنص عليها"[2].

وقد انتقل هذا الخلاف إلى مجلة "الشهاب" إذ وجدت مقالات تعالج هذه المسألة، إذ ورد مقال بعنوان "التجربة خير دليل ...؟"، لصاحبه الطرقي العليوي، وهو يقيم الحجة لأستاذه الشيخ أحمد بن

1- ينظر جريدة لسان الدين، ع: 2، 3، 5، 6، 7.

2- محمد بن عبد الباري الحسن التونسي، المصدر السابق، ص، ص: 56، 57.

مصطفى العلاوي ودفاع على ما ضمنه في ديوانه، مقارنا أبيات الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي بأبيات كتبها الشيخ عبد القادر الجيلاني[1] وهي كالتالي:

أنا كنت مع نوح بأعلى السفينة بحارا وطوفانا على كف قد رق

وكنت مع إبراهيم ملقى بناره وما يرد النيران إلا بدعوتي

وكنت موسى في مناجاة ربه وموسى عصاه عصاي إلا بدعوتي

حيث قال: "فهل يقنع إذا جلينا نظيرة ما قاله العليوي للصوفية العظام والعلماء الأعلام، أما الصوفية تكفينا عنه الشيخ الجيلاني"، ويعقب الطرقي العليوي على أبيات الشيخ الجيلاني بأن من يسمع أبيات الجيلاني من التأويل يبيح كلام شيخه: " أما العلماء في المواقف الروحية للعلامة عبد القادر الجزائري يقول: أنا سيد ولد ادم ولا فخر، ويقول: ولو كان موسى ابن عمران ما وسعه الا إتباعي"، ويعقب الطرقي على أبيات العلامة عبد القادر الجزائري بأنه مسيء للأدب أو لا، أم هو محق والعلاوي مبطل، وأنه منتظر الجواب من الشيخ الميلي والشيخ العقبي"[2].

جاء الرد على مقال الطرقي العليوي في العدد 153 من جريدة "الشهاب"، بمقال معنون ب:"بين حنفي وطرقي" تحت إمضاء حنيف إذ يقول في معرض رده على الحجة التي أوردها الطرقي العليوي لشيخه: "كلام صاحبنا هو الأبيات التي نسبها للإمام العارف الشيخ عبد القادر الجيلاني، وجعلها حجة لأستاذه، وهنا ويلتان عظيمتان من أصول ضلال الضالين، الأولى تناول ما في كل كتاب وتصديقه

1- **عبد القادر الجيلاني (ت 1165)** : هو الشيخ محي الدين أبو محمد عبد القادر، بن أبي صالح موسي جنكي دوست، ابن عبد الله بن يحي الزاهد، ابن محمد، بن داود بن موسى، بن عبد الله، بن موسى الجون، ابن عبد الله المحض بالمحلى، ابن الحسن ابن على أبي الطالب، سبط عبد الله الصومعي الزاهد، ولد الشيخ محي دين عبد القادر سنة (470هـ-1077م)، في بنق قصبة من بلاد جيلان وقيل جيلاني منسوب إلى جده جيلان ، وأمه أم الخير ابنة أبي عبد الله الصومعي، من أهم مؤلفاته تفسير الجيلاني، الفتح الرباني. ينظر عبد القادر جيلاني، تفسير الجيلاني الغوث الرباني والإمام الصّمداني سيدي محي الدين عبد القادر الجيلاني، تح: الشيخ أحمد فريد المزيري، باكستان، المكتبة المعروفية، ط: م، 2010، ص: 5.

2- الطرقي العليوي، التجربة خير دليل ...؟، الشهاب، ع: 151، الخميس 26 ذي الحجة 1346هـ/ 14جوان 1928م، ص، ص:14، 15.

والاحتجاج به، ولا فأي سند يثبت هذه الكفريات للإمام وهو عالم حنبلي مشهور وقد نقل ترجمة الثقات الاثبات وهي من هذه الكفريات على الضدّية التامة"[1].

وقد كتب الشيخ محمد سعيد الزاهري [2]، مقال بعنوان "للكاتب الكبير" بجريدة "الشهاب" سنة 1928 في العدد 155 معقبا على الحجة التي أوردها الطرقي العليوي لأستاذه، فاستنكر عليه حجة شيخه العلاوي لإباحة أن يؤذي الرسول –صَلى الله عليه وسلمَ– وأن يسيئ الأدب معه بمجرد أن فلانا وفلانا من ذاكرين أساءوا و آذوا الرسول –صَلى الله عليه وسلمَ– وانتهكوا حرمة الإسلام قبل شيخه، أما بخصوص أبيات الشيخ الجيلاني التي أوردها الطرقي العليوي كحجة لشيخه فيرد الشيخ الزاهري بأنها ليست له، لأن أحد الطرقيين ينسبها لنفسه، وهناك من ينسبها لمرشده ومنهم من يدعيها لعبد الكريم الجيلاني، وهي في الحقيقة قائلها حشاش، إن مهما كان قائلها فهي كفر وضلال لا يرمي الله بها ورسوله[3].

2– مباهلة الطيب العقبي وأحمد سكيرج.

من أبرز الردود التي كانت بين رجال الإصلاح والطريقة العليوية، المباهلة التي كانت بين الشيخ الطيب العقبي[4]، وأحمد سكيرج[1]، فلمباهلة هي:" الإخلاص بالدعاء بين طرفين، بأن تحل لعنة الله على

---

[1]- حنيف، بين حنفي وطرقي، الشهاب، ع: 153، الخميس 10محرم 1347/ 18 جوان 1928، ص: 19.

[2]- **محمد سعيد الزاهري**: من رجال الإصلاح، أديب صحفي، وشاعر ثائر اشتهر بوفير انتاجه في مجال المقالة، ولد ببلد ليانة من الزآب الشرقي، ودرس في مسقط رأسه، ثم انتقل إلى قسنطينة، فاخذ عن الشيخ عبد الحميد بن باديس، كما انتسب إلى جامع الزيتونة، فنال منه شهادة التحصيل سنة 1924، اشتغل بميدان الصحافة فعرف بأسلوبه الجريء ومعالجته للقضايا السياسية والاجتماعية، وانتقاده اللاذع للبدع والخرافات. ينظر محمد بسكر، أعلام الفكر الجزائري، المرجع السابق، ص: 300.

[3]- محمد السعيد الزاهري، للكاتب الكبير، ع: 155، 24 محرم 1347هـ/ 12 جويلية 1928م، ص: 10.

[4]- الشيخ الطيب العقبي: هو الطيب بن محمد بن إبراهيم بن حاج الصالح العقبي، خطيب، كاتب، صحفي، له شعر، ولد في بلدت سيدي عقبة، هاجر مع اسرته الى المدينة المنورة 1895م، فنشا بها واخذ من علمائها، ثم درس في الحرم النبوي، عاد الى الجزائر سنة 1925، وسكن مدينة بسكرة، اظهر نشاطا كبيرا في محاربة البدع والضلالات وأصدر جريدة الإصلاح في 08 من سبتمبر 1927، تولى الوعظ والإرشاد في نادي الترقي، شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين 1931، واختير نائب للكاتب العام. ينظر، أحمد حمادو مرجعيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المرجع السابق، ص، ص: 206،207.

الكاذب منهما في موضوع محدد إظهارا للحق"[2]. أصدر سكيرج مقالا في جريدة "البلاغ "تحت عنوان "كلمة في الإصلاح"، سنة1927 وغرض منه دعوة المصلحين للمباهلة تحدث فيه سكيرج عن عاملين مهمين بنى عليهما مقاله: فالأول: عمن يدعوا إلى الأخذ بالثأر وأن هذا الأمر ليس من الدين شيء لما يترتب عليه من مفاسد دينية، وإشعال نيران الحقد في قلوب المسلمين، والثاني: الدعاية بالنصح لإخوانهم المسلمين، ودفاعه عن الصوفية.

وفي صدد ذلك قدم سكيرج نصحا لإخوانه المسلمين، بأنهم خير أمة أخرجت للناس، وأن الانتقادات التي كانت بين الفريقين، و الهجومات الفكرية، وما آلت إليه من السب والشتم وما أدت إليه من سوء المفاهمة، وأن الانتقادات الموجهة للصوفية وأن أي نتيجة يتحصل عليها من هذه الانتقادات والشتائم، مبرهنا أن الصوفية، ليست ممن عصموا من الخطأ، وليسو ممن يوافقوا عليه، ثم تحدث عن المصلحين أنهم لو قاموا إلى المباهلة مع الصوفية ما أجابوا قولهم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ودعا الصوفية إلى التوحيد والابتعاد عن الضلال و بأنهم متمسكين بدينهم[3].

ورد الشيخ الطيب العقبي على مقال سكيرج بمقال معنون ب" بل نجيب ولعنة الله على الكاذبين" بجريدة "الشهاب" سنة 1927، إذ رد على أحمد سكيرج بأنه أخذ دور المصلح على مسرح جريدة العلويين، وأنه في كل مقال يدعوا للإصلاح ويحكم بغير الحق، وأن الفئة التي يدعوها للمباهلة، هي حزب المصلحين، وعبر العقبي عن استغرابه من دعوة سكيرج للمباهلة، يرى الشيخ العقبي أن دعوة سكيرج للمباهلة حدث مهم، وينبه للحذر منه ويقول: " إنه ليدعوه إلى عظيم، فخذ حذرك واجمع عليك أمرك

1- أحمد سيكريج (1295-1363هـ / 1878-1944): أحمد ابن العياشي سكيرج الخزرجي الأنصاري الفاسي مولودا ودارا القاضي، عالم التراجم، درس وتخرج بالقراويين، وانتقل إلى طنجة، وتولى نظارة الأوقاف بفاس، فقضاء مدينة وجدة، ثم قضاء مدينه سطات بالمغرب الأقصى، له العديد من المؤلفات منها: كشف الحجاب عمن تلاقى مع التيجاني من الأصحاب، وله نظم شعر كثيرة. ينظر أيمن حمدي، قاموس المصطلحات الصوفية دراسات تراثية مع شرح اصطلاحات أهل الصفاء من كلام خاتم الأولياء، سوريا، دار القباء، 2000، ص: 105.

2- عبد الكريم جلولي، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تصدي لحملات التنصير والفرنسي والإلحاد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 2، ص: 106 .

3- أحمد سكيرج، كلمة في الإصلاح، البلاغ، ع: 17، الجمعة 14شوال 1345هـ/ 22 افريل 1927م، ص، ص : 1، 2.

نباهلك"، ثم يذكره بأنه يدعوا المؤمنين، وأنه أعلم بحقيقة الطرق، ويسائله: "وهل تستطيع بعد هذه الذكرى والتفكر أن تباهل حزب الله المؤمنين وأنصار دينه الموحدين، في شأن الطرق وخرافات المبتدعين ؟" .

وعبَّر الشيخ العقبي عن قبوله لدعوة سكيرج للمباهلة بقوله: "نحن نباهلك ولا حرج، ولكن نخشى عليك الهلاك "، وقد رد على وصف سكيرج جماعة الإصلاح والسلفيين بالملحدين وشرذمة الضلال، وأعداء الدين والوطن، بلسانه ولسان كل فرد من حزب الإصلاح، بقوله:" رفض كل طريقة غير طريقة محمد بن عبد الله –صَلى الله علية وسلمَ–"، واقترح عليه موعد للمناظرة، أن يكون الموعد والملتقى بالجامع الكبير بالجزائر العاصمة، وقام العقبي بشرح معنى المباهلة لسكيرج، ويقول له:" هكذا أباهلك يا سكيرج، أفلا تأتي بمثلها"[1]، ورد العليوين على العقبي في مقال في جريدة "البلاغ" تحت عنوان "لبيك..." سنة1927، موافقته على المناظرة بالجزائر العاصمة، وطلبوا من الشيخ الطيب العقبي تعيين النقاط المبحوث فيها، وأن الأستاذ سكيرج لا يسمح له منصبه بالحضور لمباهلتك[2].

ولقد علق الشيخ العقبي على مقال العليوين المعنون بـ: "لبيك..."، بأنه، يدل على أنهم وقعوا في حيرة شديدة، ويذكر الشيخ الطيب العقبي أن ما جعله يرد على مقالهم قوله: "لكن أتدرون لماذا أجيبكم؟ لكي لا يغتر البسطاء والعامة بكلماتكم ويظنونكم أنكم أحسنتم صنعا أو أنكم فهمتم كلامي فأجبتموني"، ويعقب الشيخ العقبي على قولهم بتحديد النقاط المبحوث فيها قوله:" أي نقطة يريدوننا تعينها لكم، ألستم السائلين عن علوم القرآن والفاتحة، وهل يحتاج أمثالكم وقد رددتم القرآن كله في نقطة واحدة...؟ إن كنتم لا تعرفون هذه النقط، فلماذا تقولون: ولو تجردت هذه الفئة لمباهلة السادة الصوفية ما أجابوا قولهم؟"، واستنتج الشيخ العقبي من مقالهم، عدم فهمهم للمباهلة، وأن مقاله كان جواب لهم عن طلبهم للمباهلة، وتمنى الشيخ العقبي لو كان عالم بينهم يفهمهم معنى المباهلة، ثم يتوجه الشيخ العقبي ويسألهم عن

1– الطبي العقبي، بل نجيب ولعنه الله على الكاذبين، الشهاب، ع:97، الخميس 17ذي القعدة 1345 هـ/ 20ماي 1927م، ص: 2.

2- البلاغ، لبيك .... ، البلاغ، ع: 22، الجمعة 25ذي القعدة 1345 هـ/ 27 ماي 1927 م، ص: 3.

عذر أستاذهم سكيرج لعدم حضوره المباهلة، هو الذي دعا إليها، وأن منصب أستاذكم لم يمنعه من قبل أن يسافر السفر البعيد، وكيف يمنعه من سفر قريب؟، وهل يصعب على مثله أن يخطوا خطوات لأداء صلاة الجمعة بالجزائر وقيام بمهمة دينية أيضا؟[1].

ثم رد الشيخ العقبي على ختام مقالهم أنه يجب تعين النقط المبحوث فيها، قبل الميقات بنحو شهر، أنه من حكم سكيرج، وأنهم هم من طلبوا المباهلة فلماذا يعجزون، عن تحديد النقط وهي مسألة مباهلة لا غير، وأنهم هم من بدأوا بالمباهلة التي هم منها متخوفون، وأن يطلبوا تعين النقط من شيخهم سكيرج، وأن كانت المباهلة كبيرة عليهم يمكن ارجاعها إلى مناظرة، وأنه مستعد لذلك بفرح وسرور[2].

وفي مقال آخر في جريدة "البلاغ" تحت عنوان "مباهلة العقبي لحزب الذاكرين وقد تبينت أنها من صيغ المشركين" سنة 1927 تحدث حول اقتراح الشيخ العقبي لمجلس المناظرة وكانت إجابتهم على ذلك حول إذا ما كانت مباهلته من الصيغ المشروعة أم لا، ووصفوا مقال الشيخ الطيب العقبي بالصراخ والعويل، وبأن البلاغيين لم يفهموا معنى مباهلته، وأن يسألوا سكيرج حول معنى ذلك، رد العليويين على هذا حيث قالوا: "أنه معجب بنفسه يخيل له أنه في حال الصبا، يسمح له المقام بكشف عورته، وتمزيق جبته ".

ونقل العلقمي حوارا له مع الشيخ العقبي حول معنى المباهلة قال العلقمي: "وضحت له نص المباهلة وقلت له أن صاحبها يقول أننا إلى الآن لا نفهم معناها "فقال العقبي :"ولعل الأمر كذلك "قال له العلقمي: "هل يمكنكم أن تبدوا لنا الحديث في هذا الموضوع بكتابة "قال الشيخ الطيب العقبي : على

1- الطيب العقبي، حول مباهلة العلامة الأستاذ العقبي للطرقين هل اجابوا؟، الشهاب، ع: 100، الخميس 9ذي الحجة 1345هـ/ 9جوان 1927م، ص: 3.

2- الطيب العقبي، حول مباهلة العلامة الأستاذ العقبي للطرقين هل اجابوا؟، الشهاب، ع: 101، الخميس 16ةذي الحجة 1345 هـ/ 16 جوان،1927م ص: 5.

بركة الله، فأخذ القلم وكتب ما نصه أعلم أن المباهلة أو تقول الملاعنة نوعان :مباهلة الحق للمبطلين ومباهلة المبطل للمحقين، ولكل نوع منها صيغة تخصه يجريها الله على من أربابها ،فكان من النوع الأول مباهلة النبي صَلى الله عليه وسلمَ لنصارى نجران، بسبب اختلافهم مع النبي صَلى الله عليه وسلمَ في مسألة عيسى عليه السلام"، ثم تحدث العلقمي أنه لو كان سكيرج وجماعته على حق فلعنة على العقبي وجماعته، وأنه قد اختار اللعنة بدل اهتدائه للحق، وذكر العلقمي أن الشيخ مبارك الميلي داعم وموافق لمباهلة الشيخ العقبي[1] .

تبين للشيخ العقبي أن هذا المقال كشف له سر تلك المباهلة وما وراءها، وأنه من خلال مقالهم لبسوا الحق بالباطل وتغيرهم للكلمات عن مواضيعها، وأنهم لو كانوا ذو مقام كما يزعمون لما ذكروا لفظ العورة في مناظرة علمية، ويزعمون أنهم من حزب الذاكرين، وعبر العقبي عن استحيائه من رد على هذا الكلام الفاحش والرديء، ويعتبر الشيخ العقبي قولهم بمثابة نصر له وقال: "ولا تعلموا أن النصر في مثل هذه الجملة بينكم وبين خصومكم، إنما هم لمن كانت حجته أقوى وأشد، لا لما كان أمهر في السب وأحدق في ميدان الشتيمة".

وفي وصف العليويين لمقال العقبي أنه صراخ وعويل جاء رد الشيخ الطيب العقبي بأن الخوف والصراخ يأتيان من شخص خائف فزع عند رأيته لشيء ما، وأنه لم يخف قط منه، فلماذا أصرخ، وأقوم بالعويل. ذكر الشيخ الطيب العقبي أن ما يهمه في مقالهم "مباهلة العقبي لحزب الذاكرين وأنها تبينت من صيغ المشركين"، هو إبطال قولهم، بأن مباهلته من صيغ المشركين، وسيدرك الناس أنهم لم يفهموا معنى المباهلة، وانهزموا شر هزيمة، رغم كذبهم وافترائهم، ويحاول الشيخ العقبي إيضاح معنى المباهلة، أنها كالملاعنة ولا

1- العلقمي، مباهلة العقبي لحزب الذاكرين وأنها تبينت انها من صيغ المشركين، البلاغ، ع: 25، جمعة 23 ذي الحجة 1345 هـ/ 24 جوان 1927م، ص، ص:2،1.

تكون إلا بين فريقين أو أكثر، ودعم موقفه بآيات قرآنية، قوله تعالى: " وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ [1] "[2] .

وورد في مقال آخر لمحي الدين محمد بجريدة "البلاغ" تحت عنوان "مجلس المناظرة"، ورد فيه أن الشهابيون ويقصدون بهم المصلحين استخدموا الشيخ العقبي وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس ليقترح فكرة المناظرة، وكان الناس ينتظرون بفارغ الصبر موعدها، وخاصة أن موعدها كان يوم الجمعة، لاعتقادهم نشوب خلاف بين الشيخ عبد الحميد بن باديس و العليوين، وبعد انتهاء الصلاة غادر الناس، وبقي الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي، وشخص عرف بأنه مفتي البليدة، بقوا في المجلس حوالي نصف ساعة، وبعدها خرج الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي دون المناظرة[3] .

يرى الشيخ الطيب العقبي أنَّ كل من يسمع هذا مقال العليويين أن "مباهلة العقبي لحزب الذاكرين وأنها تبينت من صيغ المشركين"، يتبين له أن العليويين، أنهم قوم بهت، ويتضح ذلك من عدم رد سكيرج على العقبي، وأن بصمته أدرك الحق فعرفه، وجاء الرد من العليوين محاولين النفور من المباهلة، التي فر منها صاحبهم، محتجين أن في ذلك اعتداء على حقوق قاضيهم وصاحبهم سكيرج، ورد الشيخ العقبي على من تجرأ عليه بطلب تحديد المذهب الذي تكون عليه المباهلة، قصدهم السنة أم المعتزلة حيث قال:" ومقصدهم بهذا أننا معتزلة قَبحهم الله، وكل هذا يقولونه ويكتبونه مغالطة العامة ".

كما ذكر الشيخ العقبي حضور الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي يوم الجمعة للجامع الأكبر قصد المباهلة وأنه حضر بنفسه لهذه المهمة، وأن هدفه من ذلك هو الإيقاع بالعقول، وإدخال البلاد في جو من الريب، وأنه يحسب نفسه من الصادقين، وأنه لو تم الاتفاق بينهما على المباهلة، وقبلوا تحديد مكانها

1- سورة النور، الآية (9).

2- الطيب العقبي، ليس الأمر كما ذكرتم أيها العليويون علامة تعجب فأين تذهبون ؟،الشهاب، ع: 107، الخميس 28 محرم 1345 هـ / 28 جولية 1927م، ص: 6.

3- محي الدين محمد، مجلس المناظرة، البلاغ، ع:28، الجمعة 10 محرم 1346هـ/10 جويلية 1927م، ص: 3.

وزمانها لما حصل الخلاف، ويبين لهم أنه لا يهاجمهم لأنهم أولياء الله قائلا: "نحارب ونغير ونحرك أقلامنا وألسنتنا ضد قوم اعتقدنا أنهم غير ما ادّعوا لا نفسهم وتحدثوا به عنهم"[1].

المبحث الثاني: مسائل الخلاف بين رجال جمعية العلماء والطريقة العليوية

الردود التي ميزت هذه الفترة (1928-1936)، هو الانتقاد الذي وجهه الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي لتقي الدين الهلالي بخصوص الصوفية والأئمة الصوفية أمثال الجنيد، والغزالي والسنوسي، وردود عن مسألة الخلاف بين الشيخ التبسي والشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي حول إعطاء العهود والتصدي للدعوات، وخلاف بين التبسي ومحمد المهدي حول مفهوم السلف والسلفية، واختلافهم بخصوص تشييع الجنائز.

1- الخلاف حول الصوفية وأئمتها:

أصدر الشيخ محمد تقي الدين الهلالي[2] العديد من المقالات في جريدة "الشهاب"، يعبر فيها من خلالها عن وجهات نظره منتقدا الصوفية، وما أحدثوه من البدع، مما جعل الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي يبعث للشيخ محمد تقي الدين الهلالي برسالة يرد فيها عن مقال له بجريدة "الشهاب" بعنوان "إلى التصوف فريقان مهتد سني وضال بدعي" الذي جاء فيه ردا على معترضه الذي يعتبر كل من أبي القاسم الجنيد، والغزالي، والسنوسي، والجيلاني، وعبد السلام الأسمر، والدسوقي، ومعروف الكرخي، كلهم طرقيون !!! فإن كانوا كذلك هم مبتدعون عقب على قوله أن كل من يقول هذا الكلام يدل على جهله العظيم، ويرد ذلك لوجهين:

الأول: إن القول بأن كلهم طرقيون غير ممكن ففسد احتجاجه، وأن من سلك مسلك جنيد، من أهل الزهد والتقوى، لا يتجرأ أن ينعتهم بالنعوت التي ينعتهم بها.

---

[1]- الطيب العقبي، هم قوم بهت، الشهاب، ع: 112، الخميس 3 ربيع الأول 1346هـ/ 2سبتمبر 1927م، ص: 5.

2- محمد تقي الدين الهلالي: نشا في بلاد سلجمانة وهو محمد تقي الدين بن عبد القادر الحسيني الهلالي، حفظ القران وهو في الثانية عشر، انخرط في سلك إحدى الطرق، وتعلق بشيخها. ينظر، محمد تقي الدين الهلالي، الهدية الهادية إلي الطائفة التجانية،، ط2، 1973، ص:7.

الثاني: وأن جنيد ومن سلك مسلكه من أهل الزهد والتقوى، كانوا يحضون على أتباع السنة، ويوالون أهلها، ويحذرون من البدع، ويذمون أهلها ويتبرؤون منهم[1].

وقد تساءل الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي في رسالته في كتابه أعذب المناهل في الأجوبة والرسائل، بماذا أثبت الشيخ تقي الدين الهلالي أن الشيوخ السابقين للذكر كانوا على جانب عظيم من التقوى، وبما نفى وجود من بين المتأخرين ولو رجل رشيد حسب ما صرح بمقاله "إلى التصوف فريقان مهتد سني وضال بدعي"[2]، وماهي حجته في سلب الرشد من المتأخرين، ويرى أنه قاس من يعرفه على من لا يعرفه، فحكم على الجنس بحكم النوع، ثم وجه خطابه للشيخ الهلالي قائلا:" ألا يكفيك أن تقوم بتدريس ما تعرفه من ضروريات الدين، وتجنب ما لا تعرف... فالأحرى بنا وبكم أيها الشيخ أن لا نحكم بالسلب والإيجاب، إلا على ما نعرفه من أنفسنا "[3] .

وقد اعترض الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي عن مقال "رد الأئمة المتقدمين على غلطات الأكابر وضلالات الأدعية المتشبهين" لتقي الدين الهلالي في مجلة "الشهاب" سنة 1928 على ما ورده من أوجه تامة لما قبلها فقد ورد في الوجه السادس: "أن أكابر الصوفية كا لجنيد ،وأبي يزيد، أبي بكر الدقاق، وأبي الحسين النوري، والشبلي، وأبي حمزة الصوفي ،وأبي سعيد الخراز، وأبي الخير النيسابوري، وغيرهم صدرت منهم أعمال مخالفة للشرع منكرة أنكرها عليهم العلماء، وقد ذكر ابن فرج ابن الجوزي في كتابه "تبليس ابليس" على الطوائف من ذلك شيئا كثيرا، رواه بأسانيده وأنكره ونقل عن أهل العلم إنكاره"، وبعدما ذكر الإمام ابن الجوزي أنه لما قل علم الصوفية بالشرع صدرت منهم أعمال وأقوال مالا يحل، وكان الصالح منهم

---

[1]- محمد تقي الدين الهلالي، إلى التصوف فريقان مهتد سني وضال بدعي، الشهاب، ع:172، الخميس 3 جمادى الثانية 1947هـ/15 نوفمبر 1928م، ص، ص:7، 8.

2- محمد تقي الدين الهلالي، سبيل الله وسبل الشيطان لاطرق في الإسلام، الشهاب، ع:170، الخميس 19 جمادى الأولى 1947هـ/1نوفمبر 1928م، ص: 3.

3- أحمد بن مصطفى العلاوي، أعذب المناهل في الأجوبة الرسائل، المصدر السابق، ص، ص: 226،227.

نادرا، وذكر الشيخ تقي الدين الهلالي أقوال العديد من الأئمة الذين عابوا على الطرق الصوفية أعمالهم نذكر: الإمام مالك، الإمام الشافعي، الإمام أبي سليمان، الإمام يونس بن عبد الأعلى، والإمام سفيان الثوري، الإمام وكيل، والإمام يحي بن يحي[1].

وقام الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي في مقال بعنوان "رسالة من الأستاذ الناصر المعروف إلى الشيخ محمد تقي الدين الهلالي" بجريدة "البلاغ" سنة 1929، وقام بإمضاء مقالاته باسم مستعار الناصر المعروف، بالرد عن الشيخ تقي الدين الهلالي وعلى ما أورده الأئمة بأنهم حاولوا الحط من شرف قوم الصوفية والتنكيل بكرامتهم، وإظهارهم للعموم، بصفة التي أرادوها، وتوعد برد عنهم بمثل ما سمع منهم، حتى لا تقضوا بما قررتموه عن مجد التصوف، وإن كان قصده من ذلك القضاء على التصوف، فإنه بذلك يصبح لا يمتلك من الاحترام ما كان يمتلكه من قبل، وقد وضح الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي حتى لا يساء فهمه، بأنه لا يدافع عن الطرقيين، كيفما كانت نحلهم، وقد رد على الشيخ تقي الدين الهلالي بخصوص العبارات التي أوردها بأن الجنيد ومن يشاكله من رجال التصوف، كانوا أحط رتبة من الخوارج عند بعض الائمة، وهذا زيادة على ذلك كان يصاحبهم من الزيغ وأفعالهم حسبما ذكرتم، تلك النقائص التي تظنون أنها حققت سلامتكم[2].

2- مسائل الخلاف بين الشيخ التبسي ومشايخ الطريقة العليوية.

تعتبر مسائل الخلاف بين الشيخ العربي التبسي وشيوخ الطريقة العليوية، من أهم الردود التي شغلت حيزا من صفحات جريدتي "الشهاب" و"البلاغ" وهي: مسألة تحديد الأذكار بالوقت والعدد والتصدي للدعوات، ومسألة معنى السلفية والسلف.

1- محمد تقي الدين الهلالي، رد الأمة المتقدمين على غلطات الأكابر، وضلالات الأدعياء المتشبهين، الشهاب، ع:174، الخميس 17 جمادى الثانية 1347هـ/29نوفمبر 1928م، ص، ص: 3، 4.

2- ناص المعروف، رسالة من الأستاذ الناصر المعروف إلى شيخ محمد تقي الهلالي، البلاغ، ع: 103، الجمعة 6 شعبان1347هـ/ 16 جانفي 1929م، ص: 2.

أ- مسألة الخلاف حول تحديد الأذكار بالوقت والعدد و التصدي للدعوات:

عبر الشيخ العربي التبسي عن استنكاره لمحدثات من البدع، في مقالات له نشرها بجريدة "الشهاب" تحت عنوان "بدعة الطرائق في الإسلام"، وهي عبارة عن ثلاث مقالات: المقال لأول معنون ب"بدعة الطرائق في الإسلام بدعة تحديد الأذكار"، المقال الثاني" بدعة الطرائق في الإسلام بدعة تحديد الأذكار"، مقال الثالث "بدعة الطرائق في الإسلام بدعة إعطاء العهود وبدعة التصدي للدعوات"، وقد سبق أن تحدثنا بالتفصيل عن مسألة تحديد الأذكار[1] عند الشيخ التبسي والشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي بالفصل الثاني، ونحن الآن بصدد معالجة المسألة الثانية وهي بدعة إعطاء العهود للإتباع.

وقد بدأ التبسي في مقاله" بدعة الطرائق في الإسلام بدعة إعطاء العهود للأتباع" بجريدة "الشهاب" سنة 1928 بتساؤل عن منبع هذه البدع، ومما استقوا مشروعيتها لإعطائهم هذه العهود التي فرضوها عن العامة، ومن عقدهم البيعات العامة الشاملة للذكور والإناث، ويذهب الشيخ العربي التبسي إلى أن إعطاء العهود على الشاكلة التي أقامته الطرق لم يفعلها الرسول صَلى الله عليه وسلمَ، ولم يقدم عليه لا سلف لا الخلفاء الراشدين، وإن بيعات الرسول -صَلى الله عليه وسلمَ- كانت بوحي إلهي، ليس بشيء منها يشبه بيعات الطرقين، وبرر ذلك بقوله: " فكانت إما لأقوام جديدي العهد بالكفر فبايعهم على التزام تكاليف الإسلام ويعاهدونه ألا يرجعوا إلى سابقهم المظلم ويأخذ عنهم العهد رجال ونساء كما وقع يوم فتح مكة وإما لمصلحة حربية كبيعة رضوان "[2]

رد الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي عن الشيخ العربي التبسي بمقال معنون ب " كتاب من الناصر معروف إلى العربي بلقاسم التبسي" بجريدة "البلاغ" سنة 1928 بإمضاء الناصر معروف، وتضمن مقاله

1- ينظر الصفحة 56.

2- العربي بلقاسم التبسي، بدعة الطرائق في الإسلام بدعة إعطاء العهود للأتباع، الشهاب، ع:168، الخميس 5جمادى الأولى 1948هـ/18 أكتوبر 1928م، ص: 3.

تساؤل وجهه للشيخ العربي التبسي حيث قال:" وهّب لي يا حضرة الأخ أنه لم يوجد أي أصل في الشرع يستند إليه هذا الباب فأي مفسدة تترتب إن أخذنا العهود الخاصة عن العامة؟"، وبرر أخذهم للعهود عن العامة بأن ألا يعثوا الناس في الأرض فسادا، وأن لا يتعدوا حدود الله، وأن يقيموا الصلاة ويؤتون الزكاة، وما شأنه جلب المصالح وردء المفاسد.

وكان رده على قول الشيخ التبسي أنه لا يوجد أي دليل شرعي يبرر عمل المتصوفة فيما يفعلونه من أخذ للعهود، بأنه قد نص عليه العديد من العلماء وأغلب المحدثين، قد دعم موقفه في إثبات أعمالهم بالسنة والشرع، بما تقدم من النبي صَلى الله عليه وسلمَ كان يأخذ العهود عن العرب، ويأخذ عن الصحابة كل وقت بما يناسبه، ويضيف فما المانع أن يقوم العلماء مقامه –صَلى الله عليه وسلمَ –في أخذ العهود، مستندا بقول إن العلماء ورثة الأنبياء.

أما بالنسبة إلى امتناع الصحابة عن إعطاء العهود للأتباع فقد كان جوابه بأن الصحابة قد امتنعوا عن أخذ العهود تأدبا في حضرة الرسول صَلى الله عليه وسلمَ، وأنهم لا يحتاجون إلى بيعة الخلفاء، ويضيف بأن المشايخ وأكابر العلماء انتهزوا الفرصة وتمسكوا بسنة البيعة[1].

أما المسألة الثالثة التي أوردها الشيخ العربي التبسي والتي تخص بدعة تصديهم للدعوات، فهو يعتبرها من العلم القليل من مبادئ الاديان، وأنها قد تسرب لمشايخ الطرق الصوفية من الأمم الأجنبية عن الإسلام، ويذكر إن الدعوات كانت أيام السلف رضي الله عنهم، متسعة مرغب فيها في حدود ما تلقوه عن صاحب الملة، ويدعوا منهم الفرد لنفسه ولأخيه أو الأمة من غير أن يرى في نفسه فضلا، وأن هذه الدعوات التي يعطيها مشايخ الطرق الصوفية، تركت في نفوس الجماهير أسوأ الأثر وأقبح الاعتقادات المعادية الأولويات الإسلام، ثم راح الشيخ يذكر بعض ما تصدوا لدعواهم حيث قال:" فكم من إجازات

1– الناصر معروف، كتاب من الناصر معروف إلى العربي بلقاسم التبسي، البلاغ، ع: 94، الجمعة 9 جمادى الثانية 1348هـ/23 نوفمبر 1928م، ص، ص: 2،3.

عقدها أشياخ الطرائق عوضها دعوة من دعوات على أمور بيدي بارئها استأثروا بعملها ولم يجعل لنا طريق إليها، –فباعت أشياخ الطرائق الأمطار وما بالعالم العلوي ... وتدخلوا في الأجنة في بطون الأمهات وظلام الأرحام وعقدوا فيها الإجازات ونصبوا لها أسواق وربما حددوا الأثمان لها ...وثم من العقود أبرمت على الخلاص من الآثام والدخول إلى الجنة بضمانات أشياخ الطرائق، وكم من عظائم سمعنا بها ارتكبها أشياخ الطرائق عادت على مبادئ الدين بالنقص والإبطال، ووقفت في وجه عمل السلف"[1].

رد الشيخ العربي التبسي عن مقالات أحمد بن مصطفى العلاوي بمقال له بجريدة "الشهاب" معنون ب " إن كنت حاملا فلدي غلام إلى الناصر معروف"، وقد عقب الشيخ التبسي عن مقالات الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي بأنه ليس من أهل العلم الراسخين فيه، ولا ممن يفهم مقاصد الكلام، ولا ممن يصح الاعتماد على كلامه، وأنه يريد بكتابته إغواء بها ضعاف العقول وغوغاء الجهلة، ثم انتقل الشيخ لرد على معارضه فيه بخصوص مسألة تحديد الأذكار من طرف الرسول صَلى الله عليه وسلمَ، حيث قال: "الناصر معروف يدلل على ما اعترفت به من كون رسول الله صلى الله عليه وسلم حدد بعض الأوقات والأذكار كان منكرا في الوجود أنكر هذا وتخيل الناصر المعروف أنني أنكر صدور التحديد من رسول الله في بعض الأعداء والأوقات، وكلامي الذي يرد عليه صريح في أن رسول الله صلى الله عليه وسلام حدد بعض الأوقات وعين نوع من الأذكار"، ثم يعقب على كلامه بأن إنكاره يخص به رؤساء الطرق الصوفية الذين اخترعوا الطرق ولا يوجد شاهد يشهد بصحة تحديد الأذكار تحديدا مخترعا[2].

ثم عقب الشيخ العربي التبسي على الأحاديث النبوية الشريفة التي استشهد بها الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي، بأنها أحاديث لا تدل لغة على أكثر من ثبوت بعض الأوقات الأذكار محدودة حددها

1- العربي بلقاسم التبسي، بدعة الطرائق في الإسلام بدعة تصديهم للدعوات، الشهاب، ع:169، الخميس 12 جمادى الاولى 1348هـ/25اكتوبر 1928م، ص، ص: 3، 4.

2- العربي بلقاسم التبسي، إن كنت حاملا فلدي غلام إلى الناصر المعروف، الشهاب، ع:177، الخميس 9رجب الفرد 1348 هـ /20ديسمبر 1928م، ص، ص: 8، 9.

رسول الله صَلى الله عليه وسلمَ وأنها لا تدل على إعطاء الإذن منه لأحد في غير ما حدد أن السلف لم يفهموا منها إذنا لهم بالتحديد ولغيرهم.

وقد رد الشيخ التبسي على أحمد بن مصطفى العلاوي بخصوص إجازة تحديد الأذكار والأوقات بأن قياسه وتحديده الأذكار على طريقة على منوال حدده الرسول بوحي، لعنه علم القياس ويتبرأ من القائسون إلى الله ودعم موقفه بقوله: "سبحان الله والحمد الله والله أكبر عبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة جاءت مقيدة بهذا العدد والوقت، ورتب عليها الشارع مزية لا توجد مع الأذكار المطلقة عند الوقت والعدد حتى لأنه جعلها تفوق الأذكار... فهذا الذكر معين، والعدد معين، والوقت معين لم تظهر المناسبة بنية هذا الفضل العظيم، والثواب الجزيل المرتب على المذكورات."ثم يعود مخاطبا الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي فمن حام حول قياسك كما قمنا بأن تتلو عليه "ولا تقف ما ليس لك به علما [1]".

أمَّا بخصوص مسألة إعطاء العهود فقد كان رد الشيخ العربي بلقاسم التبسي بقوله: "فأن يدعي أن تبليغ رسول –صَلى الله عليه وسَلم–للأذكار إعطاء العهود الطريقة، ولست أدري لم بدع الناصر المعروف أن قول رسول –صَلى الله عليه وسَلم–"صلوا كما رأيتموني أصلي " إعطاء للعهود في فرائض الصلاة وسننها وما يلحفها وقول: "خذوا عني مناسككم" إعطاء للعهود في مناسك الحج" [2].

ب – مسألة الخلاف حول ماهية السلفية والسلف:

مسألة الخلاف بين الشيخ العربي التبسي والشيخ محمد بن مهدي[3] حول معنى السلفية والسلف، أوردت صفحات "البلاغ"مقال تحت عنوان "السلفية والسلف" معالجة فيه معنى السلفية، و ما هي

1- سورةالإسراء، الآية (36).

2- العربي بالقاسم التبسي، إن كنت حاملا فلدي غلاما إلى الناصر المعروف، الشهاب، ع: 178، الخميس 16 رجب الفرد 1348هـ/27ديسمبر 1928م، ص، ص: 6، 7.

3- ينظر الصفحة، 36.

الصفات التي يجب أن يتسم بها الشخص ليعلوا لتلك المرتبة وقد كتب الشيخ محمد بن مهدي هذا المقال في إطار رده على أحد سائليه حول السلفية والسلف، ويعرف الشيخ السلفية بقوله: "إن السلفية عبارة عن التخلق بأخلاق السلف الصالح أهل القرون الثلاثة الذين ورد الحديث لأفضليتهم والاقتداء بهم سرا وعلانية ...فهؤلاء الوارد فيهم الحديث عن السلف الصالح الذين يجب على كل مسلم أن لا يعدل عن طريقهم، أو في أدنى جزئية من جزيئات الدين،ولكن هل نحن اليوم كذلك ؟كلا ورب الكعبة ".

وقد أورد الشيخ محمد المهدي في مقاله تحريرا لأستاذه الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي وجه لأحد أحبابه[1] وقد تضمن تحرير الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي استفسارا وجهه للسلفيين حول تلقيب أنفسهم بالسلفيين، وأخذه كشعار لحزبهم، فهل هو مجرد اصطلاح اخترعوه بترجيح الأغلبية بعد الاقتراح ليكون عنوانا لحزب معين فإنه لا مشاحة في الإصلاح، وإن كان إقدامهم على ذلك كونهم تظاهر لما كان عليه السلف الصالح، فهو شيء جميل واختيار جليل مهما توافقت شروط المطابقة في مسمى الاسم.

وقد أورد الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي في تحريره الصفات التي يجب أن يتصف بها من يطلق على نفسه لقب سلفي وأقدم على ذكر صفات وأحوال السلف، فيقول:"لقد كان لبعض الصحابة أموال أرادوها للتعفف والبذل في سبيل الله فكسبو حلالا وكلو طيبا...وقدموا فضلا ولم يمتعوا منها حقا ولم يخالوا بها لكنهم جادوا الله بأكثرها..فإن خيار الصحابة كانوا للمسكنة مجهديين، ومن خوف فقر أنين وبالله أرزاقهم واثقين، وبمقادير الله مسرورين، وفي الشدة راضين، وفي الرخاء شاكرين، والضراء صابرين، وفي الصراء حامدين، وكانوا ل الله متواضعين، وعن حب العلو والتكاثر ورعيين، لم ينالوا من الدنيا إلا المباح، ولم رضوا بالبلغة منها وزجوا الدنيا وصبروا على مكارم وتجرعوا مرارتها و زهدوا في نعيمها وزهرتها ".

قام الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي بمقارنة السلفيين بالسلف الصالح بقول: "إن الذي لا بأس به عندكم كان من الموبقات عندهم، وكانوا للزلة الصغيرة أشد ستعطان منكم لكبائر المعاجي، فليت أطيب

1 لعله الشيخ الزواوي ينظر الصفحة، 15.

ملك وأحل من الشبهات أموالهم " ثم يخاطب المرسل إليه: "ليتك استفقت من سباتك كما استفاقوا على حسناتهم ألا تقبل، ليت صومك على مثل إفطارهم وليت اجتهادك في العبادة فتورهم ونومهم، وليت جميع حسناتك مثل واحدة من سيئاتهم...فهل لا يسوئكم أيها السادة إن تتخذ ذلك الاسم الشريف عرضة لشبهة الازدراء"[1].

وقد جاء الرد من طرف رجال الاصلاح من قبل الشيخ العربي بلقاسم التبسي بمقال معنون ب "قد ضل من كان مثل هذا يهديه" في جريدة "الشهاب" سنة 1928، وقد عقب الشيخ التبسي على التعريف بالسلفية الذي أورده الشيخ محمد المهدي قائلا: "مفهوم التخلق بأخلاق السلف على إطلاعه غير متيسر تحصيله لامتناع الأسباب أو لخصوص المحل لعوامل أخرى فلو صاغ لي أن أقول لازم المهذب لقلت للكاتب عن الله عنه ممن يرى تناسخ الأرواح ، ويقول بأن الإنسان قدر له أن يحمل روحا سلفية تهزه إلى عمل ذلك السلفي منحناه لقب السلفي"، ثم رد الشيخ التبسي على تحديد الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي للصفات، بأنه لا يمكن لأي أحد أن يدعي أنه صوفي حتى يتحلى بصفات الجنيدي، والقشيري، والنووي، فلو أخل إلا قليل أو كثير كانت نسبته كاذبة[2].

وقد أورد الشيخ التبسي في مقاله مفهوم السلفية قائلا: "فالسلفي إذن في لغة المنطق الصحيح وكلام المفهوم هو العامل بهذه الأحاديث، والآثار والداعي إلى قتل ما دل عليه حديث "تركت فيكم اثنين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي"، وختم مقاله بتعليق على ما جاء بالعدد 85من جريدة "البلاغ" حيث قال: "ذكرني عدد85من البلاغ بقول العلماء الأصول، إن المنحرف عن الشريعة تتضارب أدلته، وتنحزم أموره إذا نشر خبر أخ لهم من الرضاعة الدرقاوية صادته المنون، فنسى رسالة شيخه التي

1- محمد المهدي، السلفية والسلف، البلاغ، ع: 74، الجمعة محرم 22/1347جوان 1928، ص: 3.

2- العربي بالقاسم التبسي، قد ضل من كان مثل هذا يهديه، الشهاب، ع:147، الخميس 8صفر 1347هـ/1جويلية 1928م، ص ص: 8، 9.

يرونها كجزء من تعاليم الأنبياء فوصفه بأنه (بقية السلف)ونسى أن شيخه جعل النسبة إليهم استخفافا"[1].

3- الخلاف في تشييع الجنائز بين رجال جمعية العلماء والعليويين:

تعتبر مسألة تشييع الجنائز من المسائل الخلاف التي كانت بين رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والعليويين، وعبر عن موقفها من أحداث جنازة المرحوم بن زازة أحد شيوخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بإمضاء مسلم، إذ نقل في مقال له بجريدة "البصائر" الحادثة، تحت عنوان "الفتنة العليوية" سنة 1936 أنه حدث خلاف في جنازة المرحوم بن زازة بمدينة تلمسان بين أبنائه حول كيفية تشييع جنازة والدهما، أحدهما يريدها على مقتضى سنة رسول الله صَلى الله عليه وسلمَ وسنة السلف الصالح، والثاني يريدها على طريقة آبائهم وأجدادهم، فحدث شجار بين الأخوين وانهالوا على بعضهم بالضرب، ومن بين الذين كانوا في الجنازة الشيخ بالقاسم بن حلوش الذي حاول إيقاف الشجار، ومحاولة الإصلاح بينهما، إلا أنه هو الآخر تلقى ضربة على رأسه فغادر الجنازة، وبعد ذلك تأكد الناس أن هذه الفتنة إنما هي من أعمال العليويين، وذلك بعد وصول الجنازة للمصلى تقدم أحد من أتباعهم يقوم بتشييع الموتى، والقراءة على القبور، وذلك لم يرضى ابنه فعارضه، وقال أنه هو ولي الجنازة وقام بإبعاده، فهاجمه العليويين، وأقدموا على ضربه حتى أغمي عليه، وكان من بين الذين ضربوه أبناء عمومته وأقاربه، وضرب كل من يتدخل في الجنازة.

أورد مسلم بمقاله "الفتنة العليوية" عقد العليويين بعد الحادثة اجتماعا عزموا فيه أنهم لو فشلوا هذه المرة حيث قالوا: "سيذهب رقصنا وخلوتنا وإنشادنا قصائد الشيخ خلف الجنائز وجميع بدعنا ضحية هذا التيار الإصلاحي"، وصفوا أن تيار الإصلاحيين ما هو إلا تيار جارف يأخذ قوته من القرآن الكريم والسنة، واقسموا بالله أنهم سيحاربون كل جنازة، تشيع بالصمت ولو أدى ذلك الى إطلاق الرصاص[2].

1- العربي بلقاسم التبسي، قد ضل من كان مثل هذا يهديه، الشهاب، ع: 158، الخميس صفر 1348هـ/ 2اوت 1928م، ص، ص: 9، 17.
2- مسلم، الفتنة العليوية، البصائر، ع: 25، الجمعة 6 ربيع الثاني 1355هـ/26 جوان 1936م، ص: 7.

وفي مقال بنفس الجريدة تحت عنوان "إلى فضيلة الشيخ مفتي مستغانم" لمعالجة مسألة تشييع الجنائز، ورد في المقال انشغال الشيخ مفتي مستغانم بمسائل الجهر بالذكر عند تشييع الجنازة، ومحاول الأخذ بالثأر من جمعية العلماء المسلمين وإتهام علمائها بالإلحاد، وخاصة رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس، وقام مسلم في مقاله بمدح الشيخ المفتي أنه رجل صوفي يتحلى بالقوة متحر في الكلام، ويتعجب من جمعه لموظفي المساجد، لتحريضهم على الاستمرار في تشييع الجنائز، بما جاء به الآباء والأجداد، لا بما جاء به الأنبياء والرسل، واستغرب من أمره كرجل عظيم، يحاول التقليل من مشروع جمعية العلماء، وتحريض عليهم في علمهم، وقيامه بذم الشيخ عبد الحميد ابن باديس وهو من قدمه للناس، ثم يبين له أن الشيخ ابن باديس يقوم بعمل مفيد للأمة، على عكسه هو رغم عمره الطويل معروفا بين ناس بالعالم، رغم ذلك لم يستفد الناس منه علما .

واستشهد المسلم في موضوع تشييع الجنازة بحكم من رسول الله صَلى الله عليه وسلمَ ولا سبيل للشك في ذلك "الصمت التام"، وعاتب المفتي بعدم إحراجه بأمره الناس بعمل ما لم يعمله الرسول صَلى الله عليه وسلمَ، وفسر معنى تشييع الجنازة بالصمت بذكر مثالين عن جنازتين: جاء في المثال الأولى: أنه مات مسلم فسارع إليه أقربائه وأهله كفنوه، واستدعوا القراء، وقاموا بالقراءة من القرآن جماعة وبصوت واحد حيث قال: دعي الطرقيون فأحاطوا به ورفعوا أصواتهم، بالسماع والنشيد، بصوت واحد ومن حولهم المنشدون والمصفقون، ثم حملت الجنازة تتقدمها فرقة تنشد إحدى القصائد الكثيرة، ورفعت الأيدي بالفاتحة إثر الصلاة على الجنازة ووزع عليهم الخبز والتين يأكلون الطعام ويضحكون وتبادل الناس التعازي"، وجاء في المثال الثاني: مات مسلم فسارع إليه أهله ومن جواره من المسلمين غسَّلوه، وصلوا عليه، وحملوه إلي مثواه الأخير، في صمت تام وخشوع عظيم، ووارو التراب، وترحموا عليه، فسأل مسلم مفتي مستغانم أي الجنازتين كانت وفق السنة النبوية، وما قرره الإسلام، وكان قصده من التزام الصمت والهدوء في الجنازة، هو احترام الميت والجنازة بالصمت والخشوع [1].

أصدرت جريدة "لسان الدين" العليوية مقالا تحت عنوان "المصلحون يحاربون لا اله إلا الله" سنة 1936، قدم دليله لإثبات مشروعية طريقتهم في تشييع الجنائز أنه منذ عهد الملوك القديمة في الجزائر إلى

1- مسلم، إلى فضيلة الشيخ مفتي مستغانم، البصائر، ع: 50، الجمعة 27 ربيع الثاني 1355هـ/17 جويلية 1936م، ص:2.

يومنا هذا يتم تشييع الجنائز كباقي البلاد الإسلامية بذكر لا اله إلا الله محمدا رسول الله، وبقراءة القرآن الكريم إلى أن ظهرت في تلمسان جمعية تدعى المصلحين، بدأت في سب الأولياء الصالحين، وكان أتباعها يفرون بجنائزهم، ويشيعونها دون تلاوة القرآن، إلا أن الناس أبطلوا هذه العادة، وحتى أتباع المصلحين صاروا يشيعون جنائزهم بذكر الله، إلا أن شيوخهم لم يرضوا عن ذلك، واستشهد مسلم بحادثة جرت بإحدى الجنازات منها جنازة زوجة أحد المصلحين، طلب والدها وأخوها تشييع جنازتها بالأذكار، وبعد البدا بالذكر قاطعهم أحد أعداء الإصلاح، وقال: "أسكتوا يا كفار يا خبث "، وأن يتم تشييع الجنازة بدون الجهر بذكر لا اله الا الله، ورفعوا أيديهم للضرب[1].

ورد في جريدة "البصائر" مقال تحت عنوان "إما السنة إما البدعة "سنة 1937، جاء كرد على مقال المصلحون "يحاربون لا اله إلا الله" ذكر فيه أن مسألة تشييع الجنائز بيننا لا تتجاوز أمرين هما، أمَّا السنة نحن وهم في امتثالها والإذعان لها، أو البدعة نحن وهم في تجنبها وقتلها مع أخذ بالاعتبار الإسلام الجامع بيننا وبما هو معلوم من الدين بالضرورة إذا قلنا أن تشييع الجنائز على عهد الرسول صَلى الله عليه وسلمَ أن ذلك بما يناسب جلال الموت ورهبته، ويبرر أن الذي يناسب وينسجم مع التشييع هو الخشوع والتذكر، و الاعتبار وهو غير الصراخ والعويل والضجيج، واستشهد بذلك بمثال الرسول صلى الله عليه وسلم أنه شيع أصحابه وأبنائه وبناته، وشيعه أصحابه من بعده رضوان الله عليهم بعضهم بعض بهيبة رهيبة تأثيرها في مشاهديها تأثير ما بعده تأثير، ويرد على العليويين قولهم أن ذكر الله في تشييع الجنائز يلهي المشيعين عن الحديث، يكون ذلك بشرط أن يكون الذكر تفكرا واعتبارا لا بالطبل والمزمار وأن الناس لا يكثر كلامهم إلا عند الضجيج والصخب ويقول مسلم في مجاراته لهذه الجريدة " أما وقد جارينا هذه الجريدة إلى هذا الحد في هذيانها المحموم فلا يسعنا إلا أن نقول لها: إما تعرضك لما سميته ضجة محششة ... فأنه في غير محل من مقال فيه لا اله الا الله "[2].

1- بدون امضاء، المصلحون يحاربون لا إله الا الله، لسان الدين، ع: 22، الخميس 30 شوال 1355هـ/، ص: 2.

2- بدون إمضاء، إما السنة إما البدعة، البصائر، ع: 50، الجمعة 8 ذو الحجة 1355هـ/ 19 فيفري 1937م، ص: 4.

ويمكن القول في الختام أن جرائد الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين "الشهاب" و"البصائر"، وجرائد الطريقة العليوية "البلاغ" و "لسان الدين" كانت مسرحا للخلاف بينهما اذ ضمنت مختلف ردود بينهما في مختلف المسائل، التي ساهمت في تأجيج الخلاف بينهما.

أثار ديوان الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي بمحتواه من إساءة لرسول الله صَلى الله عليه وسلمَ، وما لقيه من اعتراضات من طرف رجال الإصلاح خاصة الشيخ عبد الحميد ابن باديس على ما كتبه الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي، فألف الشيخ ابن باديس "رسالة جواب سؤال عن سوء المقال" للتعبير عن موقفه من ديوان الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي، وجاء الرد من العليويين مقيمين تبريرات لأستاذهم في جريدة "لسان الدين" وتجميع لشهادات في كتاب "شهائد وفتاوى" معترفين فيه بفضل شيخهم ومشيدين به.

أثارت دعوة أحمد سكيرج المصلحين للمباهلة جدلا واسعا، خاصة بعد تلبية الشيخ العقبي دعوته، وتراجع أحمد سكيرج عنها، وتبني العليويين لها، ما نتج عنها من تبادل الطرفين سب وشتم والألفاظ المخلة بالحياء.

أما مسألة الخلاف بين الشيخ تقي الدين الهلالي وأحمد بن مصطفى العلاوي حول ذكر الشيخ تقي الدين الهلالي للصوفية وأخذه بمثال الأئمة ورد أحمد بن مصطفي العلاوي عن ذلك باعتبار أن ذلك حط من قيمة الصوفية خاصة بعد ذكره لمثال أحد الأئمة "إن الخوارج أحسن من الصوفية".

وقد كان للتبسي عديد من نقاط الخلاف مع العليويين سابق ذكرها من تحديد للأذكار، وتصدي الدعوات، إلى خلاف على معنى السلفية والسلف.

ولقد حظيت مسألة تشييع الجنائز حيزا من اهتمامات كل من رجال الجمعية والعليوييين حول كيفية الصحيحة لإقامتها، فالجمعية يرون أن الطريقة الصحيحة بمقتضى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح، والعليويين يرون أن الطريقة الصحيحة بإتباع عادات آبائهم وأجدادهم.

الخاتمة

وفي الختام توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات التي يمكن اعتبارها إجابة عن بعض الأسئلة التي طرحناها في المقدمة والتي تتلخص فيما يلي:

تعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أهم الجمعيات التي ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين، إذ عملت على محافظة على الشخصية الإسلامية الجزائرية، بالإصلاح الديني وهذا ما عملت عليه الطريقة العليوية، التي تعد من أحدث الطرق عهدا وأكثر تنظيما فقد استعملت منذ تأسيسها أحدث الأساليب العصرية لبث أفكارها ومبادئها، وبذلك انتشرت في ربوع القطر الجزائري.

كان لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حدثا تاريخيا مهم، لأنه عمل على تغيير أوضاع الجزائريين دينيا، وذلك بضمه مختلف العناصر الدينية في البلاد، فقد كان الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي شيخ الطريقة العليوية من بين مشايخ الصوفية الذين شاركوا في تأسيس، فقد كان ذلك نقطة تحول واتحاد لفترة قصيرة.

لقد غلب على العلاقة بين رجال الإصلاح وشيوخ الطريقة العليوية طابع العداء، إلا أن ذلك لم يمنع وجود نوع من توافق حتى وإن كان مرتبط بمصالح الطرفين، وهو اتفاق شكلي لم يدم سوى عام واحد لعدة اعتبارات ومصالح كانت تخدم الجمعية والمتمثلة في لعبور من خلال الطريقة العليوية للشعب لتمسكه بها، ولأن الشيخ عبد الحميد بن باديس كان يعتبر أن الجمعية يجب أن تضم كل العلماء التقليديين منهم (مشايخ الصوفية)، والمصلحين وبهذا التوافق تأسست الجمعية وانتشر صيتها، أما بالنسبة لمصالح الطريقة العليوية فتمثلت في التخلص من الهجومات التي وجهها لهم المصلحون.

ومن المظاهر الدالة على التوافق، حضوره الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتبادل الزيارات بين علماء الإصلاح وشيخ الطريقة العليوية، منها تلبية الشيخ عبد الحميد ابن باديس دعوة الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي لحضور حفل عشاء بمدينة مستغانم، وزيارة

الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي الشيخ عبد الحميد ابن باديس بمكتبه بقسنطينة، ودعوة الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي الشيخ الطيب العقبي لتوطيد دعائم الأخوة الدينية والروابط القومية، وهذا دليل على رغبة كل من الطرفين في الصلح.

ولقد عبرت الجمعية بأهدافها عن رغبتها في تطهير الدين الإسلامي من البدع والخرافات التي استفحلت في المجتمع الجزائري، فقد كان هذا تصريح واضح لمحاربتها للطرق الصوفية، ولعل هذا يعتبر أهم سبب للخلاف بين رجال الإصلاح وشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي، بالإضافة الى ذلك نجد أن حادثة اغتيال الشيخ عبد الحميد ابن باديس، من أهم الاحداث التي أدت إلى توسيع الخلاف بين الطرفين، فقد اتهمت الطريقة العليوية بالتحريض على ذلك، إلا أن شيوخ الطريقة العليوية قد أنكروا أنهم أقدموا على اغتيال الشيخ ابن باديس، وكون الجاني يشبه هيئة أتباع العليوية لا يعني أنهم قاموا بتحريضه، إلى جانب ذلك نجد أحداث التي وقعت في اجتماع السنوي العام بنادي الترقي 23 ماي 1932.

ولعل عامل اختلافاتهم الفكرية بخصوص المسائل الدينية، كان له الأثر البليغ في تغذية هذا الخلاف، وعامل الاستعمار الذي عمل على تعميق فجوة الخلاف بين الطرفين، إذ كان اتحاد علماء الإصلاح والمشايخ، يتعارض مع مصالحه الاستعمارية.

لقد تعددت مسائل الخلاف بين رجال الإصلاح فكان خلافهم حول البدعة وحدودها، وقد لآق الشيخ المربي انتقادات كثيرة حول دوره في تربية المريدين اذ يعتبره الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي ضروري في السلوك إلى الله بينما رجال الإصلاح يرونه قد ساهم في تفريق الأمة الجزائرية، واعتبرت مسألة الرقص وسماع والزردة من أهم مسائل التي لاقت نقد شديد من طرف رجال الإصلاح، وقد استنتجنا أن رجل الإصلاح لم ينكروا على الطريقة العليوية التصوف الحق، وإنما أنكروا عليهم تقيحاتهم التي أدخلوها على التصوف، فشيخ التبسي لم ينكر ذكر على العليويين، إنما أنكر عليهم تحديده بالوقت وبالعدد، ولم ينكر عليهم الخلوة، وإنما أنكر عليهم ممارساتهم التي يقومون بها داخل هذه الخلوة.

تعتبر الصحافة من أهم الوسائل التي استخدمتها كل من الجمعية والطريقة، في الرد عن بعضهما البعض فيما ما يصدر عنهما من مقالات في مختلف المسائل، فقد شغلت أبيات الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي المسيئة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورد الشيخ ابن باديس حيزا من جرائدهم و اهتمامات كتابهم، ونتج عن مباهلة أحمد السكيرج والشيخ الطيب العقبي، بعد أن دعاه للمباهلة واستغنائه عن ذلك وتبناها العليويين، وما جرا بينهما من سب وشتم وألفاظ رديئة، وقد عبر الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي عن معارضة ما كتبه تقي الدين الهلالي بمقالاته حول التصوف وشيوخ التصوف، فاعتبر ذلك محاولة لحط من قيمة الصوفية ومشايخ المتصوفة. قد أورد الشيخان أحمد بن مصطفى العلاوي والشيخ العربي التبسي مبرراتهما وحججهما فيما يخص مسألة تحديد الأذكار بالوقت والعدد وإعطاء للعهود، وقد أخذ مفهوم السلفية والسلف حيزا من الخلافات التي كانت بينهما، إضافة إلى خلافهم حول الطريقة الصحيحة لتشيع الجنائز، وقام الطرفان بذكر الحجج لمشروعية طريقه.

الملاحق

الملحق رقم 01: جريدة السنة [1]

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥ ص — العدد ٣

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس
ورأس تحريرها
الاستاذان
العقبي والزاهري

السنة النبوية المحمدية

المراسلات
كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تيليفون الادارة ١٥-٥

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ولكم في رسول الله اسوة حسنة

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من رغب عن سنتي فليس مني

Constantine le 24 Avril 1933 — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — قسنطينة يوم الاثنين ٢٩ ذي الحجة ١٣٥١

التاريخ يعيد نفسه

« عبداويون » ! ثم « وهابيون » !

ثم ماذا ؟ لا ندري . والله !

بقلم الاستاذ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لما قفلنا من الحجاز وحللنا بقسنطينة عام ٣٢ وعزمنا على القيام بالتدريس ادخلنا في برنامج دروسنا تعليم اللغة وادبها والتفسير والحديث والاصول ومبادي التاريخ ومبادي الجغرافية ومبادي الحساب وغير هذا ورأينا لزوم تقسيم المتعلمين الى طبقات واخترنا للطبقة الصغرى منهم بعض الكتب الابتدائية التي وضعتها وزارة المعارف المصرية واحدثنا تغييرا في اساليب التعليم واخذنا نحث على تعلم جميع العلوم باللسان العربي والفرنسي ونحبب الناس في فهم القرآن وندعو الطلبة الى الفكر والنظر في الفروع الفقهية والعمل على ربطها بادلتها الشرعية ونرغبهم في مطالعة كتب الاقدمين ومؤلفات المعاصرين — لما قمنا بهذا واعلناه قامت علينا وعلى من وافقنا قيامة اهل الجمود والركود وصاروا يدعونا للتنفير والحط مما « عبداويين » دون ان اكون — والله — يوم جئت قسنطينة قرأت كتب الشيخ محمد عبده الا القليل فلم نلتفت الى قولهم ولم نكترث لانكارهم على كثرة سوادهم وشدة مكرهم وعظيم كيدهم ، ومضينا على ما رسمنا من خطة وصممنا الى ما قصدنا من غاية وقضينا عشر سنوات في الدرس لتكوين اشياء علمي لم نخالط به غيره من عمل آخر فلما كملت العشر وظهرت — بحمد الله — نتيجتها رأينا واجبا علينا ان نقوم بالدعوة العامة الى الاسلام الخالص والعلم الصحيح الى الكتاب والسنة وهدي صالح سلف الامة وطرح البدع والضلالات ومفاسد العادات فكان لزاما ان نؤسس لدعوتنا صحافة تبلغها للناس فكان المنتقد وكان الشهاب ونهض كتاب القطر ومفكروه في تلك الصحف بالدعوة خير قيام وزفت تحوا بكتاب الله وسنة رسوله (ص) اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا ، وكانت هذه المرة غضبة الباطل اشد ونطاق فتنته اوسع وسواد اتباعه اكثر وتوالا على دعاة الحق الجمود والبدعة وعليهما جبت صروح من الجاه ، ومنهما جرت انهار من المال ، واصبحت الجماعة الداعية الى الله يدعون من الداعين الى انفسهم « الوهابيين » ولا والله ما كنت املك يومئذ كتابا واحدا لابن عبد الوهاب ولا اعرف من ترجمة حياته الا القليل ووالله ما اشتريت كتابا من كتبه الى اليوم ، وانما هي البكاء قوم يعرفون بما لا يعرفون ويحاولون من اطفاء نور الله مالا يستطيعون وسنعرض عنهم اليوم وهم يدعوننا « وهابيين » كما اعرضنا عنهم بالامس وهم يدعوننا « عبداويين » ولنا اسوة بمواقف امثالنا مع امثالهم من الماضين

ولما كان من سنة القرآن الحكيم التنبيه على مشابهة اللاحقين من الناس للسابقين في منازعهم واهوائهم وكثير من احوالهم حتى كان التاريخ يعيد نفسه باعادة ذلك منهم وجاء ذلك في مثل قوله تعالى « كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به » وقوله « تشابهت قلوبهم » وغيرها ، لما كان هذا من سنة القرآن فتحنا هذا الباب من الصحيفة تحت عنوان « التاريخ يعيد نفسه » لننشر فيها — ما امكننا — النشر قصصا عن حياة رجال السنة المصلحين مع دعاة البدعة المبطلين ، تزيد العالم المصلح ثباتا على الحق ، والقارئ الصادق تبصرة لي

(البقية على الصفحة ٨)

1- جريدة السنة: ع،3، ص:1.

الملحق02: جريدة الشهاب[1]

السنة الأولى ﴿الشهاب العدد ٢٦﴾ الصحيفة ١

المراسلات	الاشتراكات
تنشر على عهدة أصحابها وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال	عن سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً بتونس والمغرب ٣٠ فرنكاً ببقية البلاد ٣٥ فرنكاً عن نصف سنة بالجزائر ١٥ فرنكاً
المكـــاتبـــات	**الإعلانـــــات**
باسم مدير شؤون الجريدة وصاحب امتيازها ﴿بوشمال أحمد﴾	تنشر الجريدة جميع أنواع الإعلانات ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

ACH-CHIHEB **BOUCHMAL AHMED**

ADMINISTRATEUR-GÉRANT

13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الخميس ٣٠ شـــوال ١٣٤٤ هـ قسنطينة ١٣ مـــاي ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

1- جريدة الشهاب: ع: 26، ص1.

الملحق03: جريدة الشريعة[1]

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ١

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

ير أس تحريرها الاستاذان
العقبي والزهوي

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

الشريعة

النبويـــــة المحمديـــــة

المراسلات كلها بهذا العنوان
ACH-CHARIA
Journal Religieux
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢٤ ربيع الاول ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 17 Juillet 1933

تعطيل «السنة» واصدار «الشريعة»

للاستاذ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

روعت الامة بنبإ تعطيل جريدة «السنة» بقرار من وزارة الداخلية وتقاطرت على الادارة رسائل الاستياء والتعجب ولم يكن توجب الناس من تعطيل جريدة دينية بعيدة كل البعد عن السياسة دون استياءهم من عرقلة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن عملها الديني التهذيبي الذي ذاقت الامة حلاوته وشاهدت جميل اثره .

اما نحن فقد شاركنا الامة في الاستياء ولم نشاركها في التعجب فقد كنا توعدنا باشياء هذا التعطيل احدها جزاء ونحن له متوقعون . غير ان الذي نعجب منه نحن المباشرين لتسيير الجمعية هو التبدل العظيم والانقلاب السريع الذي شاهدناه من بعض الادارات نحو الجمعية .

لقد تجولت وفود الجمعية السنة الماضية في جميع جهات الوطن والقى وعاظها خطبهم ودروسهم في المحافل العامة وكثيرا ما كان يحضرها رجال من الحكام وكانوا يلقون من شبوخ البلدان الاسيار وحكام الدوائر كل تمضيد وتقدير وقابلنا بعد تمام الرحل ادارة الشؤون الوطنية بالعاصمة فلم نسمع على خطتنا ادنى انكار ولم نتلمح اقل اشارة الى ارتياب في الجمعية او استشقال لاعمالها فما الذي بدل العقول وحول النيات ، وحمل بربغي العاصمة على ابداء منازلة الجمعية بقراره المشهور وحمل تلك الادارات على مناوءة الجمعية ومضايقة رجالها وعرقلة اعمالها حتى عطلوا جريدة السنة لغير ما سبب الا انها جريدة الجمعية ولسان حالها ؟! هذا محل سؤالنا ومناط تعجبنا .

وبعد فما ينقم علينا الناقمون ؟ اينقمون علينا تأسيس جمعية دينية اسلامية تهذيبية تعين فرنسا على تهذيب الشعب وترقيته ورفع مستواه الى الدرجة اللائقة بسمعة فرنسا ومدنيتها وتربيتها للشعوب وتنقيفها فاذا كان هذا ما ينقمون علينا فقد اساءوا الى فرنسا قبل ان يسيئوا الينا وقد دلوا على رجعية فيهم وجمود لا يتناسبان مع المبادي الجمهورية ولا مع حالة هذا العصر . افتكون في الهند جمعيات للعلماء تقوم باعمالها بغاية الحرية والهناء عشرات من السنين تحت السلطة الانجليزية الغاشمة القاسية وتضيق صدوركم انتم عن تكون جمعية واحدة للعلماء المسلمين بالجزائر تحت المبادي الجمهورية العادلة المشعة بعلومها على الامم فتناهضوها وهي ما تزال في المهد

افظننتم ان الامة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي قرنا كاملا في حجر فرنسا المتمدنة ثم لا تنهض بجنب فرنسا تحت كنفها يدها في يدها فتاة لها من الجمال والحيوية ما لكل فتاة انجبتها اوربا مثل تلك الام اخطأ تم ياهؤلاء التقدير واسأتم الظن بالعرب والعربي وبعدتم عن العلم بسنن الكون في نهضات الامم بعضها ببعض عند الاختلاط او التجاور او الترابط بشيء من روابط الاجتماع .

انظروا شيئا الى ما حواليكم من الامم وتأملوا فيما تنادي به الشعوب وما تعلنه من مطالب فانكم اذا نظرتم وتأملتم حمدتم لهذه الجزائر الفتية نهضتها الحادثة وتمسكها المتين بفرانسا وارتباطها القوي بمباديها وعدها نفسها جزءا منها وقصرها لطلبها منها على ان تعطى جميع حقوقها كما قامت بجميع واجباتها وان لا يتقدمها في ايام السلم من قد لا يساويها في ايام الحرب

لا ، لا اخالكم تنظرون ولا تتاملون فان الاثرة المستولية على النفوس حجاب كثيف يحول دون رؤية الحقائق كما هي ويحول حتى دون رؤية مصلحة فرنسا الحقيقية نفسها . واني لافهم من مناهضتكم العجيبة للجمعية وهي جمعية دينية تهذيبية بعيدة عن كل سياسة — انكم لا تريدون من الجزائر الا ان تبقى جامدة وان لا تتمتع بشيء من الحق الا ما لا غناء فيه ولا بقي معه . ولعمر الحق

1- جريدة الشريعة، ع: 1، ص: 1.

الملحق 04: جريدة البصائر[1].

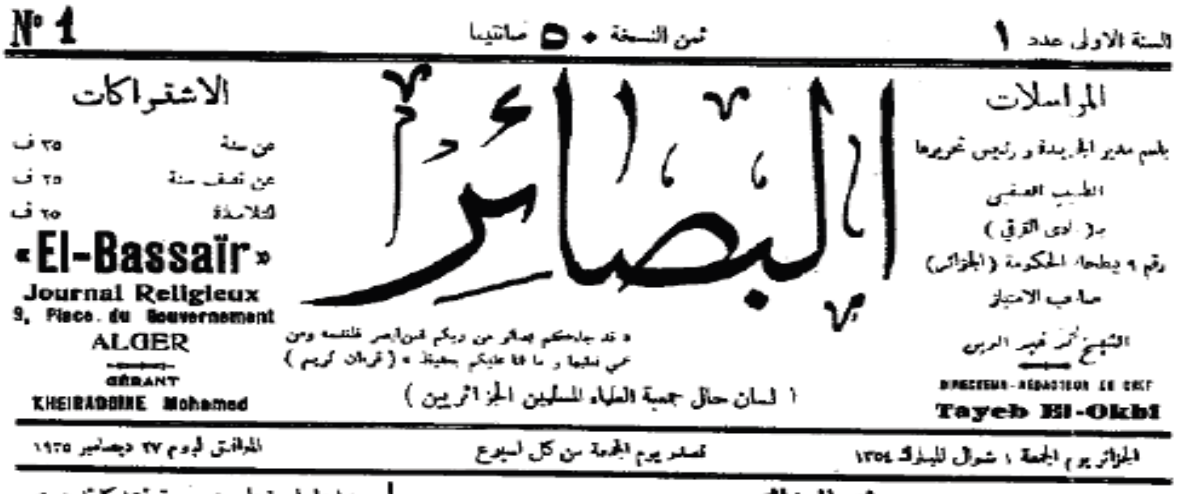

السنة الاولى عدد ١ — ثمن النسخة ٥ سانتيما — N° 1

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات

باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(ادى الزرق)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ الطيب العقبي
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

الاشتراكات

عن سنة ٢٥ ف
عن نصف سنة ١٥ ف
للتلامذة ١٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

الجزائر يوم الجمعة ١ شوال المبارك ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٧ ديسمبر ١٩٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي المؤمنين ومناصر المتقين ، والصلاة والسلام على سيدنا « محمد » امام المتقين وقدوة المصلحين الصالحين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان وعلينا معهم الى يوم الدين .

وبعد فعلى اسم الله ربنا وبعونه وحده نستأنف السير في خطة « وتعيد الكرة في اصدار جريدتنا جريدة (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) ولسان حالهم فقد صدرت ادارة الحكومة العليا انا باصدارها وتحصلنا منها على الاذن بذلك ، حيث زالت الموانع ، وحطمت تلك القيود والاغلال التي احكم صنعها دعاة الفتنة وحاكت حبائل دسائسها يد المفرضين ، وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين)

اما خطتنا التي سنسير عليها فهي تلك الخطة المعلومة والمبينة في جرائد جمعية العلماء السابقة . ولكنني لا اذهب بالقارئ بعيدا او نحيله على معدوم غير معلوم لنقول له هنا الكلمة الفيصلة الواضحة التي سيرها قلم رئيس الجمعية نفسه في العدد الاول من جريدة « الشريعة » المطهرة فان فيها ما يشفي العليل ويبرىء الغليل حيث يقول .

« وبعد فما ينقم علينا القائمون ؟ ايعتمون علينا تأسيس جمعية دينية اسلامية تهذيبية تحيي فرضا على تهذيب الشعب وترقيته ورفع مستواه الى الدرجة اللائقة بسمعة فرنسا ومدنيتها وتريثها للشعوب وتثقيفها فاذا كان هذا ما يأتون علينا فقد اساءوا الى فرنسا قبل ان يسيئوا الينا وقد دلوا على وجهة نيهم وجهود لا يجتمعان مع المبادى الجمهورية ولا مع حالة هذا العصر . فتكون في الهند جمعيات للعلماء تقوم باعبائها بثانية الحرية والفناء عشرات من السنين تحت السلطة الانجليزية المتشعة القاسية وتحيق صدوركم انتم من تمكنون جمعية واحدة للعلماء المسلمين بالجزائر تحت المبادي الجمهورية السادة المتمة يطوسها على الامم فتناهضوها وهي ما تزال في المهد اظنتم ان الامة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي قرنا كاملا على حجر فرنسا الصدئة ثم لا تمضي بعجب فرنسا تحت كنفها يدها في يدها قائلة لها من الجهل والجبرية ما لكل فئة انجبتها اوربا مثل تلك الامم اخطأتم يا هؤلاء التقدير واسأتم الظن بالجزائريين وبعد تبعين المطمئنين الكون في نفوس الامم بعضها ببعض عند الاختلاط او التجاور او التراجع بشيء من روابط الاجتماع .

انظروا شيئا الى ما حولكم من الامم وتأملوا فيما تنادى به الشعوب وما تمثله من مطالب فانكم اذا نظرتم وتأملتم حدثتم لهذه الجزائر الفتية نحضتها العادلة وتمسكها الذين بفرائضها وارتباطها القوي بمبادئها وعدها نفسها جزءا منها وقصرها نطالبها منا على ان تعطى جميع حقوقها كما قامت بجميع واجباتها وان لا يتقدمها في ايام السلم من قد لا يساويها في ايام الحرب

لا . لاحاكم تنظرون ولا تتأملون فان الاثرة المتراكمة على النفوس حجاب كثيف يحول دون رؤية الحقائق كما هي ويحول حتى دون رؤية مصلحة فرنسا الحقيقية نفسها . واني لاتهم من مقاصدهم الدينية الجمعية وهي جمعية دينية تهذيبية بعيدة عن كل سياسة — انكم لا تريدون من الجزائر الا ان تبقى جامدة وان لا تقتنع بشيء من الحق الا ما لا غناء فيه ولا بقى معه . وانصر الحق ان من يريد هذا بالجزائر فليرم فحائف الشريعة والطريقة اذ من الطبيعي ان تتحرك الجزائر فمن الجمهورية الفرنسية في زمان تحرك ما فيه حتى الحجر ، ومن الشرعي ان تنال منها من الحقوق كفاء ما قامت به من الواجبات .

أتفكرتم في الجزائر ان تكون لها جمعية لها منزلتها المنيعة في قلبها وجريدة لها قيمتها الكبيرة في نظرها ؟ فليشركم انه سيكون الجزائر الفرنسية جمعيات وصف وسيكون لها وسيكون . . حتى يقف المسلم الجزائري سم اخيه من بقية اجناد فرنسا على قدم المساواة الحقة التي يكون من اول ثمراتها الاتحاد الصحيح المنشود للجميع

لم هالكم ان يكون في لبنة الجزائر الفرنسوية من لا يزحزحه عن مبدئه وعهد ولا وعيد ولا

1- جريدة البصائر، ع: 1، ص:1.

الملحق 05 : جريدة " لسان الدين "[1].

لسان الدين

العدد ٤ من البند الاول — ثمن النسخة ٣٠ سانتيما — Premiere Année n° 4

صدور الجريدة يوم الثلاثاء من كل اسبوع

واحكامكن اماتنا لما فيها من كتاب الله

الجزائر في يوم الثلاثاء ٥ جمادى الثانية سنة ١٣٤١ هجرية — الموافق ٢٢ جانفي سنة ١٩٢٣ مسيحية

الاشتراك

قيمة الاشتراك

فرنسا ومستعمراتها من سنة ٢٠ فرنكا
وعن ستة اشهر ١٢ فرنكا
في الخارج عن سنة ٢٥ فرنكا
وعن ستة اشهر ١٥ فرنكا

الاعلانات

لا يقبل منها ما هو من قبيل المكسرة او المحرم
وقيمة التعريف عليها مع الادارة

الادارة

تقبل جميع الاشياء ما يصلها من نتائج اعلام الكتاب ومفكري الامة بما يوافق مقصودها بعد توضيح مقاديرهم وللادارة حق التصرف فيما يصلها من المقالات ولا تلتزم لاصحابها نشرت ام لم تنشر وتكون باسم المدير والمراسلة العنوان هكذا

مصطفى حافظ مدير جريدة « لسان الدين »

Directeur du Journal « Lissaine Ed-dine »
MUSTAPHA HAFID
ALGER — 1, Impasse Desaix, 1 — ALGER

الاسلام في نظر الاجانب

لقد تباينت عقول الغربيين واختلفت آراؤهم في ساحة هذا المضمار عند ما جالت فيها واردات الفكر وخواطره وأطلقوا لها عنان العنان نحو الدين الاسلامي بحيرة وحسارة وكل تكلم فيه بما سمحت به قريحته من قدح ومدح بقدر ما لها من الالمام والاوهام . وذلك بعد ما ظهور الاضاليل وانتشار الاباطيل واحاطة الغث بالسمين والتبس الفاسد بالصحيح فبالضرورة تنحصت على عوام الاوربيين مقاصد الدين الاسلامي وتخفي عليهم شيمه الخلقية واداراته مزاياه الصادقة وفضائله الواضحة العراء فصاروا لا يدركون من جوهر ذلك إلّا ما عليه حالة الجاهلين وعامة ذوي العناوة من الطبقات السفلى الذين لا تزال أذهانهم خالية من تعاليم الدين الحنيف فارغة من ارشاداته المهذبة مملوة بوساوس الاهمال حسبما يوجد نظير ذلك في كل طبقة سفلى من كل أمة . تتسرب كيف تشاء وخصوصا التي لا عناد لها يقودها الى الخسارات ويفيها من المهالك بقوت كالابل الشاردة التي ضاع عنها راعيها وانطلقت في بيداء الجهل وودائد البطالات غير منقادة برمام يحفظ كيانها ويصون اعراضها من عبث العابثين .

ومن هنا يفهمون الحجة أولائك الناقمون على أن الرضوخ الى الدين هو السبب في ذلك لانه عقدة في وجه كل اصلاح وفي الغالب يجعلونه من جملة الاديان المنحوفة الذي يجب التخلص منها وقد راج ذلك بالعمل واكثروا المطاعن والتنديد على الاديان عموما والدين الاسلامي خصوصا ولم يقتصر ذلك الداء فيما بينهم حتى سرى بين عوام المسلمين وبالاخص المنتمي بلبس العمامة والطيلسان الحديثة إلّا من عصمه الله .

وان كان لم يمكن ذلك الداء بين عوام المسلمين نكله من غيرهم ولكن الداء داء على كل حال .

اما العلاسفة المصلحون من أهل اوربا ومفكروها فعكس ذلك فلا نسمع عنهم إلّا ركونا الى دين الاسلام يوما فيوما . نراهم يهافتون على معتقداته تهافت الظمآن على الماء .

ويعاسفه ما ودعناه وانا لا نسبت مقالته في الاسلام إلّا ونعمر بها وتوبيخها بشهادة من لا نسقط شهادته بين فومه لتكون لكمة في لسان المتحرش على الاسلام نعصمه من أن يعود بعضه .

وكان حقا على المنصف أن لا يحكم على غيره بمجرد حدسه وتخمينه لان من القوانين المقررة عند العربيين أن لا يحكموا على مفهوم إلّا بعد استظهاره به وعليه فلم لا نستظهر الاسلام في مقاصده واكالة أن لسانه الذي هو القرآن العظيم أصح الالسن ثم نحكم بما يقتضيه الانصاف ولا نستند في ذلك الى حكم الغير ممن جرد الاسلام من كل فضيلة والصق بجانبه كل رذيلة حسدا من عند نفسه أو لعداوته وجهله بمبادئ الملة السمحة التي ابتعث بها روح السلام وانشرت أشعة شمس الاسلام على وجه البسيطة مبدد برغ نور الاسلام — ذلك الاسلام وتلك الهداية بل وتلك السعادة التي ضمنت للبشر الى يعيش تحت ظلها آمنا مطمئنا في أتم راحة وأكمل عافية اذا هو اقتبس من نبراسها نور رايستنير به في الظلمات واستظل بكنفها الذي لا يرام ودخل تحت رعايتها مقدرها بحصنها المنيع متمسكا بعروتها الوثقى الغير القابلة للانفصام ولا للانقطاع والانصرام . تلك القوانين الالهية المبنية على أساس متين لا على أقاويل ملفقة وأحكام مزوقة حتى تكون غير مأمونة من عبث الوساوس وشر الاباليس يتطرقها الاوهام ويتبدل بكنهها الذي لا يرام ودخل تحت رعايتها مقدرها بحصنها المنيع متمسكا بعروتها الوثقى الغير القابلة للانفصام ولا للانقطاع والانصرام . تلك القوانين الالهية المبنية على أساس متين لا على أقاويل ملفقة وأحكام مزوقة حتى تكون غير مأمونة من عبث الوساوس وشر الاباليس يتطرقها الاوهام ويتبدل

> لاشرف اعلى من الاسلام . ولا عز أعز من التقوى . ولا معقل احصن من الورع . ولا شفيع أنجح من التوبة . ولا كنز اغنى من القناعة . ولا مال اذهب للعاهة من الرضى بالقوت . ومن اقتصر على بلغة لكفاه يقذ انتظم الراحة وتبوأ اخفض الدعة
> « علي كرم الله وجهه »

أمد طويل وهي على ما هي عليه منذ كنه الكل دهر يحيل .

الاسلام هو الذي مثل المدنية الحاضرة الغير المشروبة به بحلت العداء والتي لا مصرة فيها ولا اقترح نجحت بحق الشرع بمحقق سعادته عاجلا أو آجلا .

الاسلام هو الذي لم يكبت نكون الانسان وانطاقا حتوا وأرشدها الى الصراط السوي عند ما كانت الناس سابحة في ظلمات الاباطيل راتعة في مسارح الجهل والاضاليل مجاد الخطام يسير مثل العدل والسماح وسحب رداء المساواة والانصاف ناشرا الحرية المعارف حاملا راية الحقوق سواء الشريف والوضيع فعنفته الافكار البيوء وهوته الدهوس الطاهرة ولبت دعوته ودخلت فيه افواجا وانكبت على مبادئه وتعاليمه أرواحا ورد عجز الخلق كلهم جمعا عن أن يصيروا قرآنين غير قرآنيته لا ليسة تكفل بنظام العالم لا يليها الايام ولا يفنيها الاعوام — نعم عاينته ما اهتدوا اليه أن حاموا بمثله ونسجوا على منواله وأمروا باحكامه .

فهذه « أميركا » عند ما بلغت الدرجة القصوى في الحضارة وبلغت القدح المعلى في العرفان ونبوغ في أوج المدنية وقد اهتدت أخيرا الى منع المشروبات الروحية على اهاليها عند ما اصبحت لها مصراعا وطهورت لها مهتدائها .

ذلك ما منعه الاسلام على معتنقيه ثلاثة عشر قرنا بل على ذلك منعها المسيو بوجوج السفه بادوان لاهوتي في عروقات مما يقول بعده ولا أكون مبالغا بل مخاليا أو مطريا ان قلت ان الاسلام هو السعادة العظمى في هاته الحياة بقطع النظر عن ورائه ذلك .

ولا عجب فان اكابر الفلاسفة وعظماء الحكماء من الاجانب الغربيين وطبيعيين اوربا يفصله ومدائه احكامه واسرار باهه الدين الكبير حتى تعدوا بنشره على العالم وما ذلك على الله بعزيز أن يظهره ظهورا يدبح الدال ويام نوره في الاشمال — والبك ما خطب محله اوسماع — الرسالة « لسان حزب روح فلسفة الاديان » عالم فيلسوف روحي » التي قد در كاتبه سلة الانسانية وذلك بعددها الصادر في ٨ أكتوبر ١٩٢٢ تحت عنوان : « روح الاسلام » حسبما عربه بعض النبلاء من محاسنجيي المسلمين نقتصر على الاهم من ذلك تصيدا لما يطرفاه ال الكاتب :

الاسلام من بين جميع الاديان التي يوجف على العالم تأثير مذاهبها وسلطان عقائدها هو الدين الوحيد الذي لم كيف تكون الروح العامة الطغى . تلك الروح التي جعلت نفسها فوق روح العناصر والقوميات بتكوين وحدة لا تتزلزل فهي تظهر وتضمل في مظهر التسلم جميع معتنقها وانها في هذه الحالة كنطر يهدد اعظم الامم فأيدا واكثر الشعوب اعتصارا بالهزة والسلطان

ان الروح الاسلامية قد هزيتها كيف لم تعث اهلها في تصادم لانهم مراء وباخلاص ثابت . فهي تجتاز الحدود التي طوقتها الشعوب بدمائها وتحقق بعد مرورها على تلك الحدود كل الذين تمريهم وتلمسهم فيتحورون الى ذاتها

ان الغرب « اوربا » الذي لا يعرف الاتحاد والذي روحه الدينية لم توفق بعد الهي ستة لتكوين وحدتها سيفي ازاء هذه القوة صامتا متحيرا

صرح جنرال انكليزي قائلا : اننا اذا ذهب بنا الحكون الى مقاومة زحف مصطفى كمال باشا على الاستانة بقوة السلاح وانا نرى عندئذ العالم الاسلامي باجمعه يجتمع تحت اللواء الاخضر

العالم الاسلامي ! اجل لست هذه الكلمة هذه عبارة عن تراكيب مصريين وعرب وهنود . ولكن هي عبارة عن كل الدين يهزهم معتقد واحد . عن الذين تمر عليهم روح حياة تهب من جهة واحدة

ينبعث الغرض يوجد لنفسه روحا دينية لها السلطان . فماذا صنع الغرب الذي يفتخر بعلمائه وبواخره وكثرة محصولاته اقتصارا مطمعا — الغرب الذي احكم قوانين المادة حتى رأى نفسه الحق في فتح الارض . اذ سرت في العصب روح الكهرباء وساعدت في حكومته حلاله المحار وزاد استعمار العالم لمائدته ونشر بلا رحمة البؤس بين الذين اجلاهم عن اراضيهم بآسيا وافريقيا وأباد فيما دون القرن احشاء الشيلي والمكسيك الجميلة وعشرات الملايين من الهنود وارهب على الناس فيول مذنبه فيرا وابدها بالطلم

ان روح الغرب الدينية منقسمة . والمسرانية التي تطلب حياتها من الصراع الدائم مابين اصحابها قد نشبت وقت التي ساعدها . لانها جعلت اكثر واحدا من الواجبات وسنه بين ابنائها . وروح المسيح الهادئة والمعتدلة للسلام قد آلت الى منحطات في المذاهب والمسيح نفسه لم يتوفق لايجاد هيئة قوية مركزة من الاسلام والاتحاد والسلام . فالروح المسرانية هي نفسها عاجزة عن توحيد ارواح الامم المجتمعة تحت لوائها والتي تتكون منها . فهي بالحري لم تتوفق لاشعور لا لدوقيصر مسيرا اوربا نحو الهاوية

ان الروح الاسلامية قوية السلطان وواحدة بكيانها احدثت في المحور بسير الشرق من ربقة العبودية . ولا عطاء العرب ايضا قرب تستجمعه في العدالة والانصاف

واذا كان الاستر كذلك وكانت هذه النجدة هي وحدها الموادة عن تلك المقدمات كما هو الحسني والواقع فحاولوا ان تتكون الروح الاسلامية هي السلطان الاعلى الذي يتكفل وحده بتعدد البرنيامج الالهي الذي هو يدبره — وسيروها حتى يتكفي العالم سر آلام بجديدة .

ويزجاريا في الختام ان يستشر على وجه الارض السلام وتنفخ فيها روح الامان التي هي منعطفة اليه ذلك السلم الالهي الذي تتوالد عنه وحدة الارواح . لا هي ابتعاثات كاذبة وسياسات هي الغاية الوحيدة تجلب العناء والجهاد .

« لسان الدين » يشكر حضرة الكاتب على تحقيقاته الضافية ومقاصده السامية ويرى من عنديته أن أوربا مع عظمتها هي عاجزة الآن وسيلحق عجزها عما تحاوله من ايقاف الحروب العامة وتوطيد الامن بين عموم البشر على اساس متين ما دامت لم ترضخ الى القوانين السماوية — تلك القوانين الالهية التي ضمنت للبشر أن يعيش آمنا اذا اعتطلها وتكفل براحة اذا مد لها اليد — كل ذلك عن منها واستكبار من أن تعمل بكتاب الله — ذلك الكتاب المتكفل بسعادة العباد عاجلها وآجلها وفيها الله يجب انحرافها عنه فهي الآن كما ترى تنفض عزلها بيدها وتحصد في بيها

1- جريدة لسان الدين ، ع: 4، ص: 1.

الملحق 06 : جريدة " البلاغ الجزائري"[1].

البلاغ الجزائري
جريدة علمية إرشادية دفاعية

العدد الثاني .. بحي الجزائر يوم الجمعة ٢٥ جمادي الثانية سنة ١٣٤٥ هـ الموافق ٣٠ دسمبر ١٩٢٦ م بحي ..... السنة الاولى

الاشتراكات — بالقطر الجزائري عن سنة ٢٠ فرنكا وبالمغرب الاقصى وتونس ٣٥ وبقية الاقطار ٥٠
تصدر النشرة يوم الجمعة من كل اسبوع

المراسلات — تكون باسم مديرها وصاحب امتيازها حدوني محمد بن محي الدين نهج مونبنسي ٧ بالجزائر (والادارة حق التقبيح)

Gérant du Journal « El BALAGHE EL DJAZAYRI » Haddouni Mohamed Mahiedine: 7, Rue Montpensier, 7, - ALGER

الاسلام

من ذا الذي لم يدرك كون الاسلام كان نبراسا لهذا الوجود ومركزا لدائرة الفضائل والجود ؟!

اليه انتهت المكارم بأجمعها ، وبه زالت المآثم من اصولها ، فكم ازاح عن القلوب اقفالها ، وعن البصائر غطاءها ، وعن العقول عقالها ، الى ان استارت ، الربوع ، وانتظمت به الجموع

هكذا والله كان الاسلام ، وبقي ما دام كتابه ينطق عليه بالحق ، الى ان يرث الله الارض ومن عليها ولو كره المنافقون الذين يريدون ان يلحقوا به من النقص ما كان يوم اجرى ، كل ذلك حسدا من عند انفسهم بعد ما تبين لهم انه الحق !

عصر والله تطاولت فيه الاسن ، وخابت فيه الظنون ، وظهر فيه ما لم يكن في الحسبان ان يظهر !

ومن غريب ما ظهر ان تجد المسلم يحمل على دينه مع من حمل مستعملا كل سلاح لحطمه ! الا سالح الله من هذا نعته

ما كان والله في الحسبان ان يظهر الله من بين اهل الملة الحنيفية من يصطلح على غير صبغته ، و يعمل على نقض دينه وملته ! !

فبعيد ان يتصور مثل ذلك اولا ما اثبته لنا الواقع حتى رأينا وسمعنا كما سمع غيرنا بما يشعر بذلك وبما هو اكثر منه ان دام الامر مسترسلا

واني لا ارى ما ينسم وجود الاسترسال الا ان شاء الله وسع ربي كل شيء علما

فيا للاسف : ايحسن بالمسلم الغيرة على ما لا يتفق مع دينه ، ام يجمل به ان يقول الدين عرضة لاهله ، كل هذا قد يرتكبه المسلم وهو يقول انه مسلم فتبارك الله احسن الخالقين ! !

وعلى كل حال فلتثبت ايها المسلم مكانك وتحقق ان للاسلام شانا لا تستهزك عنه التمويهات الوقتية ، ولا الترهات العصرية

فالاسلام لا يمنعك ان تاخذ من الشيء احسنه ، وهو ما يتفق مع المروءة وينتظم مع العفاف ، انما يمنعك الاسترسال في الملاذ البهيمية ، والشهوات النفسانية ، شفقة منه عليك ، فلتعتبره انه اولى منك بك ، ولا تتهمه فيما يختاره لك ، فانه مبرء عن تهمتك له بما يشهد به الله ويشهد به العالمون

لا خفاء في كون الاسلام على صفة ما ذكر عند كل ذي ادراك معتبر الا من طبع الله على قلبه بطابع الخذلان فلا يكاد يفقه قولا

ومن اراد ان يحقق منزلة الاسلام في قلوب المفكرين من الاجانب فليتتبع ما كتبوه في ذلك خصوصا منهم المنشرقين

كتبوا ولا زالوا يكتبون في محاسن الاسلام وفي رفعة شانه ، كل ذلك بما تمحض عندهم من الحق البين ، فقالوا وهم في ذلك على خيرة ان الاسلام له الحق ان لا يشبه كل شرف ، وهكذا تجد عباراتهم تترادف بما يمضونه ما سلف

ومن وقف على كتابة هؤلاء الجهابذة يرى انهم قد خدموا الاسلام بابلغ ما يخدمه به محبوه وناصروه ، ليتم الله من ينصره بالغيب

واليك البعض من ذلك ، ذكر السيد [illegible] في كتابه (تمدن العرب) ما نصه

ان للاسلام الحق بأن ينسب لنفسه هذا الشرف العظيم وهو كونه أول ديانة أو جدت بهذا العالم الاقرار الخالص بمعرفة الله ومن هذه الوحدانية الخالصة نتجت بساطة الدين الاسلامي وفي هذه البساطة يجب علينا ان نفتش على سر قوة الاسلام لانه زيادة على سهولة فهم تعاليمه فان الدين الاسلامي لا يعرض على متبعيه ولو واحدا من تلك الاسرار الغامضة والمبادى المتناقضة الكبيرة الوجود بالاديان الاخرى والتي تلطم العقول اي لطم !

الاسلام هو عبادة « اله واحد » وتساوى كل الناس عند الله والمحافظة على فرائض قليلة ثم الجنة لمن قام بها والنار لمن صد عنها فلا شيء أبين من هذا ولا شيء ابعد على الالتباس ، قال مسلم لاقيته وفي اية طبقة كان الا ويعلم العلم الثابت ما يجب عليه اعتقاده وفي مقدرته ان يبين لك بكلمات وجيزة واجبات الدين الاسلامي

واما النصراني اذا اراد الترامي على بيان التثليث او تفهيم معي استحالة الخبز والخمر الى جسد ودم « المشيح » او ما شابهها من الغوامض فلا بد ان يكون عارفا بعلم اللاهوت خبيرا بدقائق علم المنطق

فوضوح الاسلام بهذه الصورة المتناهية وامره بالعدل والاحسان كان حقا سبب انتشاره بالعالم فمثل هذه الصفات تبين كيف اسلمت تلك الشعوب التي بعد ان قامت احقابا على اول دين النصرانية مثل اقباط مصر انخرطت في الدين الاسلامي عند ما عرفت تعاليمه العالية والحالة انه لم يتكن ان نذكر نصر فرقة واحدة من المحمديين غالبة او مغلوبة

ولا زال الدين الاسلامي دون غيره من الاديان يمتد وينتشر بكافة اقطار العالم وكل يوم يزداد وينمو عدد متبعيه والحال انه لم يعنه على ذلك اي نظام مخصوص مثل جمعيات المبشرين عند النصارى فكل مسلم يباشر بث الدعوة ، ولا يلزمه للقيام بهذه المأمورية اي تنشيط كان لا معنوي ولا مادي بل الباعث الوحيد له على ذلك هو رجاء ثواب الاخرة ، فحيثما تراه منكبا على اشغاله الشخصية ولم يغير من سير حياته المعتاد شيئا فهو يسعى في اسلام من حوله ويستعين على مرغوبه بملازمة الوقار والاخلاق الحسنة اكثر من اعتماده على فصاحة اللسان والوعود الدنيوية

ومن المحقق الذي لا مراء فيه هو ان كل من اعتنق الدين الاسلامي لا يرتد عنه ابدا فيما بعد

فتأمل يرحمك الله هذه الشهادة وتبعها بكل امعان لانها عزيزة في بابها ولان الشاهد بذلك غرضه تمحيص الحق وليس هو من افراد المسلمين حتى يتهم عند المقابل ، اما من حيث عقيدته في الاسلام فلا يعدم ثوابها من الله

وانظر ايضا مقالة لاحد كتبة فرنسا المشهورين المسمى (م تربودى) قد عقد فصلا قابل فيه بين الدين الاسلامي وغيره في افريقيا

قال ما نصه :

ان تكاثر عدد المسلمين في افريقيا ناشيء عن اسباب عديدة

١ كون الشرط الاسلامي في غاية البساطة لان كلمة الشهادة ملائمة للعقل اكثر من شروط غيره التي هي اشبه برموز مشوشة مخبطة

٢ وجود الاخاء الديني في الاسلام الذي هو في حكم رابطة عمومية فليس فيه فرق كبير بين طبقات الخلق كما في غيره

٣ كون الحقوق في الاسلام يتساوى فيها الجميع بلا تمييز

٤ كون الدين الاسلامي يبيح تعدد الزواج المعدود من جملة وسائل التسهيل للمضطرين الى تعداده لعقم او غيره

٥ كون الدين الاسلامي يحرم المسكرات تحريما باتا

ثم قال : يعترف اكثر الكتبة الباحثين عن افريقيا الذين لا يمكنهم ان ينظروا الى الدين الاسلامي بنظر المحب المخلص بتاثير هذا الدين على الزنجيين من جهة الاخلاق والادب وانه انقذهم من عدة امور ضارة

انقذهم من الاعتقادات الوثنية السقيمة

انقذهم من العادات الوحشية ، وهي ذبح قربان من بني جنسهم لبعض اشياء يزعمونها معبودة

انقذهم من نفوذ السحر والسحرة ، والقى في اذهانهم الاعتقاد بمعبود حقيقي يستحق العبادة قلبا ولسانا ، ولانه واحد عادل عمم بينهم اللسان الذي نزل به القرآن ووسع اذهانهم واحسن تربيتهم

زكى القرآن اخلاقهم حتى اصبح البرد منهم يشعر بانه اكتسب معنى الانسانية وتجرد من الوحشية ، انه كان مملوكا فاعتق وادخل لعالم جديد "

ثم انظر ايها القارى الكريم ما قاله م (اكلمانسو) احد عظماء فرانسا

قال : ان الدين الاسلامي دين قريب من الاذهان سهل معقول اكثر من غيره ، لذلك لا تري وثنيا يجاور مسلما فيرى ما هو عليه من صفاء النية ، وطهارة القلب ، والتوكل ، ومعاونته لاخيه ، الا اختار دينه على ما هو فيه من البساطة ، على ذلك المعابد المزخرفة والزينة المبهرجة ، ولم تخدعه الرشى والاموال

وهاك ما قاله العلامة م (ليتنر) الانكليزي في كتاب ديانات الامم وعقائدهم

قال : ان الدين الاسلامي هو الدين البطرى الذي دعت الانبياء اقوامها اليه ، فسائر الاديان الالهية مندمجة فيه ، وكان محمد يود نفع الامم كافة بهذا الدين القويم ، لا قومه خاصة ، فدينه اذا هو العامل الوحيد لتهذيب الجنس البشري وتمدينه تمدينا عمليا ، ولولاه لبقيت المسلمين من الجنس البشري تائهة في بيداء المعيشة والتوحش ، ولما كان لهذه الاخيرة الاسلامة من وجود

واما ما قاله استاذ جامعة جنيف في (سويسرا) م : (موتيه) من محاضرة مسهبة القاها في باريس عن حاضر الاسلام ومستقبله

واليك ما نصه ، الاصلاح الاسلامي كان مبدؤه دينا محضا فقد استأصل محمد (ص) الوثنية من عقول مواطنيه ، وخلصهم من دين خشين لا يلائم زمنهم ودخل بهم في حالة ادبية وتمدين ارقى من تمديهم الماضي بكثير كل ذلك فعله في مكة

ولما انتقل كرسي اصلاحه الى المدينة نشات فيه عاطفة جديدة ، وهي عاطفة وطنية عربية تعتبر كتمهيد للتوحيد السياسي للبلاد العربية تحت سلطة دينية ، وسياسة متحدة ، وهنا يرى الباحث اصل السلطتين الدينية والمدنية التي هي من مميزات التمدن العربي وقد كانت من اسباب عظمته وبلوغ قمة مجده . كما انها ايضا من اسباب ومقررات انحطاطه

فبين عما تقدم ان انتشار الاسلام على جهوده يرجع الى تعاليم القرآن والحديث ، والفتح العسكري ، والتوحيد السياسي للعالم العربي ، وهذا التمييز انما هو اساس اصلي لدى كل من بحث في التاريخ الديني

ثم قال في محل آخر من محاضرته ما خلاصته

اذا نظرنا الى الاسلام نظرة عمومية ولو في قسم من اقسامه نجد انه يمثل نظاما سياسيا وأديبا معا ، ان للاسلام تمدينا ترجع اصوله الى القدم وبعبارة اخرى هو نتيجة تمدن طويل بلغ قديما ذروة الرقي في الشرق والغرب ثم انحط وهبط ولكنه لم يتلاش وينعدم وهو يحاول الان استرجاع ماضيه المجيد ومركزه الاول اه

ولو تتبعنا ما ورد في هذا الباب من اقوال الحكماء الغربيين فيما يرجع للتنويه بشأن الاسلام وبرعة قدره لطال بنا الحديث لان كلامهم في هذا الباب ليس بالقليل ، وما ذكرنا هذه الجمل الا التفاتا لمن ليس له خبرة بما يكتبونه المنصفون من الاجانب عن الاسلام وما هي مكانته عندهم

اما المتعصبون من غير هؤلاء فلا يعبؤ بحديثهم لانهم لم يبلغوا من العلم والتحقيق مبلغ هؤلاء المشار اليهم وما ذكروا ذلك الا تمحيصا للواقع حسبما قدمنا

« البلاغ »

1- جريدة البلاغ الجزائري ، ع: 2، ص: 1.

الملحق 07 : الشيخ عبد الحميد بن باديس[1].

1- بسام عسلي، جهاد الشعب الجزائري، ص: 572.

الملحق 08: الشيخ البشير الإبراهيمي[1].

1- عبد الرحمن شيبان، من وثائق جمعية العلماء المسلمسن الجزائريين، ص: 36.

الملحق 09: الشيخ مبارك الميلي[1].

1- بسام عسلي، جهاد الشعب الجزائري، ص: 674.

الملحق 10: الشيخ العربي التبسي[1].

1- أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها، ص: 410.

الملحق 11: الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي المستغانمي[1].

1- غزالة بوغانم، الطريقة العلاوية في الجزائر ومكانتها الدينية والاجتماعية، ص: 94.

الملحق 12: الشيخ الحاج عدة بن تونس[1].

1- محمد بسكر، أعلام الفكر الجزائري من خلال اثارهم المخطوطة والمطبوعة، ج: 1، ص: ..

الملحق 13: الشيخ محمد المهدي بن عدة بن تونس[1].

1- موقع : https://arep.net. 21افريل 2022، 23.00، 23.15.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

(أولا)–المصادر

(1) –كتب:

1–الإبراهيمي محمد البشير، الآثار، تح: أحمد طالب الإبراهيمي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1.

2–بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الأولى م 1920–1939 م، الجزائر، مؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.

3–ابن باديس عبد الحميد، آثار ابن باديس، الجزائر، الشركة الجزائرية، 1997.

4–ابن باديس عبد الحميد، الآثار ابن باديس تفسير وشرح أحاديث، دار كردادة.

5–ابن باديس عبد الحميد، رسالة جواب سؤال عن سوء مقال، قسنطينة، لمطبعة الجزائرية الإسلامية، ط1، 1922.

6–بن تونس عدة، الروضة السنية، مستغانم، مطبعة العلوية، ط2.

7–بن تونس عدة، وقاية الذاكرين من غواية الغافلين، مستغانم، المطبعة العلاوية، ط3، 1991.

8–بن تونس عدة، الدرة البهية في أوراد وسند الطريقة العليوية، مستغانم، مطبعة العلاوية، ط4.

9–جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، 2009.

10–الحسن بن عبد العزيز القادري التلمساني، إرشاد الراغبين إلى ما احتوت علية الطريقة العلاوية بمستغانم.

11–العلاوي أحمد بن مصطفى، القول المعتمد في الرد على من أنكر التصوف، مستغانم، المطبعة العلاوية، ط3، 1986.

12–العلاوي أحمد بن مصطفى، أعذب المناهل في الأجوبة والرسائل، مستغانم، المطبعة العلاوية، ط2.

13–العلاوي أحمد بن مصطفى، القول المعتمد في مشروعية الذكر بالاسم المفرد، مستغانم، المطبعة العلاوية، ط2، 1992

14-العلاوي أحمد بن مصطفى، المنح القدسية في شرح المعين بطريقة الصوفية، تح، سعود القواص، بيروت، دار ابن زيدون، ط1.

15-العلاوي أحمد بن مصطفى، القول المعروف في الرد على من أنكر التصوف، مستغانم، المطبعة العلاوية، ط3.

16-بن محمد بن عبد الباري الحسن التونسي محمد، الشهائد والفتاوى فيما صح لدى علماء من أمر الشيخ العلاوي، تونس، المطبعة التونسية، ط1، 1924.

17-محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين ، الجزائر، مطبعة دحلب، 1985.

18-مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح، أحمد حمدي، الجزائر، مؤسسة مفدي زكرياء، 2003.

19-الميلي بن محمد مبارك، رسالة الشرك ومظاهره، تح: أبي عبد الرحمان محمود، السعودية، دار الراية، ط1، 2001.

20-الهلالي محمد تقي الدين، الهدية الهادية الي الطائفة التجانية، ط2، 1973.

(2)-الجرائد:

جريدة البصائر

21-الإبراهيمي البشير، إلى الطرقيين، البصائر، ع: 81، الجمعة 12رجب 1356هـ/18سبتمبر 1937م.

22-الإبراهيمي محمد البشير، أعراس الشيطان، البصائر، السلسلة الثانية، ع:95، الاثنين 23 محرم 1369هـ/ 14ديسمبر 1949م.

23-إما السنة إما البدعة، البصائر، ع: 50، الجمعة 8 ذو الحجة 1355هـ/ 19 فيفري 1937م.

24-ابن باديس عبد الحميد، شيخ الإسلام بتونس يقاوم السنة ويؤيد البدعة ويغري السلطة بالمسلمين، البصائر، ع:17، الجمعة 9صفر 1355هـ/1ماي 1936م.

25-مسلم، الفتنة العليوية، البصائر، ع: 25، الجمعة 6 ربيع الثاني 1355هـ/26 جوان 1936م.

26-مسلم، إلى فضيلة الشيخ مفتي مستغانم، البصائر، ع: 50، الجمعة 27 ربيع الثاني 1355هـ/17 جويلية 1936م.

27-الميلي مبارك، الشرك ومظاهره، البصائر، ع: 25، الجمعة 6 ربيع الثاني 1355هـ/26 جوان 1936م.

28-الميلي مبارك، جمعية العلماء بين الأمة والحكومة، البصائر، ع:92، 25شوال 1356هـ /24 ديسمبر 1927م.

جريدة الشهاب:

29-بيان فاجعة الفتك بالأستاذ، الشهاب، ع:76، الخميس 18 جمادى الثانية 1345هـ/23 ديسمبر 1926م.

30-التبسي العربي بلقاسم، الخلوة العليوية هل هي من الإسلام، الشهاب، ع: 118، الخميس 23 ربيع الثاني 1346هـ/20 أكتوبر 1927م.

31-التبسي العربي بالقاسم، قد ضل من كان مثل هذا يهديه، الشهاب، ع:147، الخميس 8صفر 1347هـ/1جويلية1928م.

32-التبسي العربي بلقاسم، قد ضل من كان مثل هذا يهديه، الشهاب، ع: 158، الخميس صفر 1348هـ/ 2اوت 1928م.

33-التبسي العربي بلقاسم، إن كنت حاملا فلدي غلاما إلى الناصر المعروف، الشهاب ، ع: 178، الخميس 16 رجب الفرد 1348هـ/27ديسمبر 1928م.

34-التبسي العربي بلقاسم، بدعة الطرائق في الإسلام بدعة تحديد الأذكار، الشهاب، ع:166، الخميس 20 ربيع الثاني 1347هـ/4أكتوبر 1928م.

35-التبسي العربي بلقاسم، إن كنت حاملا فلدي غلام إلى الناصر المعروف، الشهاب، ع:177، الخميس 9رجب الفرد 1348هـ / 20ديسمبر 1928م.

36-التبسي العربي بلقاسم، بدعة الطرائق في الإسلام بدعة تصديهم للدعوات، الشهاب، ع:169، الخميس 12 جمادى الأولى 1348هـ/25اكتوبر 1928 م.

37-التبسي العربي بلقاسم، بدعة الطرائق في الإسلام بدعة تحديد الأذكار، الشهاب، ع:166، الخميس 20ربيع الثاني1347هـ/4اكتوبر1928م.

38-التبسي العربي بلقاسم، بدعة الطرائق في الإسلام بدعة إعطاء العهود للأتباع، الشهاب، ع:168، الخميس 5جمادى الأولى 1948هـ/18 أكتوبر 1928م.

49-حنيف، بين حنفي وطرقي، الشهاب، ع: 153، الخميس 10محرم 1347هـ/ 18 جوان 1928م.

40-الزاهري محمد السعيد، للكاتب الكبير، الشهاب، ع: 155، 24 محرم 1347هـ/ 12 جويلية 1928م.

41-الطرقي العليوي، التجربة خير دليل ...؟، الشهاب، ع: 151، الخميس 26 ذي الحجة 1346 هـ/ 14جوان 1928م.

42-العقبي الطيب، هم قوم بهت، الشهاب، ع: 112، الخميس 3 ربيع الأول 1346هـ/ 2سبتمبر 1927م.

43-العقبي الطيب، بل نجيب ولعنه الله على الكاذبين، الشهاب، ع: 97، الخميس 17ذي القعدة 1345هـ / 20ماي 1927م.

44-العقبي الطيب، حول مباهلة العلامة الأستاذ العقبي للطرقين هل اجابوا؟،الشهاب، ع: 100، الخميس 9ذي الحجة 1345هـ/ 9جوان 1927م.

45-العقبي الطيب، حول مباهلة العلامة الأستاذ العقبي للطرقين هل أجابوا؟،الشهاب، ع: 101، الخميس 16ذي الحجة 1345هـ/ 16 جوان 1927م.

46-العقبي الطيب، ليس الأمر كما ذكرتم أيها العليويون! فاين تذهبون؟، الشهاب،ع:107، الخميس 28 محرم 1345هـ / 28 جولية 1927م.

47-الهلالي محمد تقي الدين، إلى التصوف فريقان مهتد سني وضال بدعي، الشهاب، ع:172، الخميس 3 جمادى الثانية 1947هـ/15 نوفمبر 1928م.

48-الهلالي محمد تقي الدين، رد الأمة المتقدمين على غلطات الأكابر، وضلالات الأدعياء المتشبهين، الشهاب، ع:174، الخميس 17 جمادى الثانية 1347هـ/29نوفمبر 1928م.

جريدة السنة النبوية:

49-الإبراهيمي محمد البشير، تعالوا نسائلكم 2، السنة، ع،11،9 صفر 1352هـ / 5جويلية 1933م.

جريدة الشريعة المحمدية:

50-الزاهري محمد السعيد، يوم23ماي 1932، الشريعة، ع:3، الاثنين 8 ربيع الثاني1352هـ/ الاثنين 5 جويلية 1933م.

جريدة البلاغ:

51-البلاغ، لبيك .... البلاغ، ع: 22، الجمعة 25ذي القعدة 1345هـ/ 27 ماي 1927م.

52-البلاغ، الشهاب، البلاغ، ع:2، الجمعة 25 جمادى الثانية 1345هـ/ 30 ديسمبر 1926م.

53-الزواوي أبو يعلى، كتاب من الأستاذ أبو يعلى الزواوي إلى الشيخ العلوي، البلاغ، ع:38، الجمعة 30 ربيع الأول 1346هـ/30سبتمبر 1927م.

54-سكيرج أحمد، كلمة في الإصلاح، البلاغ، ع: 17، الجمعة 14شوال 1345هـ/ 22 أفريل 1927م.

55-العلقمي، مباهلة العقبي لحزب الذاكرين وأنها تبينت أنها من صيغ المشركين، البلاغ، ع: 25، جمعة 23 ذي الحجة 1345 هـ/ 24 جوان 1927م.

56-محي الدين محمد، مجلس المناظرة، البلاغ، ع:28، الجمعة 10 محرم 1346هـ/10 جويلية 1927م.

57-محمد المهدي، السلفية والسلف، البلاغ، ع: 74، الجمعة محرم 1347هـ/22جوان 1928م.

58-الناصر المعروف، كتاب من الناصر المعروف إلى العربي بلقاسم التبسي، البلاغ، ع: 94، الجمعة 9 جمادى الثانية 1348هـ/23 نوفمبر 1928م.

59-الناصر المعروف، رسالة من الأستاذ الناصر المعروف إلى الشيخ محمد تقي الهلالي، البلاغ، ع:103، الجمعة 6 شعبان1347هـ/ 16 جانفي 1929م.

60-الناصر المعروف، كتاب من ناصر معروف إلى العربي بلقاسم التبسي، البلاغ، ع: 92، الجمعة 26 جمادى الأولى 1347 هـ/9نوفمبر 1928م.

61-الناصر المعروف، كتاب الناصر معروف إلى العربي بلقاسم التبسي، البلاغ، ع: 93، الجمعة 2جمادى الثانية 1347هـ/16 نوفمبر 1928م.

جريدة لسان الدين:

62-المصلحون يحاربون لا إله إلا الله، لسان الدين، ع: 22، الخميس 30 شوال 1355هـ.

(ثانيا)-المراجع:

63- بسكر محمد، أعلام الفكر الجزائري من خلال أثارهم المخطوطة والمطبوعة، ط خ، دار كردادة، 2013.

64-بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1930 إلى 1989، دار المعرفة ،2006.

65-بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997.

66-بورنان سعيد، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956، الجزائر، دار غرناطة، 2013.

67-بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات التحررية الأحزاب 1931-1945، الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2014.

68-بوصفصاف عبد الكريم، رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889-1965، الجزائر، دار الهدى، ط:خ، 2007.

69-تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100شخصية التاريخية والفكرية، دار المسك.

70-الجيلاني عبد القادر، تفسير الجيلاني الغوث الرباني والإمام الصّمداني سيدي محي الدين عبد القادر الجيلاني، تح: الشيخ أحمد فريد المزيري، باكستان، المكتبة المعروفية، ط: م، 2010.

71-حمادو عبد الرحمان، مرجعيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وزارة الثقافة، قسنطينة، 2016.

72-حميش موسى، الشيخ العربي التبسي العالم الشهيد، منشورات بغدادي.

73-الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.

74-دبوز علي محمد، أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340هـ إلى 1921م إلى عام 1375هـ 1975م، عالم المعرفة، الجزائر، ط1، 2013

75- أندري ديرليك، عبد الحميد بن باديس مفكر الإصلاح وزعيم القومية الجزائرية، تر: مازن بن صالح مطبقاني، الجزائر، دار عالم الأفكار، 2013.

76-رزوقة عبد الرشيد، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913-1940، بيروت، دار الشهاب، ط1، 1999.

77- سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998.

78- سميح عاطف زين، الصوفية في نظر الإسلام دراسة وتحليل، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط3، 1985.

79- شهبي عبد العزيز، الزوايا الصوفية ولعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، الجزائر، دار الغرب.

80- شيبان عبد الرحمان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجزائر، دار المعرفة ،2008.

81- الصديق محمد صالح، المصلح المجدد الإمام ابن باديس لهذا حاولوا اغتياله، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.

82-الصلابي علي محمد، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس، بيروت، دار ابن كثير، 2016.

83-بن طاطا لخضر، المسيرة معالمها ومشاهدها في السيرة، الجزائر، المرصد الحضاري لصيانة الثورة الفكرية، ط2، 2015.

84-العسلي بسام، جهاد الشعب الجزائري قادة الجزائر التاريخيون، الجزائر، دار العزة والكرامة، 2009.

85-العقبي صلاح مؤيد، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، بيروت، دار البرق.

86-العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1930 حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث، ط1، 1985، قسنطينة.

87-عيسى عبد القادر، حقائق عن التصوف، سورية، دار العرفان، ط16، 1993.

88-عشراتي أمين، ابن باديس التحول من برزخية القول إلى حضور الفعل ملامسة لفقه سياسة الإصلاح وإصلاح السياسة، دار الغرب، 2010.

89-علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925-1940 بحث في التاريخ الديني والاجتماعي، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة.

90-عمامرة تركي رابح، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) ورؤساءها الثلاثة، الجزائر، موف للنشر، ط1، 2009.

91-عيساوي أحمد، جهود الشيخ العربي التبسي وأثاره الإصلاحية (1308-1377هـ/1891-1957م)، ط:خ، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث ،2013.

92-عيساوي أحمد، مدينة تبسه وأعلامها بوابة الشرق ورئة العروبة أريج الحضارات، الجزائر، مؤسسة البلاغ، ط: خ ،2013.

93-عمارة محمد، الأعمال الكاملة للشيخ محمد عبده، القاهرة، دار الشروق، ط:1، 1993.

94-فلوسي مسعود، الامام عبد الحميد ابن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده، الجزائر، دار قرطبة، ط:1، 2006.

95-قارة مبروك بن صالح، الصورة الحقيقية للزوايا والطرق الصوفية، الجزائر، دار على بن زيد.

96-قوبع عبد القادر، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920و1954، الجزائر، دار طليطلة، 2013.

97-أبو لحية نور الدين، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، دار الأنوار للنشر والتوزيع ،2016.

98-أبو لحية نور الدين، الاتجاهات الفكرية لجمعية العلماء والطرق الصوفية، دار الأنوار، ط2، 2016.

99-أبو لحية نور الدين، جوانب الخلاف بين الجمعية والطرق الصوفية، دار الأنوار، ط2 ،2016.

100-مرزوق خالد، مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان آثار ومواقف 1907-1931-1956 وملحق، جم، تح: المختار بن عامر، دار زمورة.

101-المطبقاني مازن صلاح حامد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939، دار بني مزغنة، 2015.

102- منصور محمد، الممارسات الدينية والاجتماعية للزاوية من خلال مناقبها، تاريخ وأدب المناقب، منشورات الجمعية المغربية للبحث التاريخي، الرباط، 8-9-1988.

103- ناصر محمد بن صالح، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1945، الجزائر، ألفا ديزاين قصر المعارض، ط2، 2006.

105-الوناس الحواس، نادي الترقي ودورة في الحركة الوطنية الجزائرية 1927 -1954، الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة، 2012.

(ثالثا) - المعاجم والموسوعات:

104-بوصفصاف عبد الكريم، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار مداد يونيفارسيتي براس، ط:1، 2015.

105-بلقاضي هشام، معجم علماء الدين والإصلاح في الوطن العربي، الجزائر.

106-حمدى أيمن، قاموس المصطلحات الصوفية دراسات تراثية مع شرح اصطلاحات أهل الصفاء من كلام خاتم الأولياء، سوريا، دار القباء، 2000.

107-خدوسي رابح، موسوعة العلماء وأدباء الجزائريين، الجزائر، منشورات الحضارة، ط1، 2014.

108-مصطفى بن حسان، معجم أعلام قسنطينة من صدر الإسلام إلى ما بعد الاستقلال، دار الإمام مالك، ط:1، 2015.

109-نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، بيروت، مؤسسة نويهض للثقافة، ط2 ،1980.

(رابعا)-المجلات:

110-خميسي حميدي، الشيخ العلاوي عارف ومتصوف، مجلة كلية العلوم الإسلامية الصراط، ع:10، ديسمبر 2004 م.

111-قرة عائشة، دور صحافة العلماء المسلمين الجزائريين في تعزيز مكانة المرأة في المجتمع الجزائري، مجلة افاق للبحوث والدراسات، جامعة محمد لمين دباغين، ع: 02، مج، 2، جوان 2018.

112-مداح رابح، صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية، مجلة القرطاس، جامعة ابو بكر بلقايد، ع: 06، جوان 2017.

113-مرغيت محمد، موقف الحركة الإصلاحية البادسية من الطريقة العليوية، مجلة الحوار الفكري، ع:16، جامعة ادرار،2018.

114-بن مزور عامر، مسيكة محمد، الطريقة العلوية في الجزائر طريقة صوفية في حلة عصرية،مجلة افاق العلوم،ع:2، جامعة الجلفة،2016

115-بن موسى حمادي، موقف الحركة الإصلاحية بالجزائر من طرقية والفرق الإسلامية، مجلة الحوار الفكري، جامعة ا درار، ع:1، مج16، 2021.

116-يسلي مقران، الحركة الإصلاحية في منطقة القبائل 1920-1945، تيزي وزوو، دار الأمل، ط:2، 2012.

(خامسا)-الندوات:

117-جلولي عبد الكريم، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تصدي لحملات التنصير والفرنسي والإلحاد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 2.

(سادسا)-الاطروحات والرسائل الجامعية:

118-بوغانم غزالة، الطريقة العلاوية في الجزائر ومكانتها الدينية والاجتماعية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007/ 2008.

119-بن مزوز عامر، القضايا الوطنية والعربية الإسلامية في جريدة البلاغ الجزائري 1926-1948، رسالة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2011-2012.

120-عمارة حياة، أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية، أطروحة دكتوراه، كلية الأداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2014/2013.

121-مالكي جمال، الحياة الثقافية في الجزائر من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائرين (1925-1956)، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية تاريخ، جامعة زيان عاشور، الجلفة ،2021/2021.

122مسعود جباري، الفكر السياسي عند الشيخ عبد الحميد بن باديس، رسالة ماجستير .كلية أصول الدين، جامعة الجزائر، 2002/2001.

123- موقع : https://arep.net.، 21افريل 2022، 23.00، 23.15.

الفهرس

مقدمة..... أ- هـ

الفصل التمهيدي: التعريف بجمعية العلماء والطريقة العليوية.....08

المبحث الأول: تعريف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.....09

1-تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. 09

أ- نشوء الحركة الإصلاحية في الجزائر.....09

ب- تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين..12

2- مبادئ وأهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.....16

3 - وسائل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.....17

أ-تأسيس المساجد والمدارس والنوادي.....17

ب- الصحافة.....19

4 - أهم شيوخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.....21

أ- الشيخ عبد الحميد بن باديس.....21

ب- الشيخ البشير الإبراهيمي..... 23

ج- الشيخ العربي بلقاسم التبسي.....24

المبحث الثاني: تعريف الطريقة العليوية.....26

1- تأسيس الطريقة العليوية.....26

2- ورد وهيكل الطريقة العليوية.....28

أ- ورد الطريقة العليوية.....28

ب- هيكل الزاوية العليوية.....30

3- وسائل الطريقة العليوية.....31
4- أهم شيوخ الطريقة العليوية.....33
أ- الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي المستغانمي.....33
ب- الشيخ عدة بن تونس.....35
ج- الشيخ محمد المهدي بن عدة بن تونس.....36
الفصل الأول: مظاهر التوافق والخلاف بين رجال جمعية العلماء والطريقة العليوية. 38
المبحث الأول: أسباب التوافق والخلاف بين رجال جمعية العلماء والطريقة العليوية. 39
1-مظاهر التوافق بين رجال جمعية العلماء والطريقة العليوية. 39
2-أسباب الخلاف بين رجال جمعية العلماء والطريقة العليوية. 45
المبحث الثاني: مظاهر الخلاف بين رجال جمعية العلماء والطريقة العليوية. 50
1-البدعة. 50
2-الشيخ المربي، والذكر. 53
3-الأوراد، والخلوة. 58
4-السماع والرقص، الزردة. 63
الفصل الثاني : الردود بين رجال جمعية العلماء والعليويين من خلال جرائدهم..... 68
المبحث الأول : الردود بين الشيخ ابن باديس والشيخ العقبي ومشايخ الطريقة العليوية.....69
1 - موقف ابن باديس من ديوان أحمد بن مصطفى العلاوي..... 69
2- مباهلة الطيب العقبي و أحمد سكيرج 74
المبحث الثاني: مسائل الخلاف بين رجال جمعية العلماء والطريقة العليوية 80
1- الخلاف حول الصوفية وأئمتها. 80

2 – مسائل الخلاف بين العربي التبسي ومشايخ الطريقة العليوية..... 82

ب– مسألة الخلاف حول تحديد الأذكار بالوقت والعدد و التصدي للدعوات..... 83

ب– مسألة الخلاف حول ماهية السلفية والسلف..... 86

3– الخلاف في تشييع الجنائز بين رجال جمعية العلماء والعليويين..... 89

الخاتمة 93

الملاحق..... 97

قائمة المصادر والمراجع..... 111

الفهرس 123

ملخص الدراسة:

تميزت العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبين الطريقة العليوية بغلبة الطابع العدائي، إلا أن ذلك لم يمنع من وجود نوع من التوافق، من خلال الاتصالات التي كانت بين الشيخ ابن باديس والشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي، إلى جانب العديد من اللقاءات، لكن هذا التوافق لم يدم طويلا سنة واحدة فقط وسرعان ما انقلب إلى خلاف حاد حول مختلف المسائل منها قضية اغتيال الشيخ ابن باديس واتهام العليويين بذلك، واختلافهم حول الزردة والسماع والرقص والبدعة .**كلمات مفتاحية:** جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الطريقة العليوية.

The relationship between the Association of Algerian Muslim e Alawite sect was characterized by the predominance of the hostile nature but this did not prevent the existence of a kind of consensus through the contact that were between Sheikh ibn badis and Sheikh Ahmed bin Mustafa Al Alawi in addition to many meetings .However this consensus did not last long only one year and quickly turned into a sharp disagreement on various issues including the issue of the assassination of Sheikh Ibn Badis and the accusation of the Alwites of this And their differences about zirda listening dancing and hersy Keywords: Association of Algerian Muslim Scientist the Alawite sect .